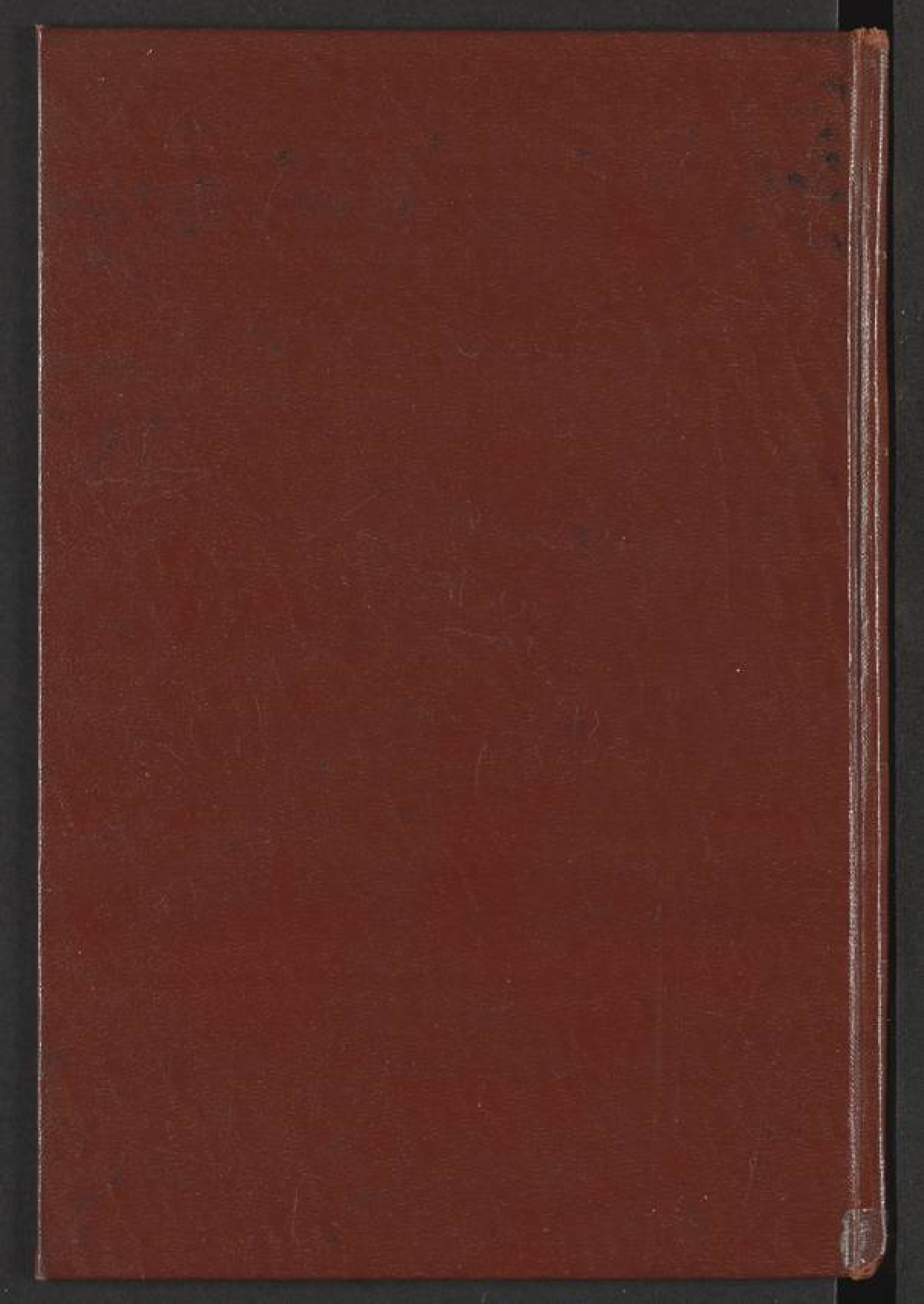
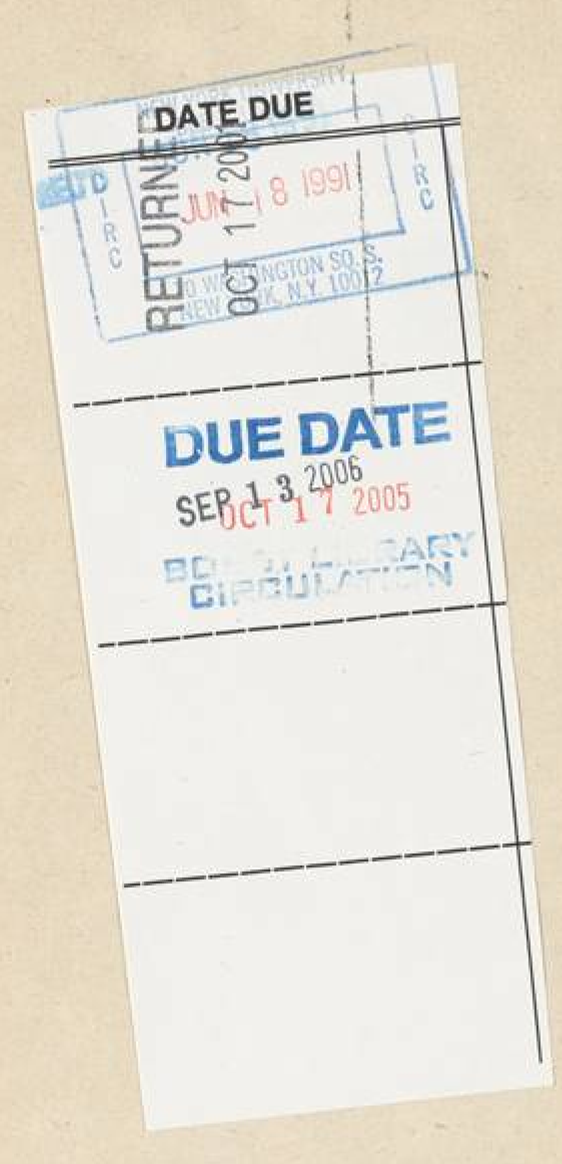
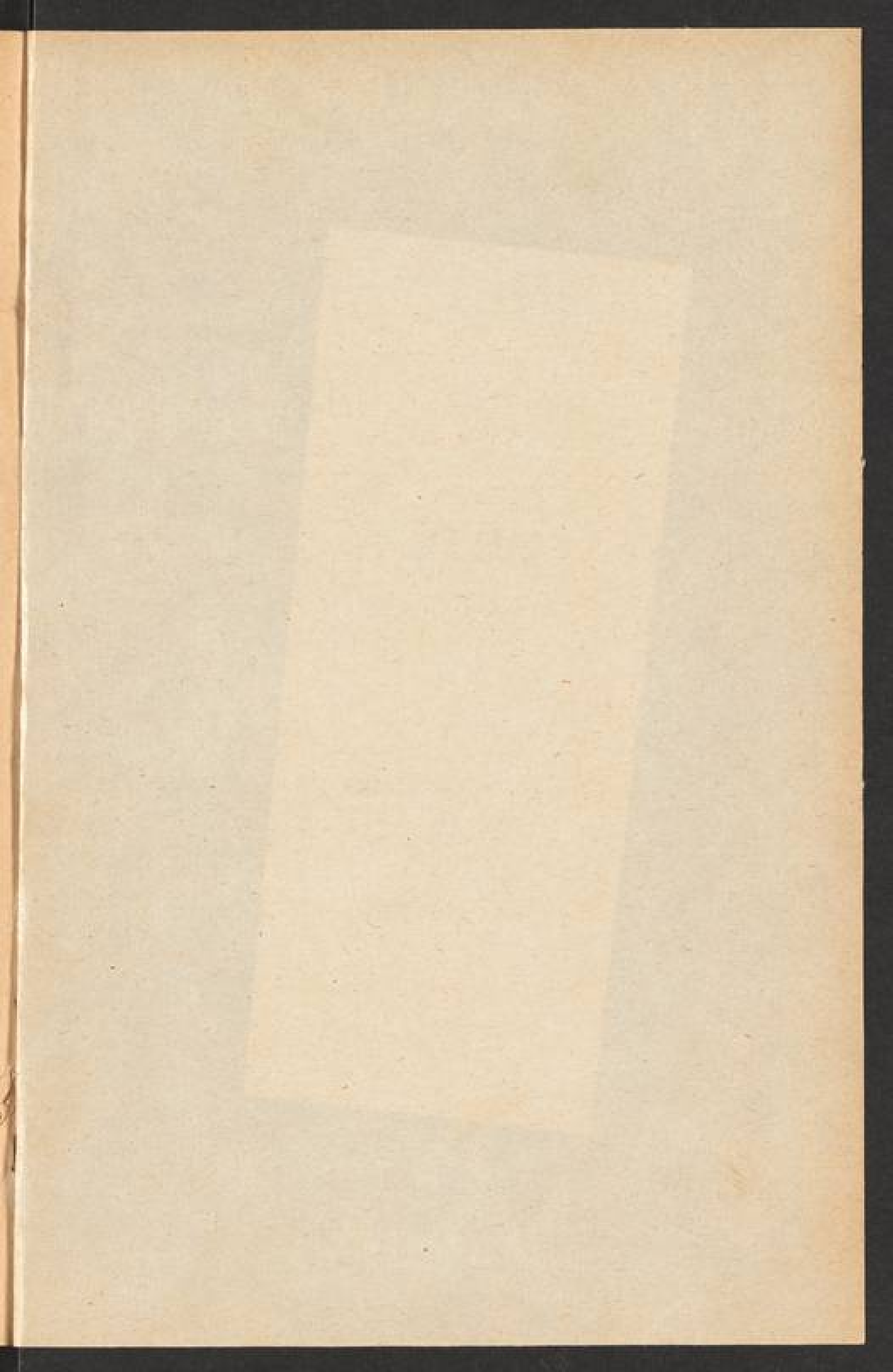
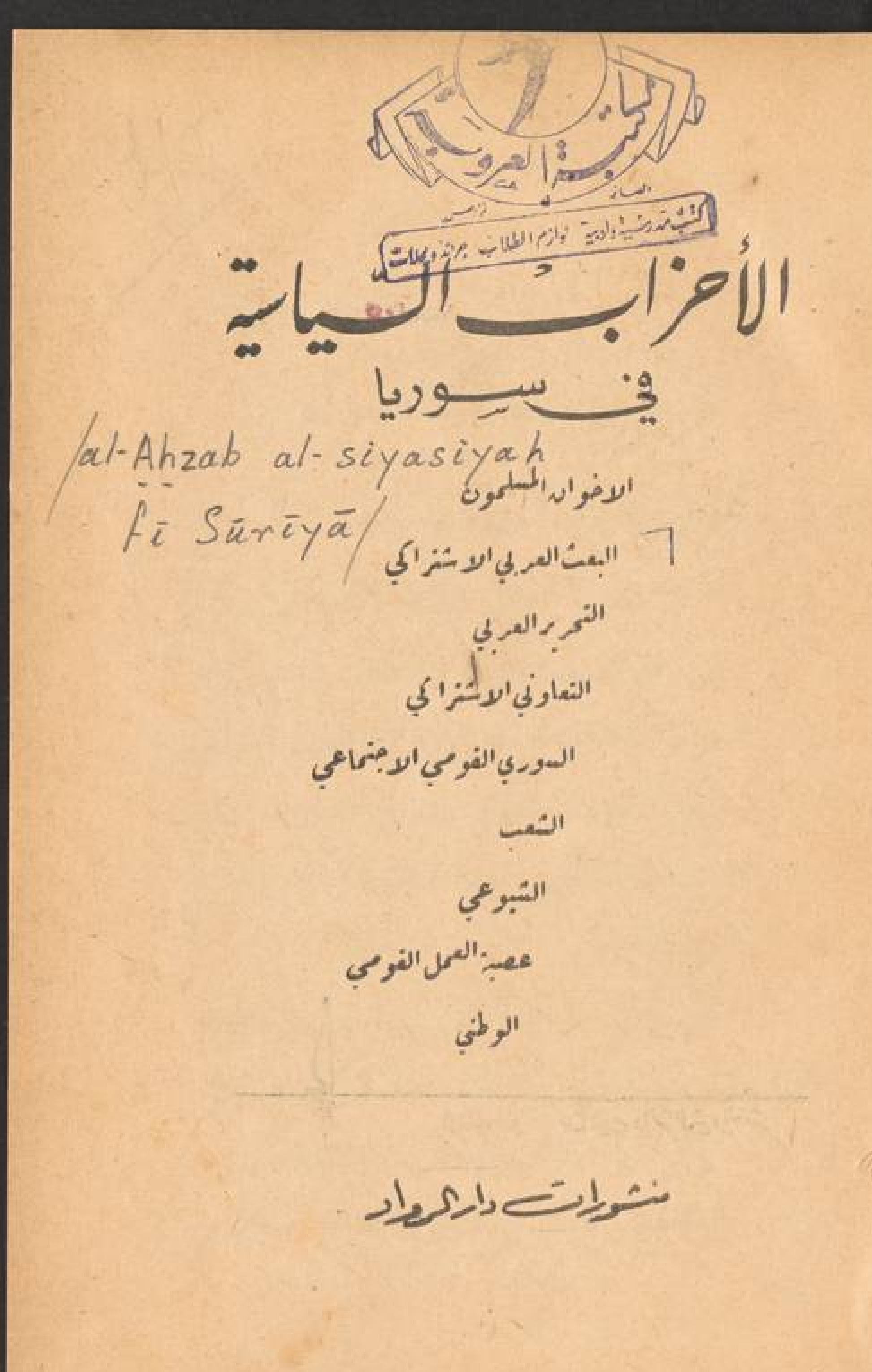



DATE DUE
RETURNED
JUN 18 1991
10 WASHINGTON SQ.S.
NEW YORK, N.Y. 10012
DUE DATE
SEP 13 2006
OCT 17 2005
CIRCULATION





الأحزاب السياسية
في سوريا

الاخوان المسلمون

البعث العربي الاشتراكي

التحرير العربي

التعاوني الاشتراكي

السوري القومي الاجتماعي

الشعب

الشيوعي

عصبة العمل القومي

الوطني

منشورات دار الرواد

دار رواد للتأليف والترجمة والنشر

★ ★ بين يدي الكتاب ★ ★

هذه هي « الاحزاب السياسية في سوريا »

وإذا كان المفهوم البدائي لكلمة « الاحزاب » يمزج ما بينها وبين كلمة التفرق والتبدد والشقاق .. الخ ويرى فيها وجهاً من وجوه الضعف في البلاد فان المفهوم السياسي الحديث ، وهو المفهوم الصحيح يرى في الاحزاب دليل الوعي والتقدم والمجال الحقيقي لبيان حاجات الامة ، وأمانيها وطريقها للعمل الخصب .

إن كل حزب يمثل مثلاً أعلى معيناً ترنو اليه الامة وإذا لم يكن من المعقول أن تجتمع الأمة كلها في مثل أعلى واحد لأن معنى ذلك عقم الفردية المبدعة فيها ، وسواد روح القطيع ، فليس من المعقول بالمقابل أن تتعدد

الاحزاب الى ما لا نهاية بحيث يكون كل فرد حزباً ... ويكون بعد ذلك البداد والانهيار

ويروع بعض الناس صراع الأحزاب وخصومتها وما ذلك إلا دليل الحيوية في الامة وبقدر ما تلج الخصومة مع احتفاظها بالسبيل الثاني ، بقدر ما يدل ذلك على تأصل الوطنية وحب الخير العام في المختصمين .

وهكذا فقد حرصنا على تقديم « الاحزاب » في سوريا للناس في هذه الفترة السياسية الصاخبة لتكون مصباح الطريق ، بين يدي المواطن السوري وسبيلاً إلى المفاضلة والايمان بين مختلف الاتجاهات ، وحرصنا في الوقت نفسه على أن يرسم كل حزب نفسه بنفسه ، ويصور للناس ، على الوجه الذي يراه ، مبادئه وأعماله ، لئلا يطغى قلم على قلم او يحيف النسيان أو الغرض أو الغموض من هذا الحزب أو ذاك فتقع الملامة ! ولهذا فان كل حزب ، هنا ، يحمل وحده الغنم أو الغرم فيما

كشف وصور من مبدئه وعمله.

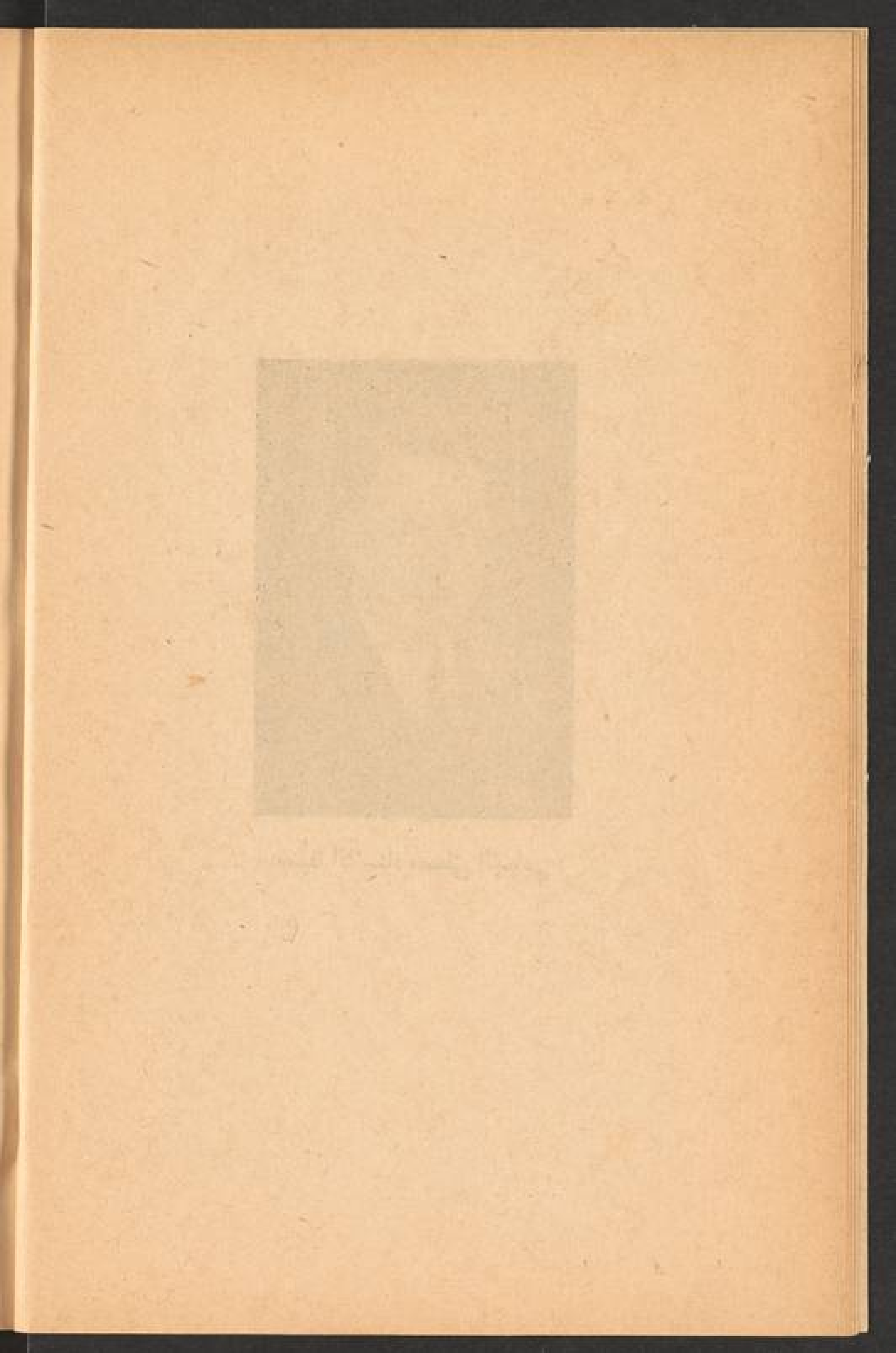
ونعتقد أننا، بهذا الكتاب، قد ساهمنا، على نحو ما، في كشف أماني الشعب السوري وأهدافه السياسية العليا. فمجموعة المبادىء التي سيقرؤها القارىء في الصفحات التالية، هي خلاصة المثل الكبرى التي رسمها السياسيون، ومجموعة الأعمال التي قامت بها الاحزاب. هي خلاصة تاريخ سوريا السياسي الحديث.

إن هذا الكتاب بكلمة هو ماضي سوريا القريب وحاضرها ومستقبلها السياسي في وقت واحد، مجموعاً في عدة عشرات من الصفحات!

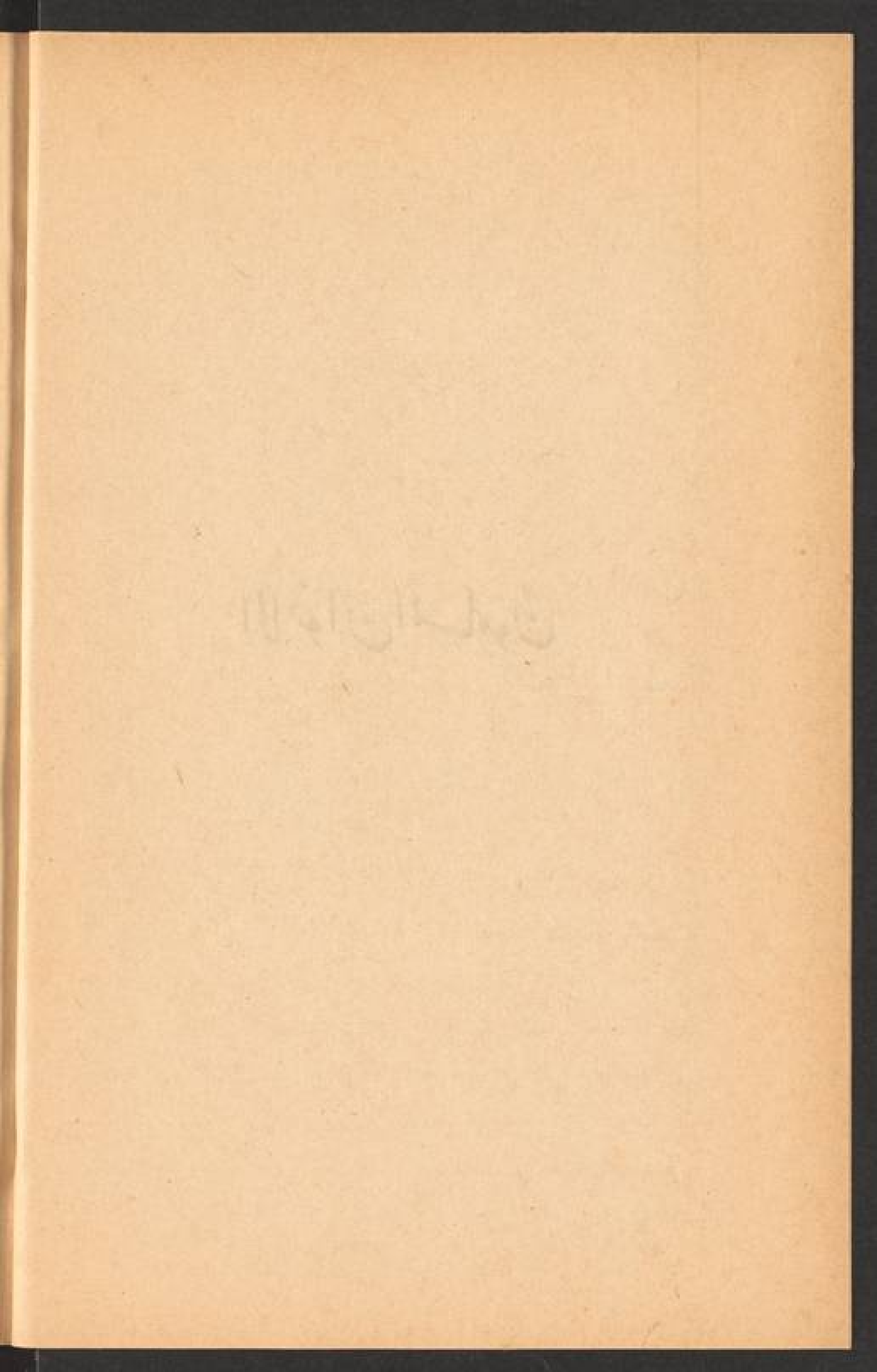
دمشق ايلول ١٩٥٤ دار الرواد



فضيلة الأستاذ مصطفى السباعي



الاخوان المسلمون



بسم الله الرحمن الرحيم

نشأة الجماعة

تبدأ نشأة الجماعة منذ عام ١٩٣٥ اذ أسس اول مركز لها في حلب باسم دار الارقم .. ثم توالى تأسيس المراكز في المدن السورية كل مركز باسم خاص ورخصة مستقلة ، حتى كان عام ١٩٤٥ اذ وضع نظام موحد للجماعة واسم مشترك لها وهـــو « الاخوان المسلمون » .

قيادة الجماعة

للجماعة قيادات تدير شؤونها وفق الترتيب التالي :

١ – المراقب العام : وهو قائد الجماعة المنتخب بواسطة الهيئة التأسيسية .

٢ – الهيئة التأسيسية : وهي الهيئة التي تضع خطط الجماعة ونظمها ، وتنتخب من الهيئات الادارية في مراكز المحافظات .

٣ – المكتب العام : وهو الهيئة التنفيذية التي تشرف على شؤون الجماعة برئاسة المراقب العام ، وينتخب من الهيئة التأسيسية .

٤ – المكاتب الادارية : وهي الهيئات المحلية التي تشرف على عمل الدعوة في كل مركز ، وتنتخب من الأعضاء العاملين فيه .

فكرة الجماعة

تقوم فكرة الجماعة على ان بين الاحزاب والجماعات العاملة للاصلاح في وطننا العربي الكبير شعوراً مشتركا بوجوب التحرر من آثار الجهالة والفوضى والضعف في حياة أمتنا ، حتى تسام من جديد في بناء الحضارة بما يعود على الانسانية بالخير والسلام .

وبقدر ما يبدو هذا الشعور مشتركا بين الاحزاب والجماعات في بلادنا ، يبدو الخلاف على أشده في تقرير الاسباب التي أدت بنا الى هـذه الحـال المؤسفة ، وفي اتخاذ الوسائل المؤدية الى الاصلاح المنشود .

والاخوان يعتقدون اعتقاداً جازماً ان في الاسلام كل عناصر النهضة المرجوة ، وانه جاء بمنهج شامل للاصلاح هو الذي قذف بأمتنا في الماضي الى ميادين الخلود ، وبوأها قيادة ركب الانسانية بضعة قرون ، وهو بما فيه من خصائص المرونة والتطور قادر على أن يحمل أمتنا من جديد الى ميـادين الخلود مرة اخرى ، وأن يبوأها مكانة جديرة بقيادتها لركب الانسانية ، وتوجيه حضارتها نحو الأمن والرفاهية والاستقرار .

وعلى هذا تستهدف دعوة الاخوان خمسة امور رئيسية :

اولا ـ إصلاح الفرد : إذ هو النواة الأولى للمجتمع ، ففي إصلاحه صلاح الاسرة وصلاح الأمة ، وصلاحه انما يتم – على الوجه الأكمل – بتطهير عقيدته من الفساد ، وقلبه من الزيغ ، ونفسه من الشهوة ، وخلقه من الضعف ، وروحه من العزلة ، حتى يكون في المجتمع بناءً يعمل بروح الابرار ، ويكافح بعزيمة المناضلين ، ويفكر بعقل العلماء والحكماء .

ثانياً ـ اصلاح الاسرة : إذ هي الخلية الاساسية في المجتمع ، واستقامة شؤونها وتماسك بنيانها هو وحده السبيل الى تماسك بنيان المجتمع واستقامة شؤونه ، وإنما يتم ذلك بتربية المرأة وتعليمها تعليما يهيؤها لتنهض برسالتها في المجتمع كزوجة عفيفة مخلصة ، توفر لزوجها وأطفالها الراحة والسعادة ، وكأم مربية فاضلة ؛ تمد الأمة بأكرم شيء وأقومه أخلاقاً وأصلبه عوداً . وعلاقة الزوج بزوجه ، والاولاد بأبيهم وامهم علاقة متكافئة تقوم على التوازن بين الحقوق والواجبات ، كما حددها القرآن الكريم بقوله : « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة » ، وكما حددها الرسول الكريم ﷺ بقوله : « ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا » .

ثالثا ـ اصلاح المجتمع : بأقامة نظم عادلة بين الافراد والجماعات على أساس التوازن بين الحقوق والواجبات ، والاسلام يتشدد في بناء المجتمع على الاسس التالية :

١ – التحرر من الجهل والخوف والرذيلة والجوع والمرض

والمهانة : وهذا هو هدف اشتراكيته المتميزة عن مختلف انواع الاشتراكية بواقعيتها واتزانها وروحانيتها .

٢ ـ النظام المحكم الذي يجمع بين القوة والرحمة ، والعدالة والتسامح ، وينتفي فيه طغيان الفرد وميوعة الجماعة ، « وشاورهم في الامر . فاذا عزمت فتوكل على الله » ، ويحفظ فيه حق الفرد وحق الجماعة ، فاذا تعارضا كان حق الجماعة أرجح ، ورعاية مصلحتها أوجب .

٣ ـ القوة التي تحفظ الأمة في داخل المجتمع ، وتصد العدوان عن حدوده وسيادته ، وتحارب الظلم والطغيان أينما كان ، وتمد يد الانقاذ لكل مضطهد مظلوم « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله » . « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » . « وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيرا » .

رابعاً ـ كفاح الاستعمار : هذا الاستعمار الذي يجثم فوق صدور العرب والمسلمين ، فيشل حركتهم ، ويقتل كرامتهم ، ويستلب ثرواتهم ، ويحول بينهم وبين اداء رسالتهم الانسانية في الحياة ...

والاخوان المسلمون لا يرون لكفاح الاستعمار حداً يقفون عنده ،

حتى تتحرر أمتهم من كل آثاره العسكرية والسياسية والاقتصادية والفكرية ، وهم لا يرون استعماراً أولى بالمهادنة من استعمار ، فكل عدوان على بلادهم وعلى عقائدهم وعلى كرامتهم وأموالهم يعتبر استعماراً تجب محاربته بكل وسيلة حتى تكون مقدراتهم بأيديهم ، وثرواتهم تحت تصرفهم ، تستعمل لمصلحتهم وخير بلادهم.

ويرى الاخوان ان كفاح أعوان المستعمرين من طغاة ومستبدين ومستثمرين ، هو كفاح للاستعمار ذاته لا يهادنون فيه أحداً ، فمن استبد بشؤونهم وامتص دماءهم ، ونعم بالترف والرفاهية على أشلائهم وشقائهم وجهالتهم ، كان ظالماً باغياً يجب كفاحه حتى يفيء الى أمر الله ، وينزل عند إرادة الشعب ، ويطهر يده من دمائه وأمواله وأعراضه .

والاخوان يرون كفاح الاستعمار وأعوانه من الطغاة عبادة يتقرب بها الى الله ، ويشترى بها الجنة ، فهي كالصوم والصلاة (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) بل ان الله لا يقبل صلاة ولا صياماً ولا عبادة ممن يفرط في جهاد أعداء الأمة أو يقبل سلطانهم على أمته وبلاده ، وقد قيل لرسول الله ان امرأة تقوم الليل وتصوم النهار ولكنها تؤذي جيرانها . . فقال : هي في النار ... فلم تشفع لها صلاتها ولا قيامها من عذاب الله ما دامت تؤذي جيرانها .. فكيف بمن يؤذي أمته بممالأة المستعمر ، وتأييد الطاغي ، وتملق الظالم ؟ . .

خامساً ـ توحيد العرب والمسلمين : هذا الوطن العربي الكبير هو واحد في جغرافيته ولغته وعقائده وأخلاقه وتاريخه وخصائصه فيجب ان يكون كذلك في واقعه السياسي . هكذا آمن

الاخوان بوحدة الوطن العربي .. وهكذا يعملون لتوحيد الأمة العربية في هذه الكيانات المجزأة المبعثرة التي أقامها الاستعمار لتكون لقمة سائغة لمطامعه وعدوانه .

وهذا العالم الاسلامي الذي يضم ما يزيد على خمسمائة مليون من الناس ، ويحتل أخصب الارض وأهمها في كل من آسيا وافريقيا ، يشكل وحدة عقائدية لا مثيل لها في الكيانات السياسية القائمة على وحدة العقيدة في عصرنا الحديث .. وهو يشكل قوة سياسية هائلة تستطيع ان تكون مركز الثقل في الصراع السياسي العنيف بين الشرق والغرب .. وهو في حد ذاته قوة كبرى للأمة العربية يمنحها نفوذاً سياسياً واقتصادياً وفكرياً فيه كل الربح لها . وليس فيه أي ضرر بمصالحها وكيانها الخاص بها .

ومن أجل ذلك يؤمن الاخوان المسلمون بوجوب تكتل العالم الاسلامي في اتحاد سياسي واقتصادي كالاتحاد السوفياتي أو الامريكي .. وفي ظل هذا الاتحاد يستطيع العرب وكل شعب من شعوب العالم الاسلامي ان يعملوا لبلادهم ولكياناتهم الخاصة في إطار من التعاون العملي الذي يجعل منهم أمة مرهوبة الجانب محترمة الكيان ، تلعب دوراً خطيراً في صيانة السلام في العالم ، وتوفير الرغد والأمن لشعوبه ..

ان تعاون العرب مع العالم الاسلامي لا يضيرهم بل يجعلهم في مكان القيادة لهذا العالم الفسيح ، وهي قيادة لا يستهين بها

الا من جهل قدر نفسه وأمته وناءت كواهله بحمل أعباء المجد ودفع ثمن الخلود..

العنصران البارزان :

هذه هي الاهداف الرئيسية لدعوة الاخوان المسلمين ، ومن البديهي ان نقرر انها تؤكد على الاعتماد في الوصول الى أهدافها على عنصرين بارزين :

١ ـ عنصر الاخلاق : وهو عنصر لا بد منه لكل حركة اصلاحية ولكل نهضة عامة ، ونعتقد ان أحداً لا ينازعنا في خطورة هذا العنصر وضرورة الاستعانة به في نهضتنا الحاضرة .. وان كان بعض الناس ينازعنا في الاهتمام به الى الحد الكبير الذي نهتم به وتطبيقه عملياً في حياة الشباب الذين نعتبرهم دعامة الحركات التحررية في كل عصور التاريخ ..

ان أحداً لا ينكر علينا مثلاً ان شرب المسكرات ضار بالصحة وبالاخلاق ، ولكن كثيرين ينكرون علينا محاربة المسكرات ، وتشددنا في تحريم المسكرات على أنفسنا .. وبذلك لم يكونوا منسجمين بين ما يعتقدون وبين ما يعملون .. أما نحن فلقد حرصنا وما نزال نحرص على هذا الانسجام حتى تقوم النهضة على عناصر لا تنافق بين العقيدة والعمل ، ولا تدعو الى القوة نظرياً وتسير في طريق الضعف والانحلال عملياً..

٢ ـ عنصر الدين : وهو عنصر لا نعتقد ان نهضتنا تنجح بدونه ، وأن مبادئنا وأهدافنا الاصلاحية تنجح بدونه .. وفي

حقول التجربة التي مرت بنا خلال نصف قرن ما يؤكد لنا صدق هذا الاتجاه..

ان أحزابنا وزعماءنا وكتابنا وجميع رجال السياسة فينا يكادون يجمعون على مبادىء وطنية واصلاحية عامة.. ولكن أحداً لا يزعم انهم جميعاً نجحوا في تحقيق هذه المبادئ حين وصلوا الى الحكم وأصبح بأيديهم زمام الأمور.. ليس الذي ينقص زعماءنا وسياسيينا ودعاة الاصلاح بيننا هو العلم ولا الذكاء ولا الخبرة بطرق الاصلاح.. ولكن الذي ينقصهم يقظة الضمير واخضاع الاهواء لحكم الحق والواجب.. ويقظة الضمير وخضوع القائد والزعيم للحق والواجب لا تربيه المدرسة ولا المبادىء النظرية، وانما يربيه الدين في أروع صوره، واكثرها قوة وحياة واستقامة.. بل ان هذا الصراع الرهيب بين الشرق والغرب اليوم ليس مرده الى جهل الساسة الكبار أو بلادتهم أو غفلتهم، وانما مرده الى أهوائهم وموت الشعور الانساني الخالص في نفوسهم.. فهم في أشد الحاجة الى من يرد اليوم حياة ضمائرهم، ويبعث فيهم تمثل آلام الانسانية وشقائها في هذا العراك المنيف الذي يقودون اليه شعوبهم وأقوامهم.. ولن يستطيع رد هذه الحياة الى ضمائر الساسة الكبار وقلوبهم إلا الدين..

هذا ما نعتقده ونعتقد ان الاحداث والتجارب كلها تؤيده وان الانسانية كلها تتجه اليه.. وبذلك نعتقد اعتقاداً جازماً ان

لا سعادة لأمتنا وللعالم إلا بالعودة إلى حياة الروح ، حياة تأخذ من المادة على قدر ما تنتفع ، وبالعمل بالمبادىء الخلقية التي جاءت بها الاديان والشرائع ، ومن أبرزها التعاون بين الناس وتحكيم الحق والعدالة في علاقات الافراد والشعوب والدول والحكومات.

والاسلام — وهو الدين الذي آمن بالاديان السماوية ، وأيد مبادئها الصحيحة العامة — هو من أقوى الوسائل على تصحيح علاقة الزعماء بشعوبهم ، وعلاقة الامم بعضها ببعض .

ان الاسلام أنشأ في تاريخ الحضارات ، حضارة من أقوى الحضارات أصولاً وأسماها روحاً وأجزلها خيراً وفائدة ، وهي الحضارة الوحيدة التي أنشأها دين فعمرت بها دنيا ، ووضع أسسها دعاة دين ، ولكن الذين اشتركوا في بنائها أتباع الاديان جميعاً ، وحمل لواءها أبناء أمة ؛ ولكن الذين ساروا في ركبها كانوا من مختلف الاقوام والشعوب ، وقام على حكمها متدينون ، ولكنهم كانوا من اكثر قادة الامم تسامحاً وعدالة ورحمة وانسانية .. وما أحوج أمتنا والعالم كله إلى حضارة تقوم على مثل تلك الأسس ، وتحمل ذلك الطابع ، وتكون لها تلك الثمرات .

مشكلة وحلها :

وهنا تبرز لنا مشكلة تواجه دعوة الاخوان ، وتتخذ أساساً للطعن بهم والازراء عليهم .. ذلك ان من الغريب ان يعتمد الاخوان المسلمون على الدين كعنصر أساسي من عناصر النهضة في عصر تحلل فيه العلم من كثير من آراء الدين ومعتقداته ،

وسارت فيه الامم نحو القوميات حتى نمت فيها الروح القومية نمواً بارزاً ، وقد تبدو الدعوة الى الدين اكثر غرابة في أمة كأمتنا العربية تمتنق أدياناً متعددة ، وتتقاسمها نحل متباينة ، أفليست الدعوة اذاً الى الدين دعوة رجعية تؤخر ولا تقدم ، ودعوة طائفية تفرق ولا تجمع ؟..

ان حل هذه المشكلة لا يحتاج — في نظر الاخوان — إلا إلى دراسة الاسلام دراسة عميقة متحررة ، والاحاطة بروحه إحاطة تامة ، وإلى دراسة النفسية التي عرفت بها أمتنا العربية في مختلف أدوار التاريخ ..

فالاسلام في عقائده ينهج النهج العلمي ، ولا يدعو إلا إلى ما يؤمن به العقل ، أو تهدي اليه التجربة ، أو يدل عليه الخبر الصادق .. وهي أسس العلم التجريبي يضعها القرآن منذ أربعة عشر قرناً حين يقول « ولا تقف ما ليس لك به علم ، ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » فالبصر هو استعمال الحواس في الوصول الى العلم في كل ما يقع تحت نظر الانسان وتناله مقدرته ، والفؤاد هو استعمال العقل في كل ما لا يقع تحت التجربة ولكنه في متناول المنطق والتفكير ، والسمع هو الطريق الى العلم في كل ما لا يقع تحت التجربة ولا يصل اليه العقل من عالم وراء الطبيعة .. فهذه هي وحدها في نظر الاسلام طريق العلم ، والعقيدة : التجربة الصادقة ، والتفكير المتزن ، والخبر الصادق الذي لا يتطرق اليه الشك .

ولا تخرج حقائق الدين في الاسلام عن متناول هذه الثلاثة ..

اما ماوراء الطبيعة مما لم يصل العقل الى معرفته على حقيقته حتى الآن .. فالدين يخبرنا به على لسان الرسول الذي آمنا بصدقه .

واما مبادئ التشريع والقوانين والنظم فقد جاء بها الدين على اساس معقول يتوخى مصالح الناس قبل كل شيء .

وأما تطور الحياة اوا كتشاف اسرارها ، فسبيله التجربة ، وقد ترك الدين امره للناس يستعملون فيه كل مابوسعهم .

وهكذا هو الاسلام :

في عقائده : علمي يتبع اصدق الوسائل في الوصول اليها ...

وفي اخلاقه : مثالي واقعي يدعو الى الاخلاق الكريمة التي تنسجم مع غرائز الانسان ، ومع الحياة الكريمة التى يحتاج اليها .

وفي تشريعه : مدني علماني ، يضع القوانين للناس على اساس من مصلحتهم وكرامتهم وسعادتهم ، لافرق عنده بين اديانهم ولغاتهم وعناصرهم ، ويعمل على ايجاد التوازن بينهم كأفراد وجماعات يعيشون في الوطن الواحد ، وكدول يجاور بعضها بعضاً ، ويجب ان تعيش في جو من التعاون على خير الانسانية وسعادتها .

وبذلك كان التشريع الاسلامي يختلف عن التلمود اليهودي المبني على اساس طائفي ، ويتفق مع التشريعات العالمية – كالفقه الروماني مثلا – في عمومها وطابعها الانساني . وبذلك اعترف مؤتمر القانون المقارن الذي عقد في لاهاي عام ١٩٣٦ . كما اعترفت بذلك هيئة الامم حين جعلت التشريع الاسلامي مرجعاً

من مراجع القانون لمحكمة العدل الدولية . وكما اقر ذلك دستورنا السوري في الفقرة الاولى من مادته الثالثة : الفقه الاسلامي هو المصدر الرئيسي للتشريع .

اما العلاقة بين الاسلام وبين العرب فيجب ان لانسمح للأوهام وللحقد وللتعصب ان تسيطر على تفكيرنا وحكمنا في هذا الموضوع .

ان الامة العربية متدينة بفطرتها . لم تعش في فترة من فترات تاريخها بغير دين ، وللدين سلطان عميق على افرادها في تصرفاتهم واتجاهاتهم الخاصة والعامة ، ومادامت هي اليوم في حاجة الى نهضة اصلاحية تصلح اوضاعها المتعثرة ، ولها اديان لايمكن ان تنتزع من أحضانها ، وهي تنادي بالتعاون واحترام شعور ذوي العقائد المختلفة ، فلماذا نهمل الاستفادة من هذه الاديان في الدعوة الى الوحدة بين ابناء امتنا ، والتعاون المشترك في سبيل المصلحة العامة .

لقد جرب كثيرون من الزعماء والاحزاب ان يسلكوا الطريق الى ألوحدة القومية عن غير طريق الدين فلم يفلحوا ، ولم تثمر دعوتهم في جماهير الشعب الثمرة الحقيقية المرتجاة ، اللهم الا في في نفوس تحللت من الاسلام والمسيحية على السواء .. فهل هذا من مصلحة الأمة ؟ اننا نعتقد والتجربة تؤكد لنا هذا بأن التسامح المبني على اساس الالحاد بالاديان والخروج منها هو بمثابة ازالة الحواجز بين جارين ليستطيعا الاصطدام في كل وقت تدعوهما اليه اهواؤهما وغرائزهما .

أما الخوف من أن تؤدي الدعوة للدين إلى عداء بين الطوائف، فهذا منشؤه الجهل بادياننا وبتاريخنا ، فأدياننا كلها في قرآنها وانجيلها تأمر بالحب وتدعو إلى التعاون ، وامتنا لم ينشأ فيها العداء الطائفي لتمسكها بأديانها ، بل لابتعادها عنها ...

واما أن تؤدي دعوتنا للاسلام إلى طغيان طائفي . فهذا ايضا منشؤه الجهل بالاسلام ، والغفلة عن أسباب الطائفية وعواملها في تاريخنا .

ان الاسلام دين عدالة ، ولقد يشهد له المنصفون من غير المسلمين بأنه يوم كان يحكم ، وكان الذي يمثله رجال يفهمونه ويفهمون روحه السمحة كعمر بن الخطاب . كان من أبر الاديان بمبدأ العدل والحق ، ومن أوسعها صدرا بعقائد المخالفين له .. وان فتوحاته الاولى ماتزال في التاريخ مثلا خالدا في التسامح الديني الكريم ..

وعدا عن هذا فالاسلام دين يعترف بالمسيحية وبنبيها العظيم ومن حسن الحظ ان تكون الامة العربية في اكثرية ابنائها تؤمن بالاسلام ، ومعنى هذا انه ليس في الامة العربية دينان يتصارعان . . بل ان فيها دينا واحدا يؤمن به بعض ابنائها قاصرا على بعض تعاليمه ، ويؤمن بها جماهيرها شاملا لكل احكامه وشرائعه .

والعرب من طبيعتهم التسامح والتآخي ، ولقد عاشوا في ظل الاسلام مسلمين ونصارى ، حاكمهم الخليفة المسلم ، واديبهم الشاعر

النصراني ، وساروا جنباً إلى جنب يحملون إلى الدنيا نور العلم والحضارة ، مسيحيهم مع مسلمهم ، لايختلفون الا في الحق ،ولا يتجادلون إلا في الحكمة ، ولا ينتهون إلا إلى تعاون واحترام وما اصطدموا يوما ما في نزاع دموي إلا حين قادهم الجهال بأهداف اديانهم ، أو المستغلون المتصاعون لارادة اجنبية دخيلة عليهم ، وان تاريخهم السياسي والديني والعسكري لم يحمل في ثناياه صحائف سوداء من آثار الاضطهاد الديني والتعصب المذهبي كصحائف محاكم التفتيش في القرون الوسطى ، ومذابح الكاثوليك والبروتستانت في فجر النهضة الاوروبية الحديثة .

وإذا كان الامر كذلك .. فما الذي يمنعنا من الاستفادة من الاسلام لازكاء روح النضال والتحرر في جماهيرنا ؟ بل ماالذي يمنعنا من الاستفادة من الاسلام في تشريعه العالمي ونظامه الذي هو اقرب الانظمة إلى طبائعنا وعاداتنا وتقاليدنا .

ان العرب مضطرون ان يجلسوا إلى العالم المتمدن يأخذون منه ما ليس عندهم ، ويعطونه ماليس عنده ، فخير لهم وللعالم ان يحملوا بيدهم تراث الاسلام وتشريعه الخالد ومحاسن حضارته ليستفيدوا من حضارة اليوم استفادة الغني من الغني ، لا استجداء الفقير المعدم من ذي الثروة والجاه .

ان كل امة من الامم المتحضرة ، وكل قومية من قوميات العالم الحديث ، لها فلسفتها الخاصة بها ، فللروس فلسفتهم الشيوعية وللغربيين فلسفتهم الديمقراطية او الرأسمالية ، ونحن العرب من

مسلمين ومسيحيين ، لنا فلسفتنا التي طبعتنا في التاريخ طبعاً خاصاً وجعلتنا في تاريخ العالم شيئاً مذكورا ، والتي يجب ان تميزنا اليوم عن غيرنا من الامم .. ان فلسفتنا القومية هي « الاسلام » لا الاسلام بمفهومه الديني الكنسي ، ولا الاسلام بمفهومه العبادي الذي يقتصر على المسلمين فحسب ، بل الاسلام بمفهومه الواسع وفلسفته الشاملة للحياة ، ومبادئه العامة في الاخلاق ، وتشريعه المدني العالمي .. هذه هي فلسفتنا نحن كعرب .. اذا اردنا ان ندعو إلى قومية ننتزعها من ضمائر امتنا وقلوبها وعقائدها وواقعها في التاريخ ، لا ان نلفق لها قومية من هنا وهناك ، فتبدو كثوب مستعار مرقع غير منسجم .

اعمال الجماعة

تنقسم اعمال الجماعة إلى ثلاثة اقسام رئيسية :

آ - الاصلاح الفكري والثقافي والاسلامي .

ب - الاصلاح الاجتماعي .

ج - الاصلاح السياسي .

آ - في ميادين الاصلاح الفكري والثقافي والاسلامي :

١ - **اصلاح العقيدة** : كان اول ما عنيت به الجماعة اصلاح العقيدة الاسلامية مما علق بها من آثار الجهالات والخرافات ، فأعلنت للناس ان العقيدة الصحيحة هي التي توجه صاحبها إلى الله في كل حركة وسكنة ، حتى يعتقد انه وحده الذي يجب الخضوع له ، والتذلل لجنابه . أما ما عدا ذلك من أصنام وزعماء

وأقوياء ، وما عدا ذلك من جاه ومال ولذة وشهوة ، فانما هي معبودات باطلة تذل النفوس وتفسد المجتمع وتشل كل انتاج صالح وتقدم مفيد (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه . ؟) وقد كان لدعوتنا هذه أثرها ، فتقلص نفوذ الخرافيين والمدجلين والمرتزقين باسم الدين ، كما تقلص نفوذ الزعماء المستغلين والاغنياء المستثمرين ونبتت في ظل هذه الدعوة نابتة من الشباب ، ترى عزتها بالعبودية لله ، وكرامتها بالتحرر من الشهوة ، وحياتها بتحطيم كل ما يعبده الناس من أوثان واصنام وملذات وشهوات ، كما ترى غذاء روحها بذكر الله وتلاوة القرآن وتهذيب النفس بالعبادة والصيام ، فصدق في هذه الناشئة وصف أبي حمزة لأصحابه : « رهبان في الليل وفرسان في النهار » .

٢ ـ تحديد مفهوم الاسلام : ثم اتجهت الدعوة بعد ذلك الى احياء الاسلام الصحيح في نفوس المسلمين ، فلقد كان جمهورهم يفهمون الاسلام عبادات ظاهرية لا تهذب نفوسهم ولا توجه أعمالهم ، كما كانوا يفهمون الاسلام بعداً عن الحياة ، وركوناً الى الكسل ، وتخلياً عن الدنيا ، وترك أهل الشر يعيثون في الارض فساداً دون ان يحملوا على الصلاح والاستقامة ، ومن المؤسف انه مع هذا المفهوم السيء للاسلام في نفوس المسلمين كانت هنالك روح تعصبية عمياء تسيء الى جمال الاسلام وسماحته وتعاليمه ، فكان تعصبهم له تعصب وراثة وجهل ، لا تعصب فهم وحب واقتناع ، فجاءت الدعوة تبين للمسلمين ان حقيقة

الاسلام في ذاته ، سماحة في التعامل ، وصدق في القول ، ورغبة في نفع الناس جميعاً ، ثم نظام شامل لشئون الحياة ، يصلح الفرد والأسرة والشعب والحكومة ، ولا يكون المسلم مسلماً كاملاً يتقبل الله إسلامه حتى يؤمن بهذه الحقيقة ، ويطبق الاسلام على نفسه وأسرته ، ويسعى ليكون معمولا به في شتى نواحي الحياة الاجتماعية ، فليس من الاسلام في شيء ان تكون الدولة في معزل عن الاسلام ، لا تنفذ أحكامه ، ولا تقيم تشريعه ، وليس من الاسلام في شيء هذه المظالم الاجتماعية القائمة ، وهذا التباين الفاحش في المعيشة والثروة . ومن أجل ذلك كان شعار الاخوان المسلمين :

« الاسلام دين ودولة ، مصحف وسيف ، مسجد ومدرسة ، قانون وآداب ، عدالة وإخاء ، مادة وروح ، دنيا وآخرة » .

٣ ـ تحرير التعليم من قيوده : وكان طبيعياً ان تتجه الدعوة الى اصلاح روح التعليم ، فلقد طغى الاستعمار في البلاد الاسلامية على روح التعليم واهدافه ، جعل من المدارس آلة لاخراج موظفين في دواوين الدولة ، وشوه الحقائق الثابتة عن تاريخ الاسلام وتشريعه وحضارته ، فأعلنت الدعوة وجوب تحرر التعليم من آثار الاستعمار وتوجيهه ، بحيث يكون الهدف منه انشاء جيل مؤمن قوي منتج ، يبني مجد أمته على أسس من الايمان والعلم الناضج ، والاخلاق النبيلة ، ويزن الحقائق التي تلقى اليه

بميزان البصيرة النافذة ، والمنطق المجرد عن الهوى ، والاستقلال العلمي التام .

ب ـ في ميادين الاصلاح الاجتماعي :

٤ ـ تبني حركة العمال : لقد حملت الدعوة عبء توجيه العمال الى الخير ، وافهامهم حقوقهم وواجباتهم ، فأنشأت لهم المدارس لتعليمهم واخراجهم من نطاق الأمية ، وألقت عليهم المحاضرات وشجعتهم على تأليف النقابات ، وابعاد العناصر المستغلة المشبوهة وبذلك قضت على الحركات الاستغلالية في أوساط العمال ، كما تبنت الدعوة مطالب العمال العادلة ، ودافع عنها نواب الاخوان في المجلس ، وكان لهم فضل كبير في النص على حقوق العمال في الدستور السوري .

٥ ـ مدارس العمال : وقد انشأت الدعوة في كل مركز من مراكز المحافظات ، وفي كل الفروع الكبيرة في القرى ، مدارس لتعليم العمال ، ومحاربة الأمية في أوساطهم ، وقدمتهم الى امتحانات الشهادات الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، حتى اصبح عدد كبير منهم معلمين في مدارس الدولة ، ومنتسبين الى مختلف فروع الجامعة ومنهم من هو الآن في ديار الغرب يتمم تحصيله العالي في أرقى الجامعات .

وأهم مراكز المدارس العمالية للاخوان هي مراكز دمشق وحمص وحماة وحلب ودير الزور واللاذقية وبرزة والمزة وتدمر .

وقد كانت مدارسنا قبل عهد الطغيان الذي حل الجمعية وصادر

مؤسساتها تضم مايزيد على خمسة آلاف عامل يتعلم اكثرهم بالمجان وتؤخذ من بعضهم في بعض المدارس رسوم بسيطة .

٦ – **المدارس الابتدائية والثانوية** : ومن آثار الدعوة في ميدان التعليم ، المعهد العربي بدمشق ، وهو الذي أسس على اثر حوادث العدوان الفرنسي ، وضم اليه فيما بعد مدرسة التمدن الاسلامي بناء على اتفاق بين القائمين على المعهد ومدرسة التمدن واصبح اسم المعهد بعد ذلك « المعهد العربي الاسلامي » وهو يشمل الآن الفروع التالية :

(١) الحضانة (٢) الابتدائي للذكور والاناث (٣) الثانوي للذكور حتى صف البكالوريا (٤) الثانوي للاناث حتى صف الكفاءة

وقد انشيء في كل من حمص وحماه معاهد مثل المعهد العربي وفي مطلع العام الدراسي المقبل ستكون جميع مراكز الدعوة في المحافظات قد انشأت المدارس لتؤدي رسالتها العلمية .

٧ – **الاندية الرياضية** : وساهمت الدعوة في تقوية اجسام اعضائها ، تنفيذا لما يطلبه الاسلام من تهيئة الاجسام لحمل الواجب ، ففي اكثر مراكز المحافظات اندية رياضية قوية ، تعنى بمختلف وسائل الرياضة وانواعها واقوى اندية الاخوان الرياضية نادي فتيان بدر في دمشق لكرة السلة ، والنادي الرياضي في باب الجابية ، والنادي الرياضي في الميدان ، ونادي القادسية في حمص . والنادي الرياضي في اللاذقية .

٨ – **الفتوة** : والفتوة هي العصب الحساس للدعوة ، لانها

المدرسة التي تخرج للامة جيلا قوياً مؤمناً تملؤه الرجولة ، وتشيع في جنباته روح التضحية والطاعة والنظام ، وفي كل مركز من مراكز الاخوان في المحافظات وفي اكثر فروع الاخوان في القرى والاقضية ، فرق للفتوة تتدرب على الاعمال الرياضية ، وتقوم بمختلف الرحلات ولها في كل سنة معسكر عام يجتمع فيه فتيان الاخوان أياما متتالية ، واهم فرق الفتوة الآن هي في حمص وحلب ودمشق وحماه وادلب ودير الزور وبرزة والمزة .

٩ – رفع مستوى القرية : وقد وجهت الدعوة عنايتها الى القرية ، وعملت على رفع مستوى الفلاح فيها ، فأخذت تطالب بانصاف الفلاح ورفع مستواه ، وتحقيق العدالة الاجتماعية في محيطه ، ولنواب الدعوة وخطبائها وكتابها مواقف مشهورة في الدفاع عن كرامة الفلاحين وحقوقهم .

وعدا عن هذا فقد نظمت الدعوة رحلات اسبوعية الى القرى يتوجه فيها اطباء الاخوان وعلماؤهم وطلابهم وفتيانهم ، في كل مركز الى القرى المحيطة به ، فينشرون الدعوة الاسلامية والصحية والاجتماعية ، ويرشدون الفلاحين الى الطرق الصحية التي تحفظ لهم صحتهم ، وتدفع عنهم الامراض ، كما ترشدهم إلى ما يجب ان يكونوا عليه من خلق ووئام وتعاون .

١٠ – الدعوة الاشتراكية الاسلامية : الاسلام دين يحقق العدالة الاجتماعية بين الطبقات بأروع وأعدل مظاهرها ، وفي تشريعه ما يكفل لمختلف الطبقات حياة رغدة سعيدة ، ولكن

المسلمين تركوا العمل باحكام الاسلام ، فكثرت المظالم . وتفاوتت الثروات ، وتباين الناس في الفقر والغنى ، حتى اصبح المئات والالوف يعيشون على الكفاف ، ويبيتون على الطوي ، بجانب رجل موسر يملك عشرات القرى ، ومئات الوف الدنانير .

ومن اجل ذلك قام الاخوان يبشرون بالاشتراكية الاسلامية ويدعون الى انصاف الطبقات المظلومة ، والى تنفيذ احكام الاسلام في نظامه المالي ، كما وقفوا في وجه الاقطاعية المجرمة التي تعيش على بؤس الجماهير وشقائها ، وقد وفقوا في ذلك الى حد كبير ، واستجابت الجماهير لدعوتهم ، لأن اشتراكية اخوان المسلمين تقوم على اساس الاسلام الذي تؤمن به الجماهير وتقدسه ، وفي رأينا ان الاشتراكية الاسلامية هي التي ستشق طريقها في المستقبل الى الخلود ، وهي التي تحقق ما تصبو اليه الجماهير من حياة رغدة كريمة دون فتن او ثورات او إراقة دماء .

١١ ـ أعمال التعاون الخيري : وبهذه الروح الاشتراكية الاسلامية تأسست لجان في كل مركز لجمع الاعانات والتبرعات من اعضاء الجماعة واصدقائهم ، وتوزيعها على المحتاجين من المرضى والمنقطعين ، ورفع مستوى المعيشة لبعض العائلات الفقيرة التي لاتمكنها مكانتها الاجتماعية من السؤال والاستجداء ، كما نظموا في بعض المراكز اياما في السنة باسم « يوم الفقير » الفوا فيه لجاناً طافت على الأسواق والأحياء لجمع الاعانات للفقراء في بدء مواسم

الشتاء ، وكان لها أثر محمود في تأمين المواد اللازمة في فصل الشتاء للعائلات المحتاجة ..

ولا يتسع المقام لتقديم احصاءات عن مدى المساعدات الطبية والمالية والغذائية التي استفادت منها مئات العائلات وآلاف الاشخاص من اعمال لجان التعاون الخيري في كل مركز ، وما زالت بعض المراكز كحمص وحماه تصدر نشرات سنوية مستقلة عن اعمالها الخيرية ونفقاتها ومواردها . ويهيء مكتب المركز العام الآن مشروعاً عاماً للبدء في تنفيذه وهو مشروع (مؤسسات الزكاة) في كل المراكز والفروع .

د — في ميادين الاصلاح السياسي :

نحن نعتقد ان كل نظام صالح في العالم ، لا يمكن ان ينتفع به ما لم تؤيده حكومة حرة قوية صالحة . ومن أجل ذلك آمن الاخوان المسلمون بوجوب تحرير العالم العربي والعالم الاسلامي من الاستعمار مهما كان شكله ولونه ، كما آمنوا بتوحيد البلاد العربية في وطنها العربي الكبير ، والتعاون مع البلاد الاسلامية الصديقة بأي شكل من اشكال التعاون الذي يحقق قوة العالم الاسلامي ونجاته من الاستعمار ، ونهوض شعوبه من الفقر والجهل والتأخر ، وفي سبيل هذه الغاية عمل الاخوان المسلمون في حقل القضايا العربية والاسلامية بنشاط لم يعهد في غيرهم من الهيئات والجماعات ، واليك فيما يلي خطوطاً موجزة عن هذه الاعمال :

١٢ ـ القضية الوطنية في سوريا : لقد حرص الاخوان المسلمون ان يساهموا بقسطهم من النضال الوطني رغم قلة وسائلهم وحداثة نشأتهم حين وقوع العدوان الفرنسي الاخير على سوريا ، فقد وقفوا وقفة رائعة اثناء حوادثه في كل من دمشق وحمص وحماه وحلب وغيرها من المدن السورية ، إذ كانت فتوتهم تحمل الطعام والسلاح الى جنود الدرك ، وتنقذ الجرحى من الدرك والمساجين ، وتحملهم الى مقرها تحت وابل الرصاص والقنابل ، كما كانت مراكزهم مبعث حماس الجماهير في مقاومة العدوان الفرنسي ، وكان اعضاؤهم في مقدمة المناضلين من ابناء الشعب ، فاستشهد منهم من استشهد وجرح من جرح .

ولما تم جلاء الاستعمار عن سوريا ، ابتدأ نضالهم الوطني في الدعوة الى اقامة حكم صالح يزيل مساوئ الاستعمار ، فوجهوا النصح الى الحكومات الوطنية المتعاقبة ، وقاوموا كل انحراف عن الخطة الوطنية المثلى في الحكم والادارة والسياسة ، ولم يجاملوا في ذلك رئيساً ولا حكومة ولا زعيماً ولا كبيراً ، لاعتقادهم أن استقامة الاوضاع الداخلية هو الضامن لبقاء الاستقلال ، وأن الحكم الشعبي الصحيح هو الذي يمثل روح الامة واتجاهها ، ويحفظ عليها مقومات حياتها المادية والخلقية والدينية ، ويتجلى نضال الاخوان الوطني في نقطة بارزة ، حرصوا عليها منذ اشتغلوا في القضايا العامة ، وهي المحافظة على النظام الجمهوري ، وصيانته من كل زوال او طغيان ، فقد حاربوا مشروع سوريا الكبرى لانه

مشروع استعماري يقضي على الروح الشعبية التي تتجلى في الحكم الجمهوري ؛ والاخوان المسلمون يعتقدون أن نظام الحكم الجمهوري، يجعل من سوريا نقطة ارتكاز للحركات الشعبية في الاقطار العربية والاسلامية ، ونقطة انطلاق للتحرر من كل قيود الاستعمار والتخلف عن ركب الحياة الكريمة ، ولذلك فلن يتساهل الاخوان المسلمون ابداً في محاربة كل حركة تقضي على الحكم الشعبي الجمهوري الدستوري في سوريا .

١٣ – تأييد القضايا العربية : لقد ايد الاخوان المسلمون قضية مصر في مطلبيها الرئيسيين : : الجلاء ووحدة الوادي ، بوسائل مختلفة من التأييد ، كالبرقيات والمحاضرات والمقالات والمؤتمرات في الأندية والمساجد ، والاجتماعات الشعبية في المدن والقرى ، والاقتراحات في الندوة النيابية ، حتى غدا الشعب واعياً لقضية مصر ، مؤيداً لها كقضية خاصة به تهمه ويعمل على نجاحها ، ولما وقعت الاتفاقية الاخيرة بين حكومة الثورة وبين الانكليز ، ورأى الاخوان فيها غلاً جديداً يوضع في عنق مصر والبلاد العربية سارعوا الى استنكارها وتحذير حكومة مصر من اضرارها .

وأيد الاخوان المسلمون نضال الشعب العربي المغربي ضد الاستعمار الفرنسي ، بمختلف وسائل التأييد من برقيات ومحاضرات واقتراحات في الندوة النيابية ، ومؤتمرات شعبية في المساجد ومختلف الاندية .

وأيد الاخوان المسلمون وثبة العراق الشقيق ؛ وغضبته ضد

المطامع الاستعمارية التي تجلت في معاهدة « جبر ـ بيفن » .

وكذلك أثار الاخوان المسلمون في مذكرة رفعوها الى مجلس الجامعة العربية المنعقد في دمشق بتاريخ ٩ شعبان ١٣٧٠ و ١٥ أيار ١٩٥١ قضية الامارات العربية على الخليج الفارسي ، وطالبوا الجامعة بوجوب العمل لتحريرها واستقلالها .

١٤ ـ قضية فلسطين : أما قضية فلسطين فنستطيع ان نؤكد بأن هيئة او حزباً او جماعة ما في بلادنا لم تسام بنشاط عملي شعبي واسع في سبيل نصرة فلسطين وانقاذها ، كما ساهم الاخوان المسلمون . فهم ما زالوا منذ سنة ١٩٤٤ يحملون لواء الدعوة الى تنبيه الرأي العام من الخطر الصهيوني ، واثارة الهمم والعزائم لاستنقاذ فلسطين من الاستعمار والصهيونية ، وفي سبيل ذلك عقدوا المؤتمرات ، وأعلنوا المواثيق ، وطافوا بالمدن والقرى ، وخطبوا في المساجد والاندية والشوارع ، وجمعوا الاموال والتبرعات ، ونشروا الوثائق والاحصاءات ، لتكون قضية فلسطين في نظر الشعب قضية قومية واضحة المعالم ، شديدة الاثر في حياة العرب وخاصة ابناء سوريا ، ولما ابتدأت معارك فلسطين بعد قرار التقسيم ساهم الاخوان المسلمون في هذه المعارك مساهمة فعلية ، فجندوا شبابهم ، واشتروا سلاحهم من اموالهم ، وانتظموا في كتائب جيش الانقاذ فرادى وجماعات ، ثم ألفوا فرقة خاصة باسمهم كان لها شرف المساهمة في معارك بيت المقدس والدفاع عن المسجد الاقصى ، وقد فقدوا في هذه المعارك نفراً طيباً من شبابهم

ومجاهديهم ، ولا نريد ان نفيض في هذا الجهاد العملي ، فذلك مما نحتسب اجره عند الله ، ونترك للتاريخ التحدث عنه بما يتفق مع روعة الجهاد وعظيم التضحية .

ومن آخر مافعله الاخوان المسلمون في سبيل فلسطين ، اقتراح نوابهم في المجلس النيابي بتعيين اسبوع فلسطين في كل عام ، وجعل دراسة القضية الفلسطينية مادة دراسية مستقلة في فحوص الشهادات الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، وقد اقر المجلس النيابي هذا الاقتراح . فألزم وزارة المعارف بجعل مادة فلسطين مادة اساسية مستقلة في فحوص الشهادات المستقلة والثانوية .

١٤ — كفاح الاستعمار : والاخوان المسلمون هم الذين عادوا مختلف الدول الاستعمارية ، لم يخافوا بطشها ، ولم يجاملوا واحدة منها على حساب أخرى ، فقاوموا انكلترا في طغيانها ، واميركا في صهيونيتها ، وفرنسا في استعمارها ، ولم يهادنوا دولة ، ولم يفضلوا واحده على أخرى ، وانما ينظرون اليها جميعا على انها بلاء قاتل لحيوية الشعب وكرامته وعقيدته واستقلاله .

ومن اراد ان يطلع على حقيقة موقفهم من هذه الدول ، فليرجع الى مقالاتهم في الصحف ، ومحاضراتهم في الاندية والمساجد والى اقوال نوابهم في البرلمان ، فان فيها اكبر الدلالة على شدتهم في كفاح الاستعمار في مختلف المدن والامصار .

١٦ — تأييد القضايا الاسلامية : ان احكام الصلات والتعاون مع الاقطار الاسلامية ، قوة كبيرة للقومية العربية وللوطن العربي

ولذلك أحكم الاخوان روابط الاخاء بين البلاد العربية وبين الاقطار الاسلامية، وهبوا لنصرتها وتأييدها في قضاياها الاستقلالية والتحريرية ، وهكذا أيدوا اندونيسيا في كفاحها مع هولاندا بمؤتمر عام عقـــدوه في مركز الاخوان بدمشق ، كما أيدوا الباكستان في كشمير ، وكان لهم يد في ارسال برقيـة المجلس النيابي السوري موقعة من خمسين نائباً من ألمع نواب المجلس ومختلف أديانه واحزابه الى مجلس الأمن ، بتأييد حق الباكستان في كشمير ، وهو أول عمـل من نوعه في المجالس النيابية في البلاد العربية ، مما كان له اجمل الأثر في نفوس ابنـاء هذه الدولة الاسلامية الكبرى ، وقد تجلى ذلك في تأييد الباكستان لسوريا ، في نضالها ضد العدوان اليهودي ، تأييداً قوياً رائعاً شاد به رئيس الوزراء في المجلس النيابي ، وقد اشترك الاخوان المسلمون في المؤتمر العالمي الاسلامي الثاني في كراتشي ، وكان لهم فضل كبير في صياغـة قراراته الخطيرة ، كما اشتركوا في تأييد حق المسلمين أينما كانوا في مختلف انحـاء الارض ، وكما اشتركوا في قيام المؤتمر الاسلامي الشعبي في القدس..

١٧ – حركتنا السياسية في سوريا : ليس الاخوان المسلمون حزباً سياسياً بالمعنى المفهوم من كلمة (الحزب) في عرف الناس وانمـا هم دعاة اسلام آمنوا به على انه رسالة الانقـاذ والتحرر والقوة والحضارة ، واعتنقوها على هذه الاسس ، ونادوا بها في الناس بهذا المفهوم ، ونذروا انفسهم لتحقيقها في المجتمع كرسالة

سامية لأبناء الوطن جميعاً ، وبذلك لم يسعهم إلا ان يساهموا في الحركات السياسية ، لا غاية يسمون اليها ، بل وسيلة لتحقيق فكرة الاسلام التي آمنوا بهـا ، ومنذ سنة ١٩٤٧ تجلى نشاط الاخوان في الميدان السياسي ، بمساهمتهم بالانتخابات لتلك السنة ، ومقاومتهم للحكومات والاحزاب التي ابتعدت عن تمثيل الشعب في أهدافه ومثله العليـــا ، ورغم ما بذل يومئذ ضد نشاطهم الانتخابي من مال ورجال وسلاح ، فقد نجح ثلاثة نواب منهم ، وأدوا واجبهم ضمن الدائرة المحكمة التي أحاطهم بها خصومهم . ثم ساهموا في انتخابات سنة ١٩٤٩ للجمعية التأسيسية ، ونجح عدد منهم ساهموا في وضع الدستور ، وصبغوه بالصبغة العربيـة المسلمة التي هي طابع هـذه الأمة ، مما جعل دستورنا السوري أول دستور عربي اسلامي يحوي من النصوص الاسلاميـة ، ما يجعل الاسلام مرعي الاحكام ، موفور الحرمـة ، ذا أثر واضح في توجيـه الشعب والحكومات وجهة صالحـة قوية ، لو وجدت الأيدي الجريئة المخلصة لتطبيق تلك النصوص .

وكان نواب الاخوان في الجمعية التأسيسية وفي المجلس النيابي مثلاً للسياسة الوطنية الصادقة ، البعيدة عن الحزبيـة العمياء ، فقد أيدوا كل عمل صالح ، وعارضوا كل اتجاه ضار ، وحلوا كثيراً من أزمات الحكم ، وكانوا واسطة خير بين هيئات المجالس واحزابه ، ولا يزالون حتى الآن يقومون بواجبهم ، متحملين انواعاً من التحدي والاستفزاز والافتراء والتهجم ، راضين ان

يكون نصيبهم من عملهم ثواب الله ورضاه ، وخدمة الشعب وانقاذه ، والسير بالوطن في طريق مستقيم لا اعوجاج فيه ولا التواء..

دعوة عالمية

وبعد فليست دعوة الاخوان المسلمين دعوة حزبية ضيقة ، تقف عند حدود سوريا ولبنان فقط ، بل هي حركة عالمية تمتد في مصر والسودان وشمالي افريقيا وفلسطين وشرق الاردن والعراق وسوريا ولبنان والحجاز وباكستان واندونوسيا واكثر مناطق الشرق العربي والاسلامي ، نهضة عالمية تمثل حركة البعث الجديد في شباب العروبة والاسلام ، بعثاً قوياً يعتمد على أقوى الدعائم التي احدثت كبرى الانقلابات الاصلاحية في العالم القديم والحديث ، وهي واضحة في أسسها ، واضحة في اهدافها ووسائلها ، لا تضمر عداء لغير العرب والمسلمين ، ولكنها تحمل العزة والكرامة والقوة للعرب والمسلمين .

وبعد فنحن الاخوان المسلمين :

لسنا جمعية خيرية تنحصر مهمتها في جمع الاموال لاغاثة الفقراء والمنكوبين من المحسنين والاغنياء .

ولسنا جمعية وعظية تنحصر مهمتها في وعظ الناس بالخطب والمقالات والنشرات .

ولسنا حزباً سياسياً تنحصر مهمته في جمع الناس حوله ليصل

اعضاؤه الى الحكم ، فيحققوا منهجهم السياسي المحدود ..

ولسنا جماعة مادية تنحصر مهمتها في نطاق المشاريع الاقتصادية لفائدة اعضائها المنتمين اليها .

ولسنا هيئة اقليمية تنحصر مهمتها في نطاق محلي أو اقليمي أو قومي ضيق ..

انما نحن :

دعاة انقلاب اصلاحي فكري وعملي شامل .. يشمل الفرد والاسرة والمجتمع والعالم بأسره ..

دعاة رسالة شاملة ، ينحصر نفعها بأمتنا فحسب ، ولا في ناحية من نواحي الحياة دون أخرى .. وانما تشمل الناس جميعاً وتنظم نواحي الحياة جميعاً ..

دعاة عصبية للفضيلة والخير والحق والعزة ، لا دعاة تعصب للشر والجهل والفتنة .

دعاة دين ولسنا دعاة طائفية ، والدين إخاء والطائفية عداء.

انصار سلم لمن أراد بأمتنا وبلادنا سلماً وخيراً وكرامة ..

وجنود كفاح لمن أراد لنا الافناء ، ولأوطاننا الاستعمار ، ولشريعتنا التهديم ، ولجماهيرنا الافقار والاذلال .

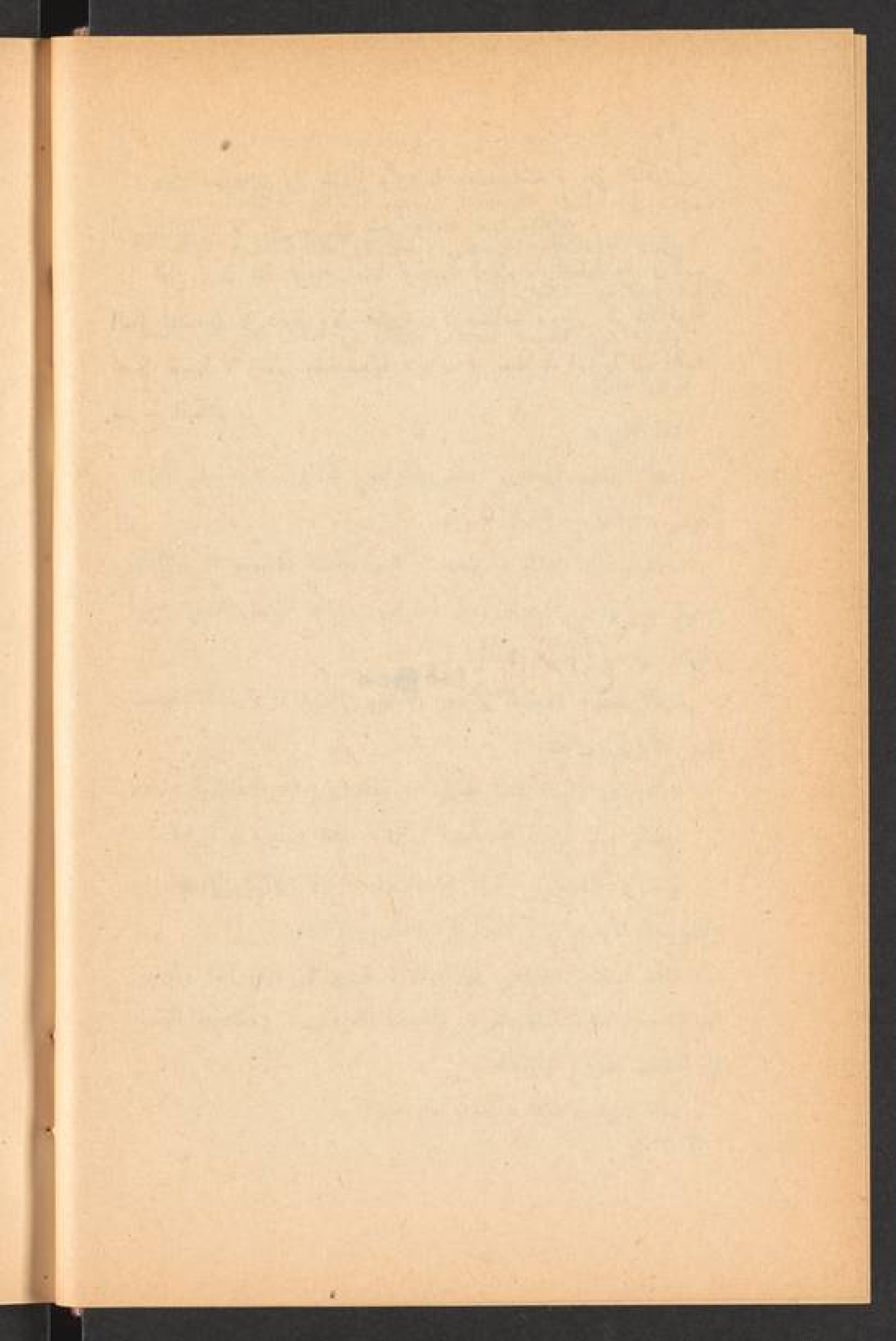
دعاة اصلاح اجتماعي في أمتنا ، يقوم على نشر العلم وتحقيق العدالة ، ومحاربة المظالم ، واقصاء الفوضى ، ومكافحة الفساد في مختلف صوره واشكاله .

دعاة عزة لأمتنا وتعاون مع غيرنا .

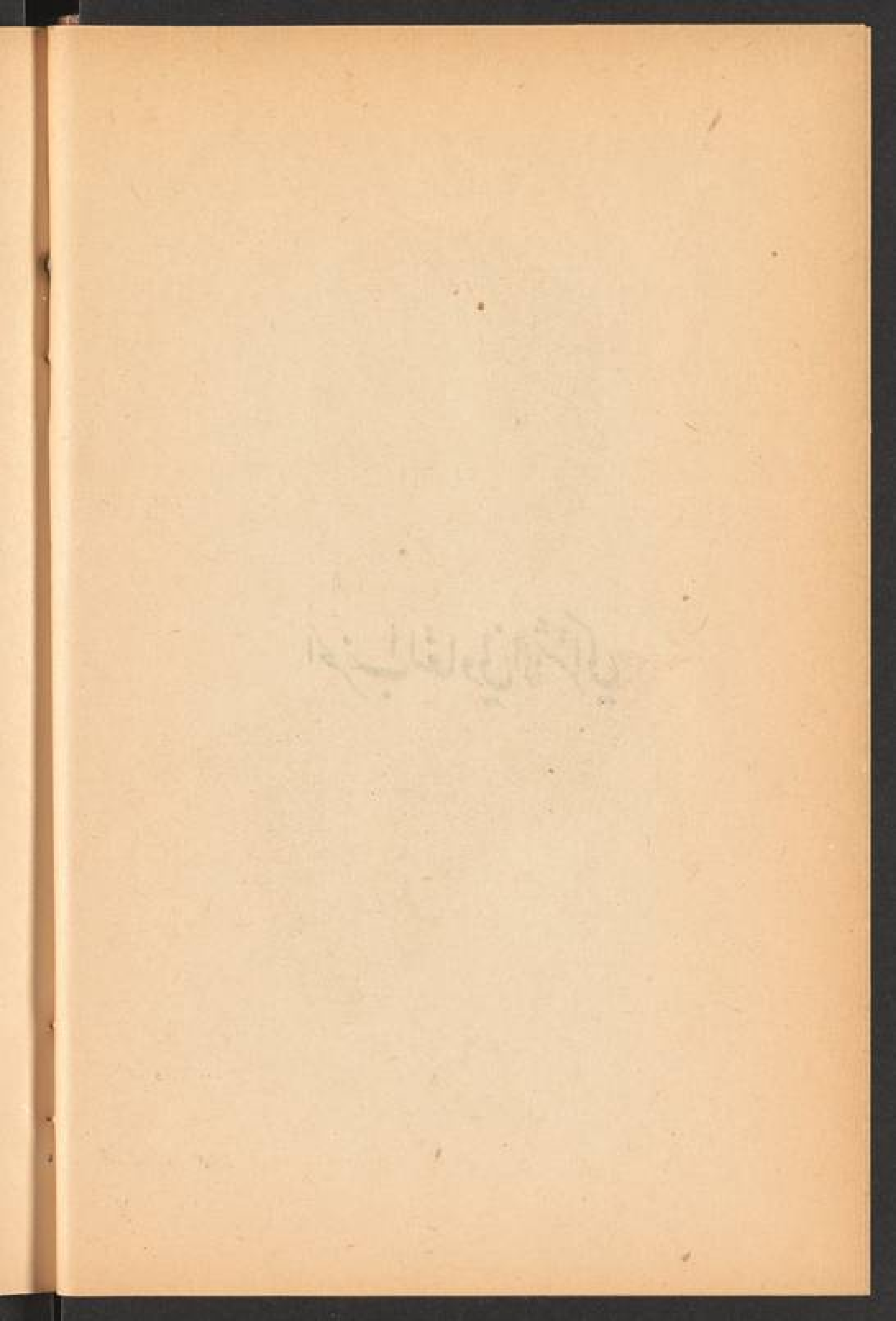
دعاة استقلال في بلادنا وثروتنا ومقدراتنا ، حتى تكون أرضنا لنا ، لا ينازعنا في شبر واحد منها منازع .

نحن نريد ان نوجه أمتنا توجيهاً قوياً ، يجعلها مع ركب العالم المتمدن لا ذليلة ولا حقيرة ولا منقادة ، بل كريمة قوية تحكم نفسها ، وتعتز بشخصيتها ، وتساهم بعبقرية ابنائها في اقامة صرح السلام .

●



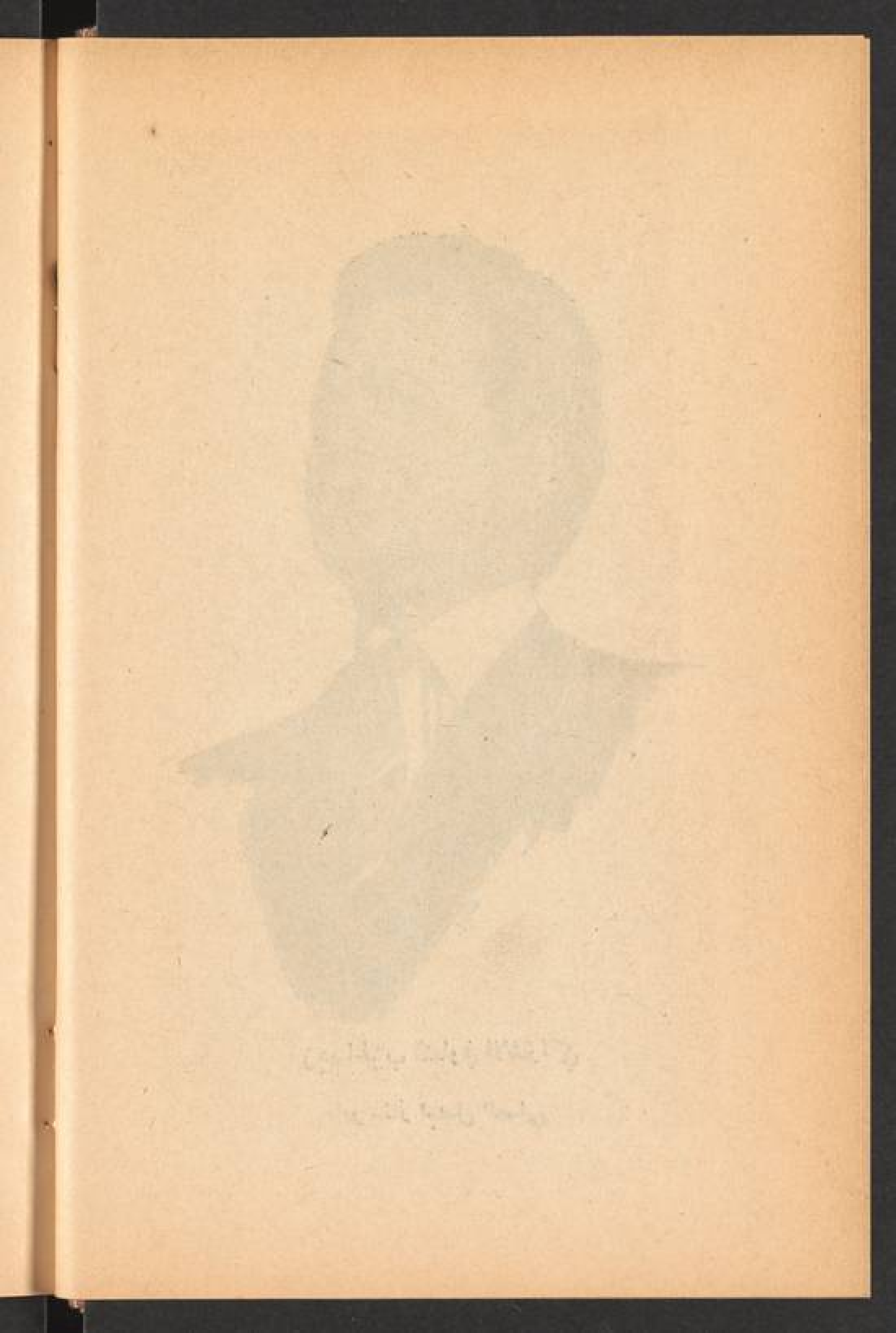
الحزب التعاوني الاشتراكي





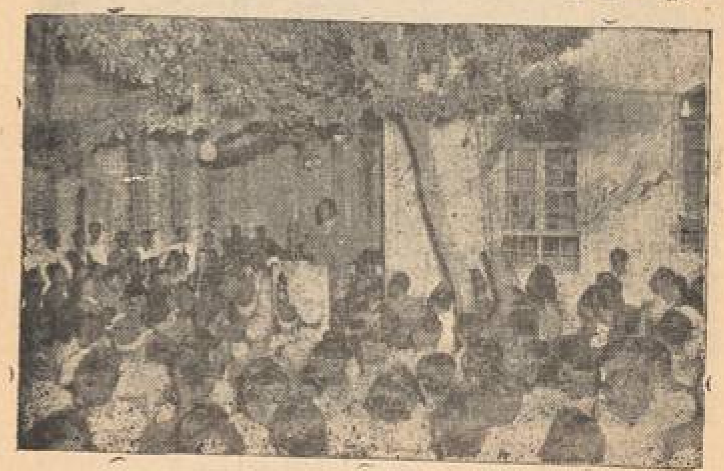
زعيم الحزب التعاوني الاشتراكي

الاستاذ فيصل العسلي





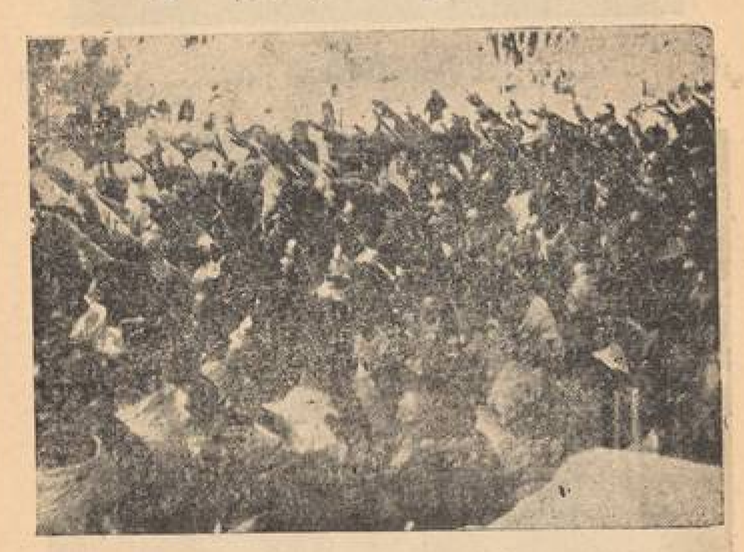
الزعيم المسلي مع العلماء : فضيلة الحاج امين الحسيني والسيد مكي الكتاني



المسلي يخطب في حفلة الشاغور التي أقيمت له في ٥ آب ١٩٥٤



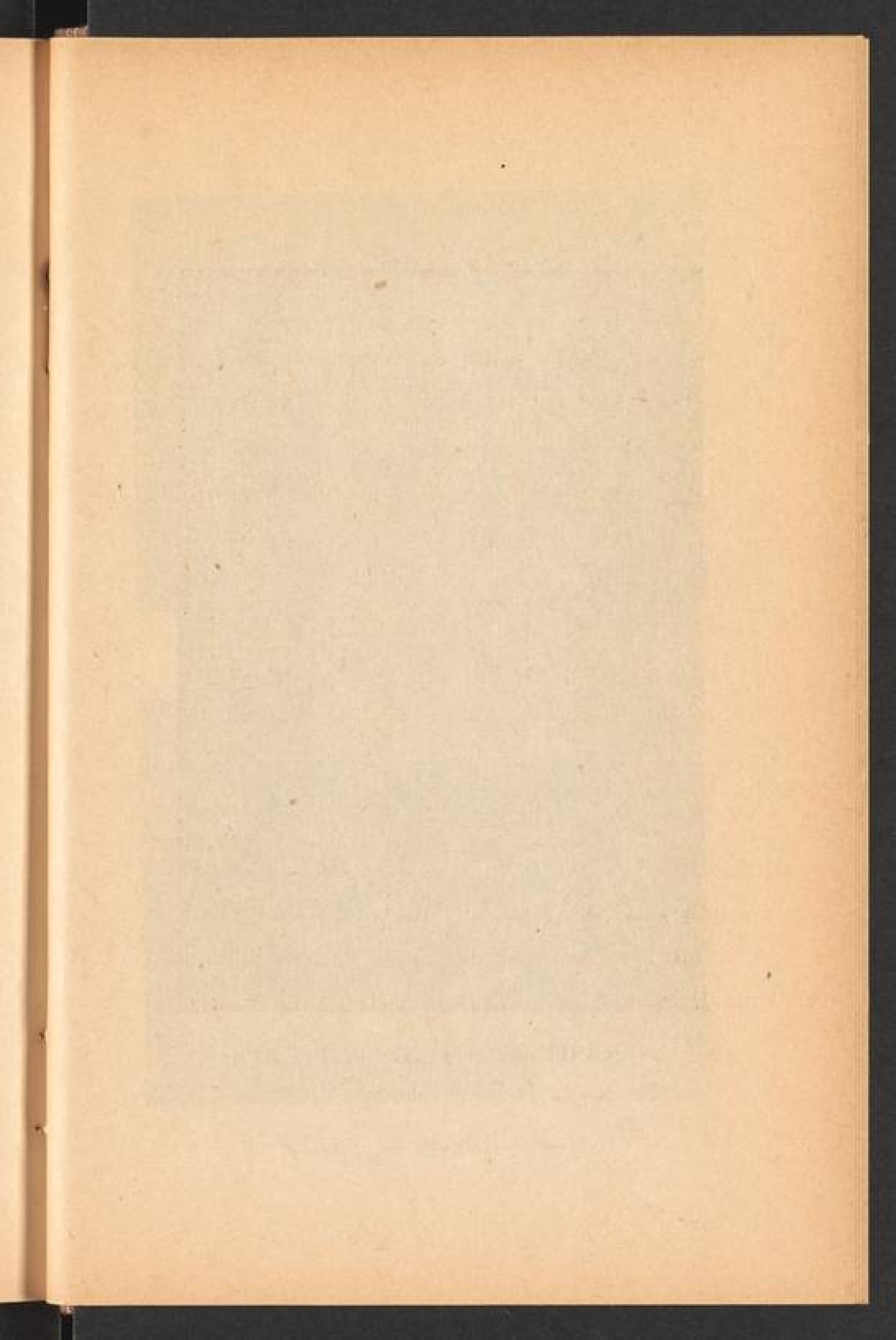
الجماهير تستمع الى خطاب الزعيم العسلي



سواعد التعاونيين تحيي زعيمها



الزعيم المصلي يخطب في جماهير الفلاحين



الحزب التعاوني الاشتراكي

١ اسم الحزب : « الحزب التعاوني الاشتراكي » ويطلق عليه اختصاراً أسم الحزب التعاوني ، أسس عام ١٩٤٠ وقد اطلق عليه هذا الاسم لأنه جعل « التعاون » أساساً لنهضة جديدة ومثلاً أعلى يدرء به خطر الانقسامات الداخلية والفتن فأحله محل « النزاع » وانزله منزلة الاعتقاد .

وقد أخذ الحزب « باشتراكية معتدلة » أساسها تخفيف الفروق الطبقية وتقريب وجهات النظر بين الملاكين ، وارباب العمل والاغنياء من جهة ، وبين الفلاحين والفقراء من جهة ثانية ، بما لا يتعارض مع الشريعة السمحاء والدين الاسلامي الحنيف .

لقد سميت هذه العقيدة بحق ، « التعاونية الاشتراكية » انها عقيدة آمنت بالله ودعت إلى الخير في سبيله .

٢ — لمحة عن تطور الحزب وتاريخه :

نحن في عام ١٩٤٠ والحياة السياسية في جو مشبع بالشك وفقدان الثقة والاحتلال الفرنسي يحاول من جديد تركيز قواعده وبث سمومه ، وتوسيع الهوة بين الأمة ، وقادتها ، تلك الهوة التي حدثت اثر سقوط الحكم الوطني عام ١٩٣٩ وفشل الحكام في ادارة دفة الأمور والمحافظة على ثقة الشعب بهم .

لقد كان طبيعياً ان يدفع الايمان المتأجج في قلوب الشبيبة

نفراً منها يبحثون عن خطة مرسومة ، وقيادة جريئة . تعيد الثقة الى نفوسهم ، والطمأنينة الى قلوبهم ، فيحيا الأمل بطرد المستعمر من جديد واقصائه عن مرافق البلاد والانتفاع بخيراتها واذلال شعبها وابنائها :

في هذا الجو برز فيصل المسلي فقلب الأمر وجهاً وظهراً وفرض على نفسه من التبعات مالا يقوى على حملها إلا مؤمن وثق بالقوة الجبارة ، فاعتمد عليها حق الاعتماد ، ولم يكن هذا الايمان غريباً عن شاب عرف بين اخوانه الطلبة بقوة ايمانه ، وانطلاقه ، واندفاعه ، حتى بلغت به الجرأة حداً اضحى معها الطلبة يذكرونها مقرونة به فاذا بهم يستسلمون لقيادته . واذا به يقود الالوف المؤلفة من جماهير الطلبة ، بدافع من الايمان والثقة الى حيث تملي عليه مصلحة وطنه .

وهكذا شعر فيصل المسلي بأن الكثرة الكاثرة تجمعها روح الجماهير . ولكنها سرعان ماتتبعثر بزوال هذه الروح ، فلا بد اذاً من منظم ينظمها ، ومن عقيدة يخضعون لها ، ومن هدف يسمون اليه ، حتى يكون الجهد منتجاً ، والعمل مثمراً ، فأسس حزباً ، جعل البيعة فيه « للزعامة » والطاعة العمياء ، الطريق الوحيد اليه ، والدليل الناصع على اخلاص واستعداد المنضمين والراغبين في العمل تحت لوائه ، لأن يتجردوا عن مصالحهم ، ويتنازلوا عن كل شيء ، في سبيل سلامة الحركة الجديدة ، وضمان نجاحها في كفاحها ، وتحقيق رسالتها .

وهكذا فقد ظفر فيصل العسلي بنواة صالحة ، وظفرت الرسالة بنية صالحة ، فاجتمع العاملان ، وانطلق منهما بصيص من نور ، كان شعاع الأمل ، ومصدراً لحياة حزبية جديدة ، ومرت السنوات وعدد المؤمنين يتزايد ببطء ، والمعركة خفية وسرية ، وليس أحد يسمع عن هؤلاء المؤمنين شيئاً ، نعم لقد كان هؤلاء مجهولين ولكن زعيمهم كان ملء الاسماع في المراكز التي اسندت اليه في مطلع شبابه ، فكان مضرباً للمثل ، في امانته ، واستقامته ، يوم كان مفتشاً في الاعاشة ، ومفتشاً في الميرة ، وحاكماً للصلح في الزبداني ، ومستنطقاً في دمشق ، لقد كان نجمه يسطع شيئاً فشيئاً ، حتى اذا جاء عام ١٩٤٧ خاض معركة الانتخابات ، في قضاء ساد فيه حكم « الاشقياء » وقطاع الطرق والقتلة والمجرمين ، فلا قانون ينفذ ، ولا انسان يجرؤ على ان يكون خصماً لمن فرضته « فرنسا » نائباً عن أهله ، أكثر من ستة عشر عاماً . لقد توقع الكثيرون ان يقتل هذا الشاب في هذه المعركة ، ولكنه كان يصيح بملء أشداقه ، إنني جئت لأحارب الظلم والظالمين ؛ وانتصر للضعفاء والمساكين ، واعتمادي على الله ، وقد وعدني الله بالنصر ، وكان وعد الله حقاً.

لقد فاز فيصل العسلي على خصومه الاشقياء ، ودخل المجلس النيابي ، وسكت فترة لا يتكلم ، حتى كاد الناس يظنون فيه الاعياء . وفي إحدى جلسات المجلس وقف وزير الداخلية فتقدم بمشروع للحكومة تطلب فيه من المجلس ان يوافق على تخصيص

نصف مليون من الليرات السورية ، لشراء مصل ، ولوقاية البلاد من خطر الكوليرا ، التي فتكت في مصر بأبنائها ، فوقف نائب من المعارضة ، وقال ان هذا المبلغ سيصرف على الولائم ، ولذلك نعارض به ، وكانت المعارضة في ذاك الوقت تلقى صدى حسناً بين الناس ولما عرض الأمر على التصويت رفض المشروع « بالاكثرية الساحقة » فاذا بأصغر شاب في المجلس النيابي ينطلق من مكانه ، فيرتفع صوته ، وكأنه « زئير أسد » فيتكلم بضع ثوان ، وكأن النار تخرج من عينيه ، فيقول : الكوليرا في مصر ، يعني ان الموت على الابواب ، لقد انتخبكم الشعب ، لتحموا أمواله ، وارواحه ، لا لتحولوا بينه وبين وقايته من الموت ؟ وانكم اتخذتم قراراً ، فتحتم به باب الموت على مصراعيه لهذا الشعب ، والله لئن دخل جرثوم الكوليرا ، غداً إلى بلادنا ، وليس فيها مصل لوقاية الناس ، لثار اليكم هذا الشعب ، وهاجمكم وانتم في برلمانكم هذا ودفعتم انتم هذا الثمن الاول لهذا القرار الجائر الذي اتخذتموه دون روية .

وهنا التفت إلى رئيس المجلس وصاح بأعلى صوته : أيها الرئيس أعد القرار على التصويت .

وكانت جلسة انطلق فيها صوت الحق ، فلم تمض دقائق معدودات حتى عاد المجلس عن قراره ، واتخذ قراراً باجماع الآراء ، بالموافقة على مشروع الحكومة . لقد حصل فيصل العسلي على احترام خصومه ، وهو الذي نبه إلى كارثة فلسطين

قبل أن تقع ، ونصح بعدم دخول الجيش بصورة رسمية ،وهاجم الحكومة لانها قبلت الهدنة الأولى ، وهو الذي نبه وحذر ،من خطر حسني الزعيم وشروره ، وقد كان خير صديق له ، ولكنه فضل مصلحة « وطنه » عن صداقته ، وهو الذي كان مرشحاً ليكون شريكاً لحسني الزعيم في حكم البلاد ،ولكنه أبي فكرة الانقلاب عن طريق الجيش ، ودعا اليها « شعبية محضة » فلما شعر بأن الخطر قد أحدق ، حذر المسؤولين منه ، وفوجئت البلاد أثر هزة في الشوارع بسقوط الحكومة ، واعلان الاحكام العرفية بشكل مخالف للدستور ، فاذا بحسني الزعيم يحتل العاصمة ويذيع بياناً يصدر فيه أوامره لقطعات الجيش ، بأن تكون مسؤولة عن الأمن والنظام، وبدت في الافق علامات الاستفهام : من الذي أعلن الاحكام العرفية ؟ ليس لهذا السؤال من جواب وزج حسني الزعيم بعشرات من المدنيين في السجون العسكرية دون ان يكون للقضاء المدني رأي بذلك . فقضى بذلك على سلطة القضاء وهز ذلك فيصل العسلي ، فتقدم إلى « رئيس الجمهورية » بمذكرة خطية قال فيها « ان حسني الزعيم أخطر على البلاد من اوليفا روجيه ، وطالبه بسحب الجيش فوراً فلم يستمع اليه »

في هذا الجو هيأت المعارضة استجواباً للحكومة ، وندبت عنها الاستاذين رشدي كيخيا ، وأحمد قنبر ، فاجتمعا إلى فيصل العسلي بداره ، وطلبا تأييده لهم ، فحالفهم ، ووقع استجوابهم وفي الجلسة المقررة تكلم باسمهم ، فهاجم حسني الزعيم ،ومدح

الجيش ، ونبه النواب ، والحكام ، من خطر الكارثة وقال لهم : ستكونون انتم موضعاً للتعذيب الجسدي بالسجون العسكرية ، وستصاب البلاد في غدها بآلام ومآسي ، وفوضى ، وكوارث لا نهاية لها . فنبه وحذر ولكنها كانت صيحة في واد ، تلقاها الكثيرون بكثير من الاستغراب .

وقعت الكارثة ، وسجن في الليلة الأولى رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي ، ورئيس الوزارة السيد خالد العظم ، وفيصل العسلي ، زعيم الحزب التعاوني .

لقد قضى فيصل العسلي ، في سجن منفرد ، مستهدفاً لانواع العذاب ، والطغيان ، والضغط ، والالم ، فكان ذكر الله في قلبه ، ومصلحة وطنه ، تشغل باله ، وهو يأبى ان يخرج من السجن ، ولكنه كان يدعو لخصمه ان يهديه الله الى ما فيه خير الامة والوطن . لقد تحمل فيصل العسلى ما لا تقوى الرجال على تحمله ، فكانت عناية من الله ، وكان القدر منصفاً ، يوم استهدف فيصل العسلي « للاعدام » فقد شكل له حسني الزعيم « مجلساً حربياً » لمحاكمته ، وكانت جلسة الحكم عليه بالاعدام ، مقررة في الساعة التاسعة من صباح الاحد الواقع في ١٩٤٩/٨/١٤ ولكن حسني الزعيم قد قتل في الساعة الثالثة من صباح ذلك اليوم اي قبل صدور الحكم بالاعدام على الزعيم الشاب بست ساعات . « انها عناية الله » .

تسلم حزب الشعب الحكم من اللواء سامي الحناوي ، واطلق

سراح (٤٥٠) سجيناً من سجن المزة ، ولم يترك فيه الا « حليفهم » في استجوابهم ، هو فيصل العسلي الذي دفع ثمناً لصداقتهم ، ما اصابه بسببها .

فلماذا فعل الاصدقاء بالصديق ما فعلوا ؟ لقد تجمهر الناس ألوفاً مؤلفة ، أمام دار الاركان العامة يوم قتل حسني الزعيم ينتظرون خروج فيصل العسلي فكانت هذه الظاهرة ، سبباً في تحريك عامل الحسد ، والخوف منه ، والابقاء عليه في سجنه ، فبقي زيادة في السجن شهرين ونصف الشهر قضاها على حساب حكم الحلفاء . ولكن كيف خرج من السجن ؟ لقد حاولوا ابقاءه بمبررات قانونية ، بعد ان وردتهم مئات البرقيات تحتج على توقيف العسلي ورفاقه ، توقيفاً غير قانوني ، فاتهمت وزارة العدل يومئذ فيصل العسلي بأكثر من أربعة عشر جناية كلها ملفقة مزورة ، واضطرت النيابة لاقامة الدعوى بدافع سياسة الحكومة ، الى ان عرفت دمشق ، كيف تضع المعتدين عند حدهم ، وتهز لهم السلاح الذي يفهمون به ، فاذا برجال المدينة من كافة احيائها يتنادون ، فيجتمعون ، ويقررون ، انهم سيحجبون ثقتهم عن « المسؤول الأول » عن هذا الافتراء ، وهذا التوقيف ، ولكن ما كاد الخبر يصل الى المسؤلين ، حتى سارعوا فوراً ، فطويت الاضبارات ، واستردت مذكرات التوقيف ، وقيل لفيصل العسلي ، اخرج ! إنك بريء .

وتوالت الاحداث وقاطع الحزب التعاوني الانتخابات التي أجرتها

حكومة حزب الشعب ، في ظل حكم سامي الحناوي . ووضع « ميثاق وطني » اشترك فيه الحزب الوطني ، والحزب التعاوني ، والحزب الجمهوري ، اقر في مؤتمر عقد في مقر الحزب الجمهوري ، انكر فيه على الجمعية التأسيسية التي انبثقت عن تلك الانتخابات شرعيتها ، واقيمت في اليوم التالي مظاهرة مشى فيها زعماء الاحزاب الثلاثة ، متجهة الى القصر الجمهوري ، فاعترضتهم قبيل القصر قوى كبيرة من الشرطة ومنعتهم من الوصول لمقابلة فخامة الرئيس السيد هاشم الاتاسي ، وهنا وقف رئيس الحزب الوطني السيد لطفي الحفار فهاجم وضع الحكم هجوماً عنيفاً لم يستثن من رجاله أحداً .

ووقعت الحركة الثالثة واضحى أمر الجيش بيد العقيد الشيشكلي ، وبقيت الجمعية التأسيسية تمارس عملها ، وكانت قد سرت في البلاد موجة « الاتحاد مع العراق » وجاء وفد من الساسة القوميين العراقيين يتصلوا بزعماء الاحزاب وكبار الساسة من اجل هذه الغاية وقد وفقوا الى حد كبير في دعوتهم ، أما موقف الحزب التعاوني فقد كان صريحاً بيناً إذ أنه يعارض كل اتحاد يمس سيادة سوريا واستقلالها .

ولذلك أقام الحزب التعاوني مهرجاناً ضخماً في المهاجرين ندد فيه بالمشاريع الاتحادية المشوهة التي تختفي وراءها دسائس الاجانب ومؤامراتهم ، ولم تمض فترة من الزمن حتى سقطت الجمعية التأسيسية وتسلم القادة العسكريون الحكم ، واضطر الزعيم الشاب

لمادرة البلاد ؛ وبقي اكثر من سنتين خارج الوطن ، حتى اذا اخذت إسرائيل تشتد في حملاتها على الشيشكلي ، وتدعو الشعب السوري الى إزالته وقلب حكمه ، فاذا بصوت داخلي يصيح في اعماق نفس فيصل العسلي ، ما دام الشيشكلي هو العدو الاول « لليهود » فعليك إذن ان تؤيد هذا القائد ليزداد قوة ، ومنعة ، في ارهاب اعداء الله واعداء البلاد .

ولما فوجئ الناس بمحاولة لقلب الشيشكلي ابرق له فيصل العسلي من منفاه يشد إزره ، وقد أبلغه انه غير راغب في العودة الى وطنه ، وبقي فعلاً بعيداً عن وطنه بعد ذلك اشهراً عديدة حتى اذا ابلغه الشيشكلي استعداده الكامل لفتح صفحة جديدة يعود فيها الامر الى نصابه : الشعب تطلق حريته في انتخاب من يمثله ، ومن يتولى حكمه ، وتسيير شؤونه ومقاديره ، والجيش ينصرف الى مهمته المقدسة ، حماية حدود الوطن وأراضيه .

لقد قبل العسلي هذه الفكرة ونزل الى دمشق وتبادل مع المسؤول الاول زيارات الود فزار كل منهما الآخر ، وصفى الجو بينهما ولكن القدر فيما بعد أبى الا ان تكون الصفحة المنتظرة مشوبة ، ببعض الشوائب ، فابتعد فيصل العسلي برفق . ولما كلفه رئيس الجمهورية فخامة الشيشكلي ان يشترك في الانتخابات اعتذر له ، واشترط في ذلك ان يفسح المجال لكافة الاحزاب تخوض المعركة بجو من الحرية الكاملة .

وهكذا بقي الحزب التعاوني بعيداً ، حتى اذا ما وقعت الهزة

الرابعة واطلقت الحريات من جـديد ، اندفع الحزب بعد عدته لخوض المعركة الانتخابية .

المبادئ التعاونية الاشتراكية

المبدأ الاول :

تعمل التعاونية – الاشتراكية على إقامة اتحـاد بين العرب والمسلمين يضم الدول المحلية الممثلة بمجالس نيابية وحكومات شعبية ترأسه حكومة اتحادية تعمل بارشادات مجلس اتحادي .

وينظم الاتحاد وحدة سياسية ، واقتصـادية ، وتدعمه قوة عسكرية موحدة تمكنه من حماية مصالح المواطنين ، والقيام على أكمل وجه بما تفرضه مصلحته دون أن يلم به ضعف او تخاذل تحت ضغط السياسة العالمية .

المبدأ الثاني :

تبني التعاونية – الاشتراكية سياستها الانشائية على اساس منهاجي يرمي الى إنماء القوى المنتجة في البلاد ، واستثمار مرافقها المادية وقواها المعنوية ، ويؤمن تنسيق الاقتصاد الوطني تنسيقاً يضمن :

أولا : رفع مستوى الشعب المادي والثقافي .

ثانياً : تقدماً زراعياً فنياً يقوم على (المزارع التعاونية) .

ثالثاً : اتجاهاً نحو عصر صناعي .

المبدا الثالث :

تؤمم التعاونية ــ الاشتراكية مرافق الحياة العامة ووسائل الانتاج الكبرى . أما الأرض فيوزع حق التصرف بها توزيعاً تعاونياً ــ اشتراكياً ، يؤمن الانتفاع المشترك للمالك ، والمتصرف ، والدولة .

المبدا الرابع :

تصون التعاونية - الاشتراكية حق الملك ، وتعتبر المالك غير المشروع ، وإثراء الفرد على حساب الآخرين ، جريمة لا يمحوها الا مصادرة الاملاك والثروات المغتصبة وإعادتها الى الشعب .

المبدا الخامس :

تقدس التعاونية ــ الاشتراكية العمل ، وتفرض على كل مواطن ان يقدم للدولة عملا عقلياً ، او جسمانيا ، وتعتبر البطالة العدو الاول للمجتمع ، ولذلك تمنح الدولة السلطات والصلاحيات اللازمة لتأمين العمل لجميع المواطنين .

أما اجور العمل ومكافآته فتبنى على الاسس التالية :

أولا : الانتاج والعمل المبذول .

ثانياً : توسيع نطاق الضمان الاجتماعي .

ثالثاً : إلغاء الرأسمال القومي .

المبدا السادس :

تصون التعاونية ــ الاشتراكية صحة الشعب وتضع جميع

المستشفيات ووسائل العلاج والاسعاف العام في خدمته مجاناً .

المبدا السابع :

تحارب التعاونية – الاشتراكية الترف والبذخ في جميع مظاهر الحياة ، وتفرض التقنين والحرمان ، ريثما يستكمل الشعب جميع وسائل عيشه ، ونهضته ، وعظمته .

المبدأ الثامن :

تعمل التعاونية – الاشتراكية على خلق جيل قوي، مؤمن، يثق بقوة دولته ، وتحضنه ام صالحة لاحداث تطور عام في حياة الفرد من شأنه ان يغرس فيه :

أولا : روح المسؤولية والقوة والنظام .

ثانياً : معنى الواجب في مجتمع يسوده التعاون التام .

المبدا التاسع :

العلم والفن ينظمان العمل ، والعلم خادم للدولة ، ومجاني في جميع درجاته .

المبدأ العاشر :

تعمل التعاونية – الاشتراكية على إعداد الرجال لقيادة الشعب يدرّسون فنون الادارة والحكم ، وعلى بث روح التنظيم في الجماهير الشعبية وإنماء نشاطها السياسي .

وقد أعلن الحسني هذه المبادئ لأول مرة في خطاب تاريخي ألقاه في قاعة المجلس النيابي في ٢٧ كانون الأول سنة ١٩٤٨ ثم ختم خطابه بقوله :

وتلك هي مبادئ حزبي التعاوني - الاشتراكي الذي أسسته منذ تسع سنوات حجراً فوق حجر فأضحى اليوم كتلة قوية منظمة تجمع اشجع العناصر واقواها ايماناً بالله ، ولها من الثقافة والصلابة والتنظيم ، ما يجعلها تحتمل انواع المقاومة والاضطهاد ومشقة الكفاح في سبيل مثله العليا .

ولسوف يمد حزبنا الامة والوطن برجال لا يعرفون الا الجلد والصبر ، والثقة بالله وبقوة ومستقبل الحركة التعاونية - الاشتراكية لقد أخذنا على عاتقنا ان نصون استقلال بلادنا وان نحرر شعبنا والشعوب العربية والاسلامية من الاقطاعية والظلم والاستغلال .

إن الحقائق السابقة هي التي دفعتني اليوم الى تقديم مبادئ التعاونية الاشتراكية وستدفع غداً بحزبي الى الوجود السياسي .

وبوصفي تعاونياً - اشتراكياً أعلن بكل فخر بأنني سأكافح بقلب مفعم بالصلابة ، والايمان بالعناية الالهية الجبارة وستكون حياتي كلها نضالا في سبيل عقيدتي لبعث الشعب من جديد .

ان اساس هذا النضال اعتمادنا على الله ، وثقتنا بارادة شعبنا ، وسنجابه اياماً صعبة ، ولكننا باذن الله سنذلل هذه المصاعب لأننا امناء على عهدنا ومبادئنا ولا يهمنا ان نحيا نحن ، بل ان تسود عقيدتنا ويعيش الوطن قوياً عزيز الجانب .

إننا حفرنا على قلوبنا ان نجابه الحقائق حلوة ومرة ، وسنتوجه نحو ما خطه لنا الله والقدر في لوحه .

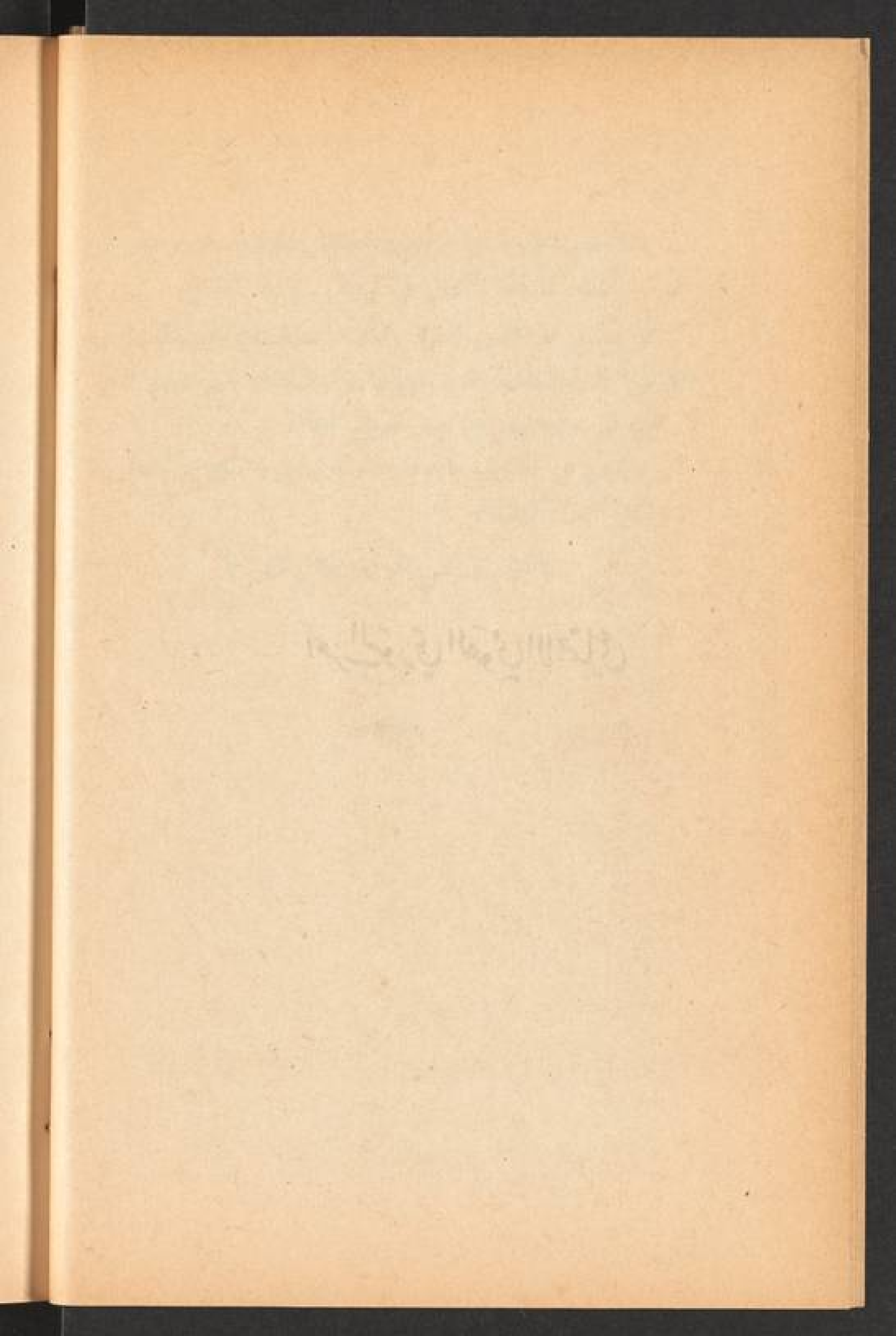
« وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً » .

« ليس في تصديق ما وعد الله ارتياب « لكل نبأ مستقر » « ولكل أجل كتاب » .

« ان ينصركم الله فلا غالب لكم »

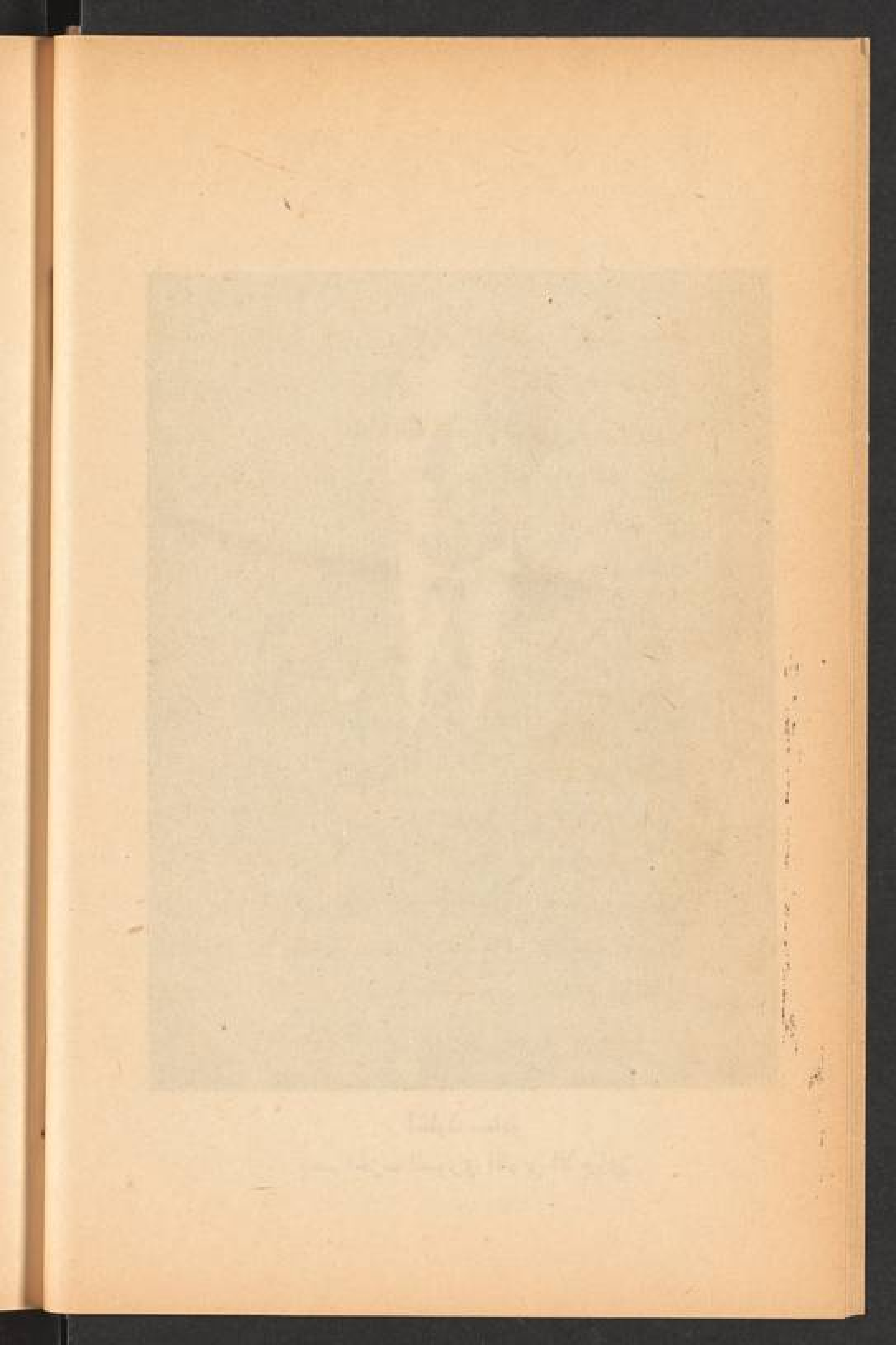
•●•

الحزب السّوري القومي الاجتماعي





أنطون سعادة
زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي



الحزب السوري القومي الاجتماعي

تمهيد :

« إن مسألة الحزب السوري القومي الاجتماعي ليست مسألة حزب سياسي بالمعنى الاعتيادي ، أي حزب تتكتل فيه اشخاص أو مصالح معينة محدودة تجتمع وتنتظم وتعمل لبلوغ غاياتها واغراضها الجزئية او المحدودة بل ان هذا الحزب يشكل قضية خطيرة جداً وهامة هي قضية الآفاق للمجتمع الانساني الذي نحن منه والذي نكون بمجموعه ... إنه فكرة وحركة تتناولان حياة أمة بأسرها » . « سعادة »

اسم :

اسم الحزب هو الحزب السوري القومي الاجتماعي فهو سوري لأنه يقول بالحقيقة السورية والأمة السورية والوطن السوري ، وهو قومي لأنه يقول بالأمة والولاء القومي ، وهو اجتماعي لأن غاية عقيدته الاجتماع الانساني : المجتمع وحقيقته ونموه وحياته المثلى . والمجتمع الاكبر والامثل هو الامة ، وقد جاء في التعاليم : « أمة واحدة — مجتمع واحد » . فالمجتمع الانساني ليس الانسانية مجتمعة لأن الواقع الانساني هو واقع مجتمعات ، واقع أمم تتصادم وتتنازع موارد الحياة .

تاريخ تأسيسه :



بدأ انطون سعادة بث أفكاره ودعوته في سنة 1930 ثم وجد انه لا بد له من إيجاد وسائل تؤمن حماية النهضة القوميـة الاجتماعية الجديدة في سيرها ، ومن هنا نشأت فيه فكرة إنشاء حزب سري يجمع في الدرجة الاولى عنصر الشباب النزيه البعيد عن مفاسد السياسة المنحطة وقد توصل بعد أمد الى جمع تسعة اشخاص بينهم جورج عبد المسيح رئيس الحزب الحالي كانوا نواة العمل العقائدي السياسي الذي انتواه .

ولكن الزعيم بعـد قليل من السير قرر طرد اثنين منهم لمراوغتهما وتمسكهما بمظاهر الاختلاطات السياسية ولما لم يكن قد وضع للحزب دستور رأى ان يكون الطرد بصورة حل الحزب وكان ذلك بعد الاختبار الاول لتأسيسه ببضعة أسابيع ، وبعد اسبوع أو اسبوعين جمع الباقين سراً وأعاد تأسيس الحزب واعتبر

الحزب السوري القومي الاجتماعي قد تأسس نهائياً في 16 تشرين الثاني عام 1932 .



الرئيس يهتف : تحيا سورية

تأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي بموجب تعاقد بين الشارع صاحب الدعوة الى القومية السورية الاجتماعية وبين المقبلين على الدعوة ، على ان يكون واضع أسس النهضة السورية القومية الاجتماعية زعيم الحزب مدى حياته وعلى ان يكن معتنقو دعوته ومبادئه أعضاء في الحزب يدافعون عن قضيته ويؤيدون الزعيم في كل

تشريعاته وادارته الدستورية، ولهذا أدى زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي قسم الزعامة المثبت في مقدمة دستور الحزب وهذا نصه : «أنا انطون سعادة أقسم بشرفي وحقيقتي ومعتقدي على اني أقف نفسي على أمتي السورية ووطني سورية عاملاً لحياتها ورقيها وعلى ان أكون أميناً للمبادئ التي وضعتها واصبحت تكون قضية الحزب السوري القومي الاجتماعي ولغاية الحزب وأهدافه وان أتولى زعامة الحزب السوري القومي الاجتماعي وأستعمل سلطة الزعامة وقوتها وصلاحياتها في سبيل فلاح الحزب وتحقيق قضيته وان لا أستعمل سلطة الزعامة إلا من أجل القضية القومية الاجتماعية ومصلحة الامة على كل هذا أقسم أنا انطون سعادة».

لمحة عن تطور الحزب وتاريخه :

اتخذ الحزب الصفة السرية صيانة له من هجمات الفئات التي تخشى نشوءه ونموه ومن السلطات التي قد لا ترغب في وجوده والحقيقة ان الحزب السوري القومي الاجتماعي هو أول حزب تجرأ على التأسيس في سورية بعد الغاء الاحزاب واعلان قوانين قمع الجرائم المخيفة (115 ل ر) .

جعل الزعيم نظام الحزب مركزياً متسلسلاً Hierarchique



منعاً للفوضى في داخله واتقاء نشوء المنافسات والخصومات والتحزبات والماحكات وغير ذلك من الامراض السياسية والاجتماعية ، ولتعويد اعضائه على فضائل الواجب والنظام .

وقد ظل الحزب نبتة ضعيفة جداً سريعة العطب طوال سنة 1933 ولم يتجاوز عـدد اعضائه الخمسة عشر والى حزيران من سنة 1934 تضاعف هذا العدد فصار ثلاثين عضواً .

وفي صيف السنة المذكورة امتدت الدعوة الى طرابلس والكورة بمناسبة العطلة الصيفية وبلغ عـدد افراد الحزب الف عضو ، وفي 21 تشرين الثاني 1934 وضع الزعيم مواد التشريع

الأساسي التي صنفت فيما بعد في 21 كانون الثاني 1937 .

وفي شتاء 1934 — 1935 امتدت الحركة خارج نطاق طلبة الجامعة الاميركانية في بيروت والمدارس الأخرى الى احياء بيروت وقرى الجبل ودمشق ونما الحزب نمواً كبيراً . وفي أول حزيران من عام 1935 ألقى الزعيم في اجتماع الحزب المركزي العام الأول خطاباً توجيهياً يعد أول شرح تعليمي مدون لمبادىء الحزب وأهدافه العليا وهو الوثيقة الاولى التي اعتمدها المفكرون والكتاب لبحث عقيدة الحزب .

كان الادخال الى ذلك الحين افرادياً سرياً الى ان وشى بالحزب خائن مأجور فصدر أمر القبض على الزعيم وأعوانه في السادس عشر من تشرين الثاني سنة 1935 .

وفي 10 كانون اول 1935 والزعيم في السجن، وجه الى المحامي الاستاذ حميد فرنجية الذي كان أحد المحامين الذين تقدموا للدفاع عن الزعيم كتاباً ضمنه ما طلبه منه المحامي المذكور عن الاسباب التي دفعته لانشاء الحزب السوري القومي الاجتماعي وقد كتب فيه : « ان الحزب لم ينشأ خصيصاً لأن الانتداب موجود بل لجعل الأمة السورية موحدة وصاحبة السيادة على نفسها والارادة في تقرير مصيرها ولما كان الانتداب أمراً عارضاً فان النظر في موقفه وموقف الحزب منه يأتي في الدرجة الثانية أو الطور الثاني السياسي . وكتب فيه ايضاً : « ان موقفي أخذ يتجه رويداً حتى ثبت على الاساس القومي، بينما موقفهم (المتزعمين)



كان ولم يزل على الاسـاس السياسي والسياسة من أجل السياسة لا يمكن ان تكون عملا قوميا ».

لما استشعرت اوساط الطلبـة والاساتذة في الجامعة الاميركانية بنشوء فكرة جديدة ابتدأت مقاومة «العروبيين» لها فكان على الحزب الدفاع عن العقيدة قبل كل شيء، ولما قبض على الزعيم واعضاء مجلس العمد الاول وابتدأ الرأي العام يعرف من منشورات الصحف أصول عقيدة الحزب ابتدأت حملة رباعية على عقيدته من « العروبيين » ومن « اللبنانيين » ومن الاكليروس المسيحي وخصوصـاً الماروني — الكاثوليكي ومن رجال الدين المحمدي .

كان الزعيم في السجن ولم يكن بين أيدي القوميين الاجتماعيين غير المبادىء والدستور الأولي وخطاب الزعيم في أول حزيران 1935 ونص كتاب خصوصي موجه من الزعيم الى سائل عن رأيه في العالم العربي مؤرخ في 15 كانون الثاني 1935 فدافع الاعضاء بهذه الوسائل وبمـا اكتسبوه من المحادثات مع الزعيم وما نقل عنه . وبديهي ان هذه الوسائل كانت ناقصة لا تفي بحاجة عقيدة خطيرة كعقيدة الحزب السوري القومي الاجتماعي. ولكن الدعوى القضائية والمحـاكمة أمام المحكمة المختلطة في 23 كانون الثاني 1936 أنقذتا الموقف، واحدث دفاع الزعيم في المحكمة

ذلك التيار من القوة المعنوية الذي رفع منزلة الحزب في أعين الشعب وأعين الفرنسين « المنتدبين » .

وفي المحاكمة قال سعادة : « اني أسست حزباً قومياً في السر لا لكي يبقى في السر بل ليظهر للملأ معلناً تجدد أمة كان العالم يظنها ميتة » .

كما رد ايضاً على اتهامات النيابة العامة بقوله : « اني متهم بخرق وحدة البلاد الجغرافيـة وانتهاك حرمة الارض ، فأراني مضطراً علمياً لا بالعاطفة للقول بأن خرق وحدة وطننا الجغرافية وانتهاك حرمة ارضنا قد تما/بالفعل في « سان ريمو » و « سيفر » و « لوزان » » .

فصدر الحكم على الزعيم بالسجن ستة اشهر ألف خلالها الكتاب الاول من « نشوء الامم » وهو أول كتاب اجتماعي علمي باللغة العربية بعد مقدمة ابن خلدون ، وهو يتناول تعريف الأمة وكيفية نشوئها ومحلها في سياق التطور الانساني وعلاقتها بمظاهر الاجتماع ، وفيه يعرف الأمة بأنها : « جماعة من البشر تحيا حياة موحدة المصالح موحدة المصير موحدة العوامل النفسية – المادية في قطر معين يكسبها تفاعلها معه في مجرى التطور خصائص ومزايا تميزها عن غيرها من الجماعات » . ولم يطابع هذا الكتاب إلا في 1 آذار 1938 . أما الكتاب الثاني من هـذا المؤلف الذي يشتمل على نشوء الأمة السورية ومحلها في سياق التطور الانساني وعلاقتها بالأمم الأخرى وبالاتجاه العام

فقد صودرت مواده أثناء الاعتقالات الثانية في صيف 1937 .

كما كتب الزعيم وهو في السجن « شرح المبادىء » الذي بلور العقيدة وصفاها من التأويل غير المسؤولة ومن المخالطات الغريبة .

ان ظهور الحزب السوري القومي الاجتماعي بهذا المظهر الجريء السامي أطلق في جسم الأمة تياراً فكرياً قوياً وثورة خواطر لم يسبق لها مثيل في القرون المتأخرة . وقد رأى رجال الكتلة الوطنية في الشام ان يحولوا اتجاه الانظار اليهم بعد ما أخذت تتجه الى الحزب السوري القومي الاجتماعي فحركوا الجماعات في الداخل وحملوها على الهياج واقفال المدن والمطالبة بعقد معاهدة تحل محل الانتداب . ولكنهم لما تيقنوا من الخطر الذي احدق بهم حين تدخل الجيش الفرنسي في الأمر أصدروا بياناً الى الشعب يدعونه الى العودة الى مجرى حياته العادية وترك الأمر لهم ليعالجوه بطرقهم السياسية ، ولكن الطلاب أبوا الاذعان لهذا البيان وكان بينهم عدد من اعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي فأظهروا خرق رأي البيان ونادوا بالاستمرار في الاضراب الى ان تحقق المطاليب .

حمل رجال الكتلة الوطنية على الحزب السوري القومي الاجتماعي قبل درس مبادئه واهدافه وسياسته وأبوا الاتصال والاعتراف به وبجدارته لمعالجة القضية القومية والمسائل السياسية والتضامن معه ؛ ومع كل ذلك ومع انهم بادأوا الحزب بهجوم اعتباطي

وتعرض الحزب لحملة صريحة من الشباب الوطني في مهرجان الشباب الوطني في دمشق سنة 1936 ، فقد قرر الزعيم التعاون معهم على الرغم منهم في سبيل المصلحة القوميـة واصدر تعليماته في هذا الصدد وهو في السجن وبناء عليها توجه من عينه نائباً للزعيم واخذ بصحبته احـد المفوضين الى دمشق وقدم للوفـد المفاوض مذكرة اقتصادية باسم الحزب تتناول مسأله المصالح المشتركة وكانت الاساس الذي اعتمد في كثير من الشؤون الادارية في المصالح المشتركة طيلة زمن الانتداب .

ثم عاد الزعيم فأرسل تعليمات من السجن بوجوب ارسـال مذكرة باسم الحزب السوري القومي الاجتماعى الى الوفد الذاهب الى باريس توصي هذا الوفد بوضع تحفظات في المعاهدة من أجل العقيدة القومية في لبنان وترك الباب مفتوحاً لاتصاله بالشام في المستقبل وقد سلمت هذه المذكرة الى الوفد في رياق قبل مسير القطار بدقائق قليلة .

ثم ارسل الزعيم تعليمات جديدة في 25 شباط 1936 بوجوب وضع مذكرة باسم الحزب السوري القومى الاجتماعي تعلن وجهة نظر الحزب في المسألة المعروضة للبحث في باريس . فقدم صلاح لبكي الذي كان آنئذ نائباً للزعيم قـدم باسمه الشخصي مذكرة إلى الجمعية الأممية عرفت « بعريضة الاستاذ لبكي » وقـد علق الزعيم على هذه العريضة في كتاب أرسله من السجن في 8 آذار سنة 1936 بهذه العبارة : « إن الحزب يجب ألا يظهر

بأنه يقتصر على لبنان وتمثيل إرادة لبنانية بل يجب أن يمثل دائماً آمال الأمة السورية جمعاء . وفي 10 آذار 1936 حضر مندوبون من الحزب السوري القومي الاجتماعي مؤتمر الساحل في بيروت ولكن لم تقبل آراؤهم التي عرضوها قبولاً حسناً .

خرج الزعيم من السجن في إيار 1936 وفي 15 حزيران 1936 أذاع الزعيم بلاغاً عرف بالبلاغ الأزرق أصبح فيما بعد أساساً بنى عليه بعض العاملين في السياسة نظرياتهم السياسية التي لم يكتب لها النجاح في أوساط الشعب لأن أصحابها لم يتمكنوا من فهم الأسس القومية التي بني عليها ذلك البلاغ . وفي البلاغ تقرير واضح أن موقف المعاهدة لم يكن الموقف الحاسم للوعي حقوق الأمة وقد قال فيه بخصوص القضية الفلسطينية ما يأتي :

« إن قضية سورية الجنوبية هي قضية السوريين عامة . وإننا نزعم وزعمنا حق أن وعد بلفور وعد سياسي لاحقوقي وانه ليس لليهود حقوق خاصة أو عامة في أية أرض سورية » . ومن اللازم أن نذكر بهذه المناسبة أن الحزب السوري القومي الاجتماعي نبه الأمة السورية إلى الخطر الصهيوني منذ سنة 1931 حيث كان الحزب لم يزل فكرة مجسدة في شخصية الزعيم في رسالة من الزعيم إلى لويد جورج الذي كان رئيس الوزارة البريطانية يوم أعطي اللورد بلفور وعد الحكومة لليهود باقطاعهم جزءاً من فلسطين وطناً قومياً لهم هذه الرسالة مؤرخة في 18 ايار سنة 1931 وجاء فيها :

« ... تتكلمون عن فلاح العرب والمسيحيين بسبب نجاح الحركة

الصهيونية . أما الفلاح فسأعود اليه فيما يلي . وأما قولكم العرب والمسيحيين ففيه خطأ يعيركم به باعة الجرائد عندنا لأنه لايوجد في فلسطين عرب ومسيحيون بل جماعة هي جزء من الامة السورية التي تحمل رسالة تنص في جملة موادها على إنهاض العالم العربي أجمع » .

كما ختمها بقوله : « إن أموراً عظيمة ـ أموراً عظيمة جداً ـ ستترتب على هذه المحاولة الاثيمة التي لم يعرف التاريخ محاولة تضاهيها في الامم ، وإني اطمئنكم بأن نتائجها لاتقتصر على فلسطين بل ستتناول العالم أجمع وأن عظتها البالغة لن تكون لبني اسرائيل فقط بل لجميع بني الانسان ومن يعش ير » .

وقد نشرت هذه الرسالة الاولى من نوعها في تاريخ أمتنا الحديث في جريدة ألفباء الدمشقية .

ثم حدثت حوادث تأديب الصحفيين الذين أخذوا يفترون على الحزب وتلا ذلك اعتقال عدد من الأعضاء ثم اعتقال الزعيم في 26 حزيران عام 1936 لوقوع مرسوم الطوارئ في أيدي الحكومة اللبنانية وهو يقضي بتنظيم العصيان المدني عند الحاجة .

كانت قوة الحزب مسيطرة على الموقف والنفوس مستعدة للثورة وإذا شاء الزعيم أمكنه شق طريقه إلى الجبل حيث تجتمع لديه قوة مسلحة لاتقل عن ثلاثة آلاف في يوم أو يومين والزعيم كان يعلم أنه لو أن الأمر مع الحكومة اللبنانية وحدها لكانت مسألة انتصار الحزب النهائي مسألة ساعات أو أيام قليلة ولكن المسألة لم تكن مع الحكومة اللبنانية وحدها بل مع الدولة الفرنسية المتسترة وراء الحكومة اللبنانية ، وكان

الزعيم يعلم أيضاً أن قوة الجيش الفرنسي في البلاد تبلغ نحـو الستين ألفاً مجهزين بأحدث الأسلحة وبأدق وسائل المخابرات والمواصلات وبالخبراء لكل نوع من أنواع السلاح وأن قوة الحزب السوري القومي الاجتماعي المادية لم تكن شيئاً مذكوراً بالنسبة إلى قوة الفرنسيين مع العلم أن المدد يمكن أن يأتي الفرنسيين بسرعة من أفريقية أو فرنسة وأن نوع السلاح الموجود في سورية هو البنادق وهي كلها من الطراز القديم لأنها بقايا ماخلفه الجيش الالماني - التركي في الحرب العالمية الأولى فالثورة في هذه الظروف لم يكن سبيل لفوزها النهائي ولا يكون نتيجتها غير تقتيل عدد كبير من رجال الأمـة كما جرى في الثورات الاعتباطية التي نشبت في الماضي في الشام وفلسطين ولم يكن غرض الزعيم إنشاء بطولة وهمية على جماجم الأبطـال فدرس الموقف مع الأركان الذين حضروا وقرروا ألا يجيب رجاء العمد وضباط الحزب أن يصون نفسه ، فوضع الزعيم المراسيم التي يعين فيها مجري الأمور أثناء توقيفه ويعين الهيئات المتعاقبة للأمر ثم سلم نفسه للقضاء .

ولما كان الزعيم قد رأى من الاعتبار السابق أن تدبير نيابة الزعامة الذي لجأ إليه المرة الأولى ليس مستوفياً شروط العمل به ، ترك مرسوماً بتشكيل مجلس أعلى موقت وكان مجلساً ضعيفاً متخاذلاً حل وشكل مجلس أعلى ثان ، وقد قضى الزعيم في السجن أربعة أشهر ونيف في معامـلة سيئة واضطهـاد .

وبعد خروج الزعيم من السجن الثاني أصدر بياناً مؤرخاً في 16 تشرين الثاني 1936 قال فيه : « إن خصوم الحركة القومية لايعدمون أن يجدوا في كل خطة سياسية فنية من خطط الحركة موضعاً للتأويل ضمناً لاي التباس نصرح بأن مبادئنا ستظل هي هي ، وبأن كل برنامج سياسي فرعي سيكون مؤسساً على هذه المبادئ ومستمداً منها » .

وفي هذا اليوم نفسه أنقذ الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمة من فتنة دينية شبت نارها في بيروت قبيل اليوم المذكور بسبب نشوء الاحزاب الدينية المسيحية في لبنان واصطدامها بالكشاف المسلم وتحديها شعور المحمديين في لبنان ونعني بها حزب « الوحدة اللبنانية » الماروني وحزب « الكتائب اللبنانية » الماروني أيضاً اللذين أوعزت بانشائهما الحكومة اللبنانية باشارة من « الغرفة الفرنسية » لمقاومة امتداد الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان .

كان أول عمل رأى الزعيم القيام به هو زيارة مناطق الحزب وتفقد روحية الاعضاء فزار منطقة اللاذقية أولاً وتجول فيها ووقف على روحية الاعضاء وعلى الاصلاح الاداري الذي تحتاج اليه وباشر تأمين ذلك . ثم أخذ يعيد تشكيل الادارة المركزية ، وقد أنشئت في 5 كانون الثاني 1937 رتبة الأمانة وتمنح من قبل الزعيم لمن يستحقها على أن يكون قد مر على اعتناقه عقيدة الحزب خمس سنوات وأظهر تفوقاً في تفهم العقيدة ، وقام بأعمال

غير اعتيادية في سبيل الحزب ، والأمين امتيازات ممنوبة تخوله حمل مسئوليات عليا وامكانية انتخابه من قبل هيئة الامناء لعضوية المجلس الاعلى (التشريعي) .

وكانت الشئون السياسية تتطور تطوراً سريعاً وجاءت الاخبار عن انتظار حدث للواء الاسكندرون ، فكتب الزعيم في الحال مقالاً موجهاً إلى الشعب السوري نشر في جريدة الشرق في عددها الصادر في 29 كانون الثاني 1937 حمل فيه على محاولة الاتراك خرق الحدود الشمالية واتبع هذا المقال بمذكرة وجهها الى الجمعية الأممية وضعها في الرابع عشر من شهر كانون اول سنة 1936 وبين فيها المشاكل التي تنشأ في الشرق الادنى من فصل هذا اللواء السوري عن جسم الوطن ، وفي حين ان سياسي الداخل لم يظهروا أية محاولة جدية لانقاذ مصير اللواء فان الزعيم أعلن ألوف السوريين القوميين الاجتماعيين مستعدين للدفاع عن الاسكندرون في خطابه في صافيتا في كانون الأول 1936 كما قدم في 8 كانون الثاني 1937 مذكرة ثانية وجهها إلى المفوضية الفرنسية أعلن فيها استعداد الحزب للدفاع عن الحدود المهددة وفي أواخر كانون الثاني 1937 وجه الزعيم مذكرته الشهيرة إلى الحكومة السورية يعنفها على موقفها من المناورات الفرنسية التركية بعد تقرير « ساندلر » ويطلب دعوة المجلس الشامي إلى دورة استثنائية .

ثم زار الزعيم منطقة الشوف التي كان يجري فيها نزاع شديد بين الحركة السورية القومية الاجتماعية في الشوف ونفوذ الاقطاعيين وكان للحزب القومي الاجتماعي

موقف باهر بعظمته تجاه القوى المسلحة التي لم يكن لقدومها مبرر ، وتلا زيارة منطقة الشوف الاستقبال الكبير في بكفيا الذي يكون في حياة الحزب نقطة تاريخية وذلك بعد خروج الزعيم من السجن الثاني ببضعة أشهر ، في بكفيا ظهرت متانة نظام الحزب وقوة معنوياته بأبرز مظاهرها . في بكفيا أظهر الحزب السوري القومي الاجتماعي تفوقه المعنوي فهو لم يكن قادماً لحرب أو لقتال ولكنه أظهر تفوقاً عظيماً في موقفه وحمل القوة المسلحة على احترامه .

كانت فرق الحزب تبلغ ثلاث مائة نفر عداً وكانت الحملة العسكرية تبلغ نحواً من مئتين أو مئة وخمسين بسلاحها الكامل وخوذها الفولاذية وحرابها في مقدمة بنادقها ، أما أفراد الميليشيا السورية القومية الاجتماعية فكانوا عزلا حتى من العصي والقضبان ولما حاول الجند أخذ اعلام القوميين الاجتماعيين حصل اصطدام بين القوتين ارتدت على أثره قوى الجند خائبة فأخذ الملازم يرتب جنوده ترتيباً جديدا لمعاودة الكرة .

فلما رأى القائد السوري القومي الاجتماعى ترتيب الجند صبر حتى ابتداوا يتقدمون ثم أعطى اوامره فانشطرت الصفوف القومية الاجتماعية الى شطرين وخرج رأس كل شطر من أقصى الجناح وتبعت الصفوف الامامية اتجاه الرأسين وإذا بالسوريين القوميين الاجتماعيين يشكلون شبه ذراعين مجدولين وبقيت في القلب قوة لحماية الأعلام وأطبق القوميون على الجند كما يطبق الأسد على

عنق غزال وقبضوا على معظمهم وعزل قائد الجند عنهم ثم أرسل قائد السوريين القوميين الاجتماعيين يسأل الزعيم عن المصير الذي يريده للجند فأصدر الزعيم أمره بعدم تجريدهم من سلاحهم وبقبول الصلح على ان لا تتعرض القوة العسكرية للفرق السورية القومية الاجتماعية لتأخذ وجهتها . فأخرج قائمقام المنطقة من مخبئه وعرض عليه إما عدم التعرض للسوريين القوميين الاجتماعيين وإما تجريد الجند من سلاحهم فقبل الشرط الاول . فرفع السوريون القوميون الاجتماعيون ايديهم عن الجند وبعد قليل أخذت فرقهم تسير بنظام الى أماكنها بعد ان سجلت ظفراً عظيماً للحزب السوري القومي الاجتماعي ولم يمح هذا النصر العمل الاعتدائي اللئيم الذي قام به قائد الجند بعد ان سار معظم القوة السورية القومية الاجتماعية .

كان حادث بكفيا اختبارا هاماً من اختبارات الحزب السوري القومي الاجتماعي في جهاده لقوميته وحلقة متينة من حلقات تاريخه أذاع الزعيم على اثره بياناً الى الشعب في 1 آذار1937 فكان ان جرت ملاحقة السلطات اللبنانية للزعيم وتم اعتقاله في التاسع من آذار 1937 بخيانة خائن في المريجات وكان الزعيم متوجهاً لدمشق حيث كان الحزب يعد معركة عظيمة . ورافق ذلك حركة اعتقالات ثالثة ، وكانت هذه الاعتقالات الاخيرة التي جاءت، والحزب لا يزال فاقداً الشيء الكثير من حيويته المركزية بسبب الاعتقالات السابقة ، كانت هذه الاعتقالات أخطر الاعتقالات في

عنفها وشدتها وقام خصـــوم الحزب السوري القومي الاجتماعي يبشرون بموته وبينهم الاحزاب الطائفية التي انشئت بقصد محاربته .

في هذه المرة اوقف الزعيم جميع المفاوضات التي كان يقوم بها عادة من تبق خارج السجن ، وتمكن في مدة قصيرة من حمل الحكومة اللبنانية على الاقتناع بأن الوحدة القومية التي يريدهـا الحزب هي شرط اساسي للوحدة السياسية التي صرح له كبـار المسؤولين في الجمهورية اللبنانية أنهم لا يمانعون بهـا على هـذا الاسـاس .

وقد أكد الزعيم للحكومة اللبنانية أن غرض الحزب ليس هدم الكيان اللبناني بل بناء سورية . وكانت الحكومة قد تعبت هي ايضاً من هذه المشادة على غير طائل وشعرت بمناعة الحزب وصلابته وحاجتها الى التفاهم معه فابتدأت من جانبها بمفـاوضة الزعيم في السجن فقبل الزعيم المفاوضة وتمكن من الفوز بذلك « التفاهم » مع الحكومة اللبنانية المؤلفة من حزب أميل اده – خير الدين الأحدب ، وكان من وراء ذلك الافراج عن المعتقلين في أواسط أيار 1937 بعد شهرين من اعتقـالهم وعدم التعرض لحركات الحزب والسماح للصحف بنشر اخباره واكتساب الرخصة باصدار جريدة « النهضة » وإصدارها اشهرا عديدة وطبع مبادئ الحزب مشروحة بقلم الزعيم وكتاب « نشوء الأمم » .

وهكذا استطاع الزعيم ان يصل بالحزب الى حالة سلمية تسمح له بتجديد معنوياته ومتابعة اعماله الانشائية التعميرية .

وقد جاءت الانتخابات اللبنانية بعد مدة قليلة من وقت خروج الزعيم من السجن ، أما الحزب فتجاه ما كان متراكماً عليه من القضايا الجزائية وتجاه الحاجة الى وقت لاعادة تنظيمه بعد نحو سنتين من اعتقالات وملاحقات لم يكن في حالة تسمح له بخوض المعركة الانتخابية ولذلك فضل الحزب العمل لمصلحته وخوض المعركة بقوائم منفردة فكان موقفه في الانتخابات من أعظم الانتصارات السياسية له.

في هذه الفترة السلمية تمكن الحزب السوري القومي الاجتماعي من الاهتمام بقضية فلسطين فوضع الزعيم مذكرة عجلى في 14 تموز 1937 رفعها الى الجمعية الاممية رداً على تقرير البعثة الملكية البريطانية قال فيها : « ان اقتراح اعادة تقسيم جنوب سورية بحيث تنشأ دولتان سورية ويهودية ومنطقة انتدابية وملحقاتها هو مشروع تحقيقه يعني اهتضام حق الامة السورية وسيادتها على وطنها وخرق وحدة الوطن السوري » . وقد كانت هذه المذكرة الاساس الذي استندت اليه جميع المذكرات التي تلتها والتي كانت من وضع هيئات ومؤسسات غير مؤسسة الحزب السوري القومي الاجتماعي فضلاً عن مذكرات الهيئات الحزبية نفسها كما كان الدفاع عن فلسطين في جنيف مبنياً من قبل العراق ومصر على روح تلك المذكرة الخطيرة التاريخية . وانه بمقارنة مذكرة الزعيم بمذكرة حكومة الكتلة الوطنية في دمشق

آنذاك نرى مبلغ الدقة والتفهم الذي تمتاز به مذكرة الحزب السوري القومي الاجتماعي .

ولنذكر انه في الثورة الفلسطينية سنة 1936 حارب متطوعون من الحزب وكان من ابرز قوادهم فيها الشهداء سعيد العاص وحسن البنى والحاج محمد عبد الرحمن ثم جورج عبد المسيح وكان القوميون الاجتماعيون آخر من ترك ميدان القتال بعد ان دعا ملوك العرب الى وقف القتال .

بعد الانتخابات اللبنانية جرت الانتخابات الجزئية من منطقة اللاذقية فخاض الحزب المعركة وفازت جبهته في تلكلخ - الحصن .

وبعد زوال هذه المشاكل الملحة تمكن الزعيم من العودة الى الاهتمام بأهم عمل اساسي بعد تأسيس القضية القومية الاجتماعية ألا وهو ايجاد المؤسسات الصالحة لحمل مبادىء الحياة الجديدة وحفظ مطاليبها العليا وخططها الاساسية فأعاد المؤسسات التي انشأها قبل انكشاف أمر الحزب وزاد عليها مؤسسات لجان المديريات الاستشارية ومجالس المنفذيات والمكتب السياسي وشعبة السياسة . ثم أخذ بتطهير الحزب من الجواسيس ومن الذين أرادوا ان يجعلوه مطية لأنانيتهم .

وفي هذه الفترة اوجد الحزب الندوة الثقافية التي قصد منها إيجاد تأسيس أولي للثقافة والعمل الثقافي كما جرى الشروع بوضع قواعد التدريب الجندي بمعاونة الجنديين جمال باشا الغزي الذي كان أول من اخذ يعلم الاعضاء معنى الزعامة وقدر شخصية

الزعيم ومنزلته في الحركة والنظام ومنير الملاذي كما تألفت لجان وضع قواعد التربية القومية للنظام العام والنظام الجندي وابتدأ العمل تحت إشراف الزعيم وإدارته وتوجيهاته وأخذ في تحديد المعاني والقيم الأساسية الآتية ما هو الوطن ، ما هي الأمة ، ما هو الزعيم ومن هو ، ما هو العلم ، ما هو النظام ، ما هي الجندية ، ما هو الجيش إلخ ...

ولما فرغ الزعيم من الترتيبات الحزبية الداخلية باشر الاتصال بالحكومة الكتلوية في الشام ليحصل على مؤازرة الكتلة الوطنية في موقفه من قضية الاسكندرون وبعد تمهيدات أولية اجتمع برئيس الوزارة السيد جميل مردم في فندق نجار في صوفر ولم يأت ذكر الاسكندرونة في هذا الاجتماع الا عرضاً . وتم الاتفاق بين الزعيم ورئيس الوزارة لعقد اجتماع آخر خاص . فزار الزعيم متفذية دمشق لتفقد أحوالها وبهذه المناسبة أمكن حصول الاجتماع بينه وبين رئيس الوزارة فاجتهد الزعيم باقناعه بوجوب الوقوف موقفاً حاسماً من قضية الاسكندرونة قبل فوات الأوان . فلم يلق من مردم ميلا إلى الاهتمام الجدي بهذه القضية فطلب الزعيم أن تكون « الكتلة الوطنية » متفقة بشكل سري مع الحزب السوري القومي الاجتماعي في هذا الصدد لأن مردم أظهر له خشيته من الاصطدام مع الفرنسيين فكان جواب مردم ان خسارة الاسكندرونة ليست خسارة تستحق كل هذا الاهتمام وأن الخسارة الحقيقية واقعة على الاتراك بضمهم الاسكندرونة اليهم لأن «العناصر العربية»

التي فيها ستولد مشكلاً يتعبهم كثيراً . لكن مذكرة الحزب السوري القومي الاجتماعي الى الحكومة الشامية لم تذهب بدون مفعول . انها وضعت حكومة « الكتلة الوطنية » بين الواجب القومي والخيانة الصريحة .

وحاول الحزب جهده للوصول الى تفاهم مع رجال الحكم في الشام لعدم عرقلة حركة الدفاع عن الاسكندرونة التي كان الحزب قد قصد تعبئة صفوف المتطوعين للزحف اليها وحماية حدودها وكان الحزب يتمكن من وضع نحو خمسين ألفاً من المتطوعين على الحدود المذكورة ولكن المفوضية الفرنسية والكتلة الوطنية وغيرها من الاحزاب الاستقلالية هددت بتحويل خطة الحزب الدفاعية الى صدام داخلي لا يفيد الاسكندرونة ولا بقية البلاد .

وقد حاول الحزب السوري القومي الاجتماعي التفاهم مع المرحوم الدكتور عبد الرحمن الشهبندر بطلب منه وحصلت مقابلة سرية بين الزعيم والشهبندر في الجرجانية وكانت المحادثة على اساس سياسي بحت .

وقد عقب هذه المقابلة مقابلة ثانية بين وفد حزبي والشهبندر بعد مغادرة الزعيم الوطن ومع ان المهمة كانت سياسية بحت فان البحث قد تطور الى جدل عقائدي لا طائل تحته .

وفي أواسط شهر كانون الثاني 1938 بلغت آذان الزعيم قصة «مي» الأديبة السورية الكبيرة فأخذ يهتم بها اهتماماً كبيراً في جريدة النهضة وفي ترتيبات حزبية وقضائية اخرى وكانت المشادة بين

الحزب وخصوم «مي» عنيفة جداً ، ولكن الحملة القومية الاجتماعية كانت قوية ومنظمة فملأ صوت الحق وخفت صوت الباطل وبعد أيام قليلة صدر القرار باستعادة مي حريتها ، وكان انتصار الحملة القومية الاجتماعية على ظلم « مي » تاماً .

ان عقيدة الحزب السوري القومي الاجتماعي ونظرياته قد حركت العقول ونشطت الافكار ليس فقط في الذين دخلوا في صفوفه بل في جميع المشتغلين بالسياسة والاقتصاد والثقافة والادب وكان لعقيدة الحزب ونظرياته شأن في دفع قوى الامة نحو نشاط ثقافي متفجر وهو شأن اعترف به رجال ومؤسسات لها مكانتها فاعترف به السياسي الكتلوي المعروف الاستاذ فارس الخوري في عدة مناسبات منها امام عدد من نواب المجلس الشامي في غرفة رئيس المجلس بحضور الزعيم ومنفذ دمشق العام آنئذ فريد مبارك وشهد به مؤلف كتاب «*Nationalité Syrienne devenue Arabe*» من الكتلويين واعترف به الدكتور شارل مالك قبل تعرفه بالزعيم في نادي الفلسفة في الجامعة الاميركانية واعترف به جميل مردم نفسه في مقابلة بينه وبين الزعيم في فندق النجار في صوفر بحضور عدد من القوميين الاجتماعيين والكتلويين وأقر به رجال المفوضية الفرنسية انفسهم والأب شانتور في الجامعة اليسوعية والمرحوم الدكتور عبد الرحمن شهبندر وظهر أثر شأنه في محاولة الكتلة الوطنية اقتباس شكل مبادئه في « ميثاقها » الذي وضعته بعد اربعين هنانو وبعد ظهور الحزب السوري القومي الاجتماعي

ومحاكته وفي تقليده وتقليد قسمه بتشكيل « القمصان الحديدية » وفي تنظيم « شباب الوفد » المصري سنة 1936 وفي تصريحات مكتومة للمير شكيب أرسلان الى أصدقاء خصوصيين له وفي أدلة كثيرة غير ذلك يمكن أخذها من الصحف وخطب السياسيين وحوادث البلاد بوجه الاجمال ونشوء طائفة من الاحزاب الببغائية فيها تقلد الحزب .

ويمكن القول ان الحزب نما بين سنة 1935 وسنة 1938 نمواً كبيراً واتسعت تشكيلاته وصار أعظم قوة سياسية حربية منظمة في سورية كلها .

وفي حزيران 1938 قرر الزعيم مغادرة الوطن لايصال الحركة القومية الاجتماعية الى السوريين المتغربين وجمع شملهم تحت ألويتها وقد عرج في سفره على عمان وقابل الأمير عبد الله أمير الاردن وقرر ان يمر في ذهابه ومجيئه ببعض الدول الاوربية فزار ايطاليا والمانيا ثم البرازيل وفي 11 آذار 1939 أوقف الزعيم مدة شهر في سان باولو بتهمه باطلة وسعاية خصومه من مواطنيه بتحريض السفارة الفرنسية ويوم اعتقاله صرح الزعيم لجريدة « سورية الجديدة » رداً على تصريح المفوض الفرنسي السيد بيو الذي أدلى به قبيل سفره الى سورية إلى جريدة الطان ، قال الزعيم : « ان سورية ليست أمة شرقية وليس لها نفسية شرقية ، بل هي أمة مديترانية ولها نفسية التمدن الحديث الذي وضعت قواعده الاساسية في سورية » .

ثم ذهب الزعيم للارجنتين وعندها نشبت الحرب العالمية الثانية وجرت ملاحقة الحزب من قبل قوات الاحتلال الفرنسي وحكمت المحكمة العسكرية الفرنسية سنة 1940 بالسجن الطويل والاقصاء على أركان الحزب وكبار مسئوليه ولم يخل عنهم الا بعد سنة من اعتقالهم كما حكم الزعيم غيابياً بعشرين سنة سجنا وعشرين سنة اقصاء فاضطر على الاغتراب القسري .

وفي المهجر أسس الزعيم مجلة « سورية الجديدة » في سانباولو وجريدة الزوبعة في الارجنتين وهي نصف شهرية ومجلة لاعفستاد بالاسبانية في المكسيك .

وفي الزوبعة كتب الزعيم عدة مقالات متسلسلة في الفترة الزمنية 941 - 942 جمعت فيما بعد في كتابين الاول هو « جنود الخلود » وهو كتاب في النقد الادبي للادب العتيق « أدب » التميش والزحير والتقليد القردي الرخيص « أدب » انعكاس المساوىء الطارئة على أجيال من الامة السورية العظيمة عبر زمن الانحطاط . أما الكتاب الثاني فقد جمع تحت اسم « الاسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية » وهو دراسة تحليلية على درجة عالية من التأمل في مصدر الرسالتين وهدفهما السامي الواحد .

وكذلك كتب الزعيم سلسلة مقالات أخرى من 15 آب سنة 1942 حتى كانون اول من العام نفسه جمعت فيما بعد في كتاب أسماه « الصراع الفكري في الادب السوري » وهو بحث في الادب ومهمته وفي الادب الذي تحتاج اليه سورية وخصائصه .

ومن المناسب ان نذكر ان الزعيم كتب قصتين سنة 1933 هما « عيد سيدة صيدنايا » و « فاجعة حب » وهما تصوير لحياتنا الشعبية واستخراج دروس قومية واجتماعية منها فالاولى بسيطة الموضوع الحيوي دقيقة الموضوع الفني غنية بمظاهر الحياة الشعبية والثانيـة ذات موضوع حيوي دقيق له علاقة كبيرة بحياتنا الاجتماعية وآدابنا القومية ويتناول موضوعها كبرى قضايا حياتنا الاجتماعية والقوميـة المصرية : الصراع بين عهد الخمول وعصر التنبه والنهوض . بين الرذيلة والفضيلة .

وقد فعل الزعيم المدهشات في نشر العقيدة السورية القومية



الأمينة الأولى في عرزال الزعيم في ضهور الشوير

الاجتماعية في جماعات السوريين عبر الحدود بالرغم من تألب قوى الرجعية بكل خياناتها ووقاحتها عليه .

كان نشاط الحزب خلال الحرب كامناً وسرياً وفي عام 1943 كان شبابه هم الذين قادوا المقاومة الفعلية للانتداب الفرنسي في لبنان وتجمع رهط مسلح منهم في بشامون وأبدوا بطولات عديدة وسقط منهم شهيد الاستقلال اللبناني سعيد فخر الدين .

وبعد حصول الاستقلال اللبناني أخذ الحزب ينظم صفوفه فتقدم بطلب رخصة من الحكومة اللبنانية باسم الحزب القومي في 11 نيسان 1944 أقر في أيار من العام نفسه واضطر لانشاء لجنة إدارية عليا لدولة الشام وإدارات شبه لا مركزية في بقية المناطق السورية .

وفي 29 أيار 1945 قصف الفرنسيون دمشق بالمدافع فكان شباب الحزب في طليعة المجاهدين في حمص وحماه ودرعا ودمشق ونوه بجهادهم وصراعيتهم المحافظون والمسئولون الرسميون بشهادات ووثائق منهم الرفيق ميشال ديك الذي كان أحد الذين اغتالوا رياض الصلح عام 1952 ومظهر شوقي وغيرهما كثيرون .

وفي 2 تشرين الثاني 1945 بمناسبة وعد بلفور قامت مظاهرة حزبية سلمية مشى في صفوفها كبار رجال الحزب السوري القومي الاجتماعي فحصل اصطدام بين الحزب والحزب الشيوعي اللبناني سقط فيها الشهيد ابراهيم منتش من القوميين الاجتماعيين وواحد من الشيوعيين .

كان الزعيم يتصل من مغتربه القسري بالحزب في الوطن . وصدف ذهاب غسان تويني للدراسة في الولايات المتحدة فاتصل بالزعيم في مغتربه في الارجنتين وقـد أرسل الزعيم له عشر رسائل ما بين 21 شباط 1946 و 13 كانون اول من العام نفسه وقد جمعت هذه الرسائل في الحلقة الثامنة عشرة من مجلة النظام الجديد المركزية سنة 1952 ولهذه الرسائل أهمية بالغة من حيث تناولها المسائل الفكرية والثقافية والادارية وهي توضح الى حد بعيد الخطوط الاساسية للنظرة القومية الاجتماعية في مسائل الايمان بالله وتضع حداً نهائياً لبعض الافكار الخاطئة التي حيكت حول هذه المسألة بالنسبة للحركة السورية القومية الاجتماعية كما توضح نظرة الحركة السورية القومية الاجتماعية الى القيم العليا وكونها قيماً مجتمعية ، في صميم المجتمع الانساني .

وأثناء الفترة المتقضية بين غياب الزعيم وعودته عام 1947 لم يكن للحزب من الوجهة الفكرية أي أثر فاعل في التوجيه وكانت الحركة مهددة دائماً من اعداء خارجيين ومن ميوعة دبت ببعض الذين عملوا فيها .

وفي الثـاني من آذار ١٩٤٧ وصل الزعيم الى الوطن فاستقبله الألوف في مطار بيروت استقبالاً عز نظيره فارتجل في القوميين الاجتماعيين خطاباً خطيراً قال فيه بصدد الكيـان اللبناني : « اذا كان في لبنان نور فحق لهذا النور ان يمتد في سورية الطبيعية كلها ... ان الكيان اللبناني هو وقف على ارادة

الشعب اللبناني . وقد أثبت الحزب في جميع مواقفه أنه يضع إرادة الشعب فوق كل اعتبار في هذا الصدد . وإن تعاون الحزب مع الحكومات اللبنانية في جميع ما يتعلق بمسائل السيادة حتى حين لا يكون راضيا عن سياستها الداخلية لهـــو دليل قاطع على أن الحزب لا يريد أن يفرض على الشعب اللبناني شيئاً فرضاً » .

وأما بصدد العروبة فقد قال : « الجامعة العربية اليوم هي تحقيق لما نادى به الحزب القومي الاجتماعي فكنا نحن أصحاب العروبة الحقيقية وكان غيرنا أصحاب العروبة الباطلة . وبعد فنحن جبهة العالم العربي ونحن صدره ونحن سيفه ونحن ترسه . »

وقال بصدد فلسطين : « إن إرادة القوميين الاجتماعيين هي إنقاذ فلسطين من المطامع اليهودية ومشتركاتها ... إن الخطر اليهودي على فلسطين هو خطر على سورية كلها » .

وقال فيه : « إن كلمتي إليكم أيها القوميون الاجتماعيون هي العودة إلى ساحة الجهاد » .

وقد حاولت حكومة لبنان أن تستجوبه بشأن خطابه هذا فأبى المثول ووقف الحزب وقفة مسلحة تجاه الحكومة اللبنانية دامت سبعة أشهر كان الزعيم خلالها يتصل بالصحفيين ورجال السياسة .

وقد أصدر الزعيم من مقره أربع بيانات تاريخية أولها في 6 آذار 1947 وآخرها في 30 إيار سنة 1947 وجهها إلى الشعب



الزعيم يقوم بدوره في الحراسة اثناء وقفة الحزب المسلحة

البناني وأوضح فيها خلافه مع الحكومة اللبنانية والحالة الزرية للبلاد ودعاه فيها إلى مؤازرة الحزب السوري القومي الاجتماعي في صراعه . ولما عجزت الحكومة اللبنانية عن إرغام الحزب على تسليم زعيمه اضطرت إلى سحب مذكرة القبض بحقه في 5 تشرين أول 1947 وقد عمد الزعيم خلال ذلك إلى توقيف نعمة ثابت رئيس المجلس الأعلى الذي كان يدير دفة الحزب في غيابه ومأمون إياس عضو المجلس الأعلى عن العضوية ثم طردهما

في تموز 1947 وذلك لأنهما بالاضافة إلى تآمرهما على الزعيم مع رجال الحكم اللبناني لتحقيق المرامي الشخصية أفسدا قضية التحديد القومي الأمة الدورية وبذلك تخلص الحزب من أخبث مؤامرة مرت به .



الزعيم يعمل مطمئناً على صخرة أثناء ملاحقة الحملات العسكرية

وخاض الحزب انتخابات 25 ايار من ذلك العام في لبنان خوضاً كلياً وفيها ظهرت قوة الحزب وتجلى تفوقه النظامي والسياسي ولكن التزوير كان عاماً فقاطع الحزب الانتخابات التكميلية .

وفي 2 تشرين الثاني 1947 قرر الزعيم إقامة مهرجان حزبي كبير في بيروت بمناسبة وعد بلفور ولكن الحكومة اللبنانية منعت إقامة ذلك المهرجان فاستعاض الزعيم عنه برسالة وجهها إلى القوميين الاجتماعيين والأمة السورية في صدد وضع فلسطين وحالتها الحاضرة وموقف الحزب السوري القومي الاجتماعي وقد استعرض فيها المسألة الفلسطينية منذ وعد بلفور 1917 حتى ذلك اليوم وأوضح ان السياسة الخصوصية وصلت بالمسألة الفلسطينية إلى الكارثة وأعلن أن كل مقررات انترنسيونية تخالف إرادة الأمة السورية وحقها في تقرير مصيرها ومصير وطنها بملء حريتها هي مقررات باطلة وأن عمل الجامعة العربية ومقرراتها يجب أن تخضع أيضاً لهذا المبدأ عينه . كما دعا السوريين في جميع انحاء الوطن السوري إلى مؤتمر مستعجل تقرر فيه الأمة السورية إرادتها وخطتها العملية في صدد فلسطين وتجاه الأخطار الخارجية جميعها كما دعا السوريين للمطالبة بازالة نظام جوازات السفر فيما بين دولهم وبين فلسطين . وأخيراً خاطب القوميين الاجتماعيين بقوله : « قد وضعت في هدوء خطة العمل لانقاذ فلسطين وهيأت جميع الترتيبات لاعلان النفير والتعبئة العامة لاخراج قضية فلسطين من هزل الاعتباط إلى جد النضال المخطط المصمم فكونوا في مراكزكم » .

ومن المفارقات أن مؤتمراً مثل الذي دعا اليه سعادة قد عقد فيما بعد ولم يدع اليه حزبه بل تبنته الاحزاب العروبية في

الهلال الخصيب ولكنه فشل في مهده .

وفي 1 كانون الاول 1947 أذاع الزعيم بلاغاً بصدد قرار تقسيم فلسطين قال فيه :

« إن السياسة الخصوصية والرجعية قد نجحت نجاحاً باهراً إن الكارثة قد وقعت » . وقال فيه :

« إني اعلن أن القوميين الاجتماعيين هم اليوم في حالة حرب من أجل فلسطين ! على جميع نظار التدريب والمدربين أن يحصوا القوميين الاجتماعيين جرائد جرائد . على جميع المنفذيات العامة والمديريات التابعة لها فتح سجلات تطوع الذين يريدون الانضمام إلى الجيش القومي الاجتماعي ليحاربوا تحت راية الزوبعة . إن القوميين الاجتماعيين يشكلون جيشاً بنفسه فلينضم كل قومي اجتماعي إلى جريدته وفرقته . »

أعلن الزعيم من زمان فساد القضية والخطط التي تعالج المسألة الفلسطينية وصرح بذلك في مباحثة دبلوماسية لسماحة مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا والمجلس الاسلامي الأعلى سنة 1937 كما أعلن ذلك القائد فوزي القاوقجي سنة 1947 قبل وصوله الوطن وأخذ منه وعداً بالالتقاء ثانية لبحث مسألة فلسطين وكيفية انقاذها ولكن هذا الاجتماع لم يتم وكان قصد القيادة القومية الاجتماعية لتشكيل كتيبة وتسليحها تتبعها كتائب وحصلت اتصالات مداورة مع بعض أشخاص الحكومات من أجل السلاح والجواب كان دائماً : لاسلاح للقوميين

الاجتماعيين . وقد حدث ان وعدت قيادة القدس بتسليح فرقة قومية اجتماعية ثم عدلت بحجة ان لا سلاح لديها ومع ذلك فقد انخرط قوميون اجتماعيون عديدون في الجيوش المحاربة وحاربوا في كل الميادين وكانوا المتطوعين الشعبيين الوحيدين الممتازين بنظامية وتفان في الواجب يشهد بها كثيرون من الذين عاينوا اعمالهم من رؤساء اللجان القومية والقواد وفي نواحي اللد والرملة شكل المجاهد مصطفى سليمان ـ فرقة الزوبعة التي قامت بأعمال حربية تذكر بالرغم من خذل الجيوش النظامية لها .

وفي أواخر عام 1947 كانت تجري في الشام محاولات لتعديل الدستور الشامي لمصلحة السيد شكري القوتلي فعقد الزعيم مقالا في جريدة الشمس عدد 302 في 24 تشرين الثاني 1947 علق فيه على المحاولة بقوله : « ان محاولة تعديل الدستور في الشام محاولة معوجة واغراضها لا تمت الى إرادة الشعب والمصلحة العامة بقربى »

بعد ان خرج الزعيم من المشادة مع الحكومة اللبنانية عمد الى تصفية الاشتراكات الفكرية لعقيدة الحزب والقضاء عليها فطرد فايز صايغ عميد الثقافة والاذاعة سابقاً في أوائل كانون أول عام 1947 الذي كان يقول بالفلسفة الفردية التي تناقض فلسفة الحزب الاجتماعية وقد حدد الزعيم بكتابات وخطابات عديدة الاتجاه الفكري الروحي القومي الاجتماعي .

ففي 7 كانون الثاني 1948 ابتدأ بالقاء اول محاضرة في شرح المبادئ القومية الاجتماعية في الندوة الثقافية التي اسسها الحزب

وكانت آخر محاضرة له فيها وهي المحاضرة العاشرة في 4 نيسان 1948
وفي آذار من ذلك العام صدر عن مركز الحزب مجلة « النظام الجديد » وهي صحيفة دورية شهرية بتوجيه الزعيم لتعطي التعبير الصحيح عن مجهود الحركة القومية الاجتماعية وغايتها الثقافية وهي صحيفة ثقافية عامة تتناول المواضيع الأساسية الفلسفية، العلمية ، السياسية ، الاقتصادية الخ ...

وقد صدر منها ست اعداد الزعيم في حياة الزعيم ثم توقفت عن الصدور الى أن استؤنفت من جديد في دمشق في حزيران عام 1950 .

وفي 9 نيسان 1948 عطلت الحكومة اللبنانية جريدة الحزب الرسمية « الجيل الجديد » التي كانت تصدر سابقاً باسم « صدى النهضة » التي لم تسلم من التعطيل ايضاً وقد دام تعطيل « الجيل الجديد » سنة كاملة وثلاثة ايام حتى 12 نيسان 1949 .

وفي أواسط كانون الثاني 1949 قام الزعيم بجولة في مدن الشام كان يلقى فيها استقبالات شعبية رائعة ويلقي خطباً في شرح القضية القومية الاجتماعية والدعوة اليها .

وفي 30 آذار من العام نفسه حدث الانقلاب العسكري الاول في الشام بقيادة حسني الزعيم ولما كانت الحكومة الانقلابية في أول عهدها تحاول في تشاريعها تطبيق مبادىء الحركة القومية الاجتماعية وتحقيق أهدافها الاصلاحية من فصل الدين عن الدولة وإنشاء التشريع المدني وإلغاء الاقطاع واعطاء المرأة حق الاشتراك

في النهضة القومية أوصى الزعيم منفذية دمشق العامة برفع مذكرة



الزعيم في دمشق وبقربه الأمين عصام المحايري

الى حسني الزعيم تتضمن تأييد الانقلاب ضمن هذه المبادىء فوضعت المذكرة في ١٠ نيسان ١٩٤٩ ولم ترفع إلا بعد حين لصعوبة الاتصال بقائد الانقلاب . وفي أيار من العام نفسه حدث توقيف الحكومة اللبنانية للرقيب اكرم طبارة من الجيش الشامي لقتله الجاسوس العامل لمصلحة اليهود كامل الحسيني ضمن الاراضي اللبنانية فتوترت العلاقات بين لبنان والشام وأمعنت الصحافتان اللبنانية والشامية في توسيع الهوة بين جزئي الوطن فعمد الزعيم الى وضع مذكرة هامة وهي دراسة قانونية شاملة ودقيقة حول الموضوع وقدمها الى الحكومة اللبنانية وفيها يطلب منها إطلاق سراح الرقيب الموقوف حالا .

وفي مساء 9 حزيران من ذلك العام وقع حادث اصطدام في بيروت بين مئات الكتائبيين وبضعة أعضاء من الحزب السوري القومي الاجتماعي وأحرق الكتائبيون مطبعة جريدة الحزب وعرف الحادث بحادث الجميزة فأعقبته حكومة رياض الصلح بحملة عسكرية على الحزب بلغت في بضعة أيام حداً عالياً من الشدة الارهابية والتنكيلية ، ولاحقت زعيمه فور وقوع الحادث ولكنها لم تتمكن من القبض عليه .

وفي 11 حزيران حلت الحكومة اللبنانية الحزب القومي الاجتماعي إدارياً وتطورت الامور بشكل عنيف ذلك لأن الحكومة اللبنانيـة كانت تبيت أمر محق الحزب قبل حادث الجميزة بزمن كما صرح رئيسها ، فأذاع الزعيم في 16 حزيران بياناً يطلب فيه من الحكومة اللبنانية ان توقف حملتها الظالمة أو تسمح لقواتها بالاختيار بين محاربتها أو محاربة الحزب السوري القومي الاجتماعي مع تعيين موعد القتال بينها ومكانه .

كان جواب الحزب على الاضطهاد والطغيان المسلح اعلان الثورة القومية الاجتماعيـة الاولى في 4 تموز 1949 وصدر عن مقر قيادة الثورة العليـــا بلاغ يحدد المقاصد التي تريد الثورة تحقيقها . وحدثت معـارك في مشغرة وسرحمول ، وسقط في ميدان الثورة القائد القومي الاجتماعي الشهيد عساف كرم ونقيب من الدرك اللبناني ولكن الثـ رة فشلت بتسليم حسني الزعيم للزعيم الى الحكومة اللبنانية بفضل رئيس وزرائه محسن البرازي وبفضل

تدخلات بعض الحكومات العربية والدول الاجنبية ، فجرت محاكمته في 7 تموز صورياً وشكلياً في بضع ساعات و أعدم بالرصاص في فجر الثامن من تموز عام 1949 .

ومن كلماته الاخيرة : « لقد أتممت رسالتي وختمتها بدمي ، أنا أموت أما حزبي فباق » . « شكراً » .

ان المؤرخ يجب ان يقف كثيراً عند وقفة العز التي وقفها سعادة في الثامن من تموز عام 1949 ، انها ثورة في تاريخنا ترويه بالدم .

وفي 16 تموز 1949 جرت محاكمة أفراد الحزب السوري القومي الاجتماعي الذين تغص بهم سجون لبنان وحل الحزب قضائياً فأطلق سراح الكثيرين وحكم ثمانية وستون شخصاً بأحكام مختلفة أدناها السجن ثلاث سنوات منهم 28 شامي و 25 لبناني و 15 فلسطيني وحكم بالاعدام اثنا عشر شخصاً نفذ الحكم في ستة منهم بالقرعة في 22 تموز 1949 وهم : الشهداء محمد شلبي واديب الجدع وعباس حماد (من فلسطين) وعبد الحفيظ علامة ومحمد ملاعب ومعروف موفق (من لبنان) وقد قابل هؤلاء الابطال الموت بشجاعة نادرة المثيل . كما حكم جورج عبد المسيح بالاعدام ولكن السلطات اللبنانية لم تتمكن من القبض عليه .

وفي 30 آب 1949 جرت محاكمة أركان الحزب وهم عشرون موقوفاً وعشرون فاراً وتراوحت الاحكام عليهم بين الاعتقال الموقت لمدة ست سنوات وبين سنة واحدة مع وقف التنفيذ ولا

يزال الكثيرون من أعضاء الحزب في سجون لبنان حتى الآن .

كان استشهاد الزعيم أكبر نكبة حلت بالحزب السوري القومي الاجتماعي وبالأمة السورية وكان صداه عظيماً جداً فجرت على أثره حوادث سياسية عديدة على مسرح الوطن لما تنته بعد.

اعتقدت الفئة الرجعية الطاغية ان مقتل الزعيم سيبدد حزبه وسيقضي على وحدة صفوفه ، ولكن العقيدة السورية القومية الاجتماعية بما فيها من فاعلية النمو والصمود والانتصار في صميم النفوس وبفضل قادة الحزب الذين تمرسوا على يد سعادة في مواجهة الصعاب والتغلب عليها تمكنوا ان يعيدوا تنظيمه ويعودوا الى ساحة النضال بصفوف منتظمة وقلوب واعية عامرة بالايمان .

كان الأمين جورج عبد المسيح رئيساً لمجلس العمد معيناً من قبل الزعيم قبل حوادث عام 1949 ، ومن احدى المغاور التي كان مختبئاً فيها جريحاً اثر موقعة سرحمول التي خاضها مع ثمانيـة من جنود النهضة السورية القومية الاجتماعية ، أعلن الاستمرار في العمل الحزبي وبدأ يرسل النداء تلو النـداء الى رجال الحزب وقادته المخلصين ان سعادة حي فينا ، وان زخم العقيدة السورية القومية الاجتماعية سيبقى فاعلا ليحقق للأمة السورية الانتصار الذي آمن به سعادة ، وان على السوريين القوميين الاجتماعيين ان يحملوا جراحهم العزيزة ليسيروا بالأمة الى النصر .

واثر مقتل حسني الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازي

العامل الفعال في تسليم سعادة الى السلطات اللبنانية أتى الامين عبد المسيح الى دمشق واعلن فور وصوله تشكيل مجلس مفوضين عهد اليه باعادة تنظيم الوحدات الحزبية ومواصلة النشاط الحزبي .

ولما أتيح للأمناء الاجتماع انتخبوا أعضاء المجلس الاعلى الدائم، وانتخب المجلس الأعلى الأمين جورج عبد المسيح رئيساً للحزب حسب الاصول الدستورية الحزبية .

وخاض الحزب المعركة الانتخابية عام 1950 على اثر الانقلاب على حسني الزعيم بشخص الأمين عصام المحايري وسجل نصراً كبيراً ، وكان هذا النصر بمثابة اعتراف من الشعب ان العقيدة السورية القومية الاجتماعية هي طريق الانقاذ ، وان ما فعله حاكموه كان خارجاً عن ارادته ، وان الدماء التي تفجرت غسلت بالفعل المفاسد التي عطلت ارادته وكبلتها .

عصام المحايري
نائب الحزب السوري القومي
الاجتماعي لعام 1950

وكان الضغط في لبنان لا يزال بالغاً أشده والسجون لا تزال تغص بالسوريين القوميين الاجتماعيين ، ففي عام 1952 كان الحزب قد استعاد قوته وتنظيم صفوفه فتمكن من مواجهة الضغط بقوة وحزم .

وأقدم ثلاثة من أعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي على اغتيال رياض الصلح في عمان في 16 تموز 1952 فنجحوا في مهمتهم وهم الشهيدان ميشال ديك وادبب الصلاحي أما الثالث اسبيرو وديع فقد نجا بنفسه .

وكان أول مظهر من مظاهر قوة الحزب تلك الصفوف النظامية في مهرجان دير القمر يوم 17 آب 1952 الذي عقدته احزاب المعارضة في لبنان لزحزحة الطغيان ، وفي 22 ايلول كان للحزب الفضل في استمرار الاضراب بعد ان تراجعت معظم القوى المعارضة عنه ، وقام السوريون القوميون الاجتماعيون باستعدادات خطيرة تسربت اخبارها وترامت الى سمع قيادة الجيش اللبناني فحملتها على خلع بشارة الخوري وسقط الطاغية كما أقدم حسين الشيخ وهو عضو في الحزب على محاولة اغتيال يوسف شربل المدعي العام في محاكمة سعادة .

بقي الحزب في صراعه رغم الظروف القاسية التي اجتازها في الجمهوريتين الشامية واللبنانية والاردن وخاض معارك الانتخابات في لبنان والشام ، في العامين الاخيرين فاذا بالاصوات التي يسجلها مرشحوه رغم الضغط والتزوير تأتي دليلاً آخر على مدى

انتصار العقيدة السورية القومية الاجتماعية في نفوس ابناء الشعب .

وبما يجدر ذكره ان الدول الاجنبية الطامعة ترى دائماً في الحزب عقبة في وجه أطماعها ، وسداً منيعاً يقف حائلا دون تحقيق مراميها .



الرئيس في إحدى مواقفه الخطابية

هذا ويتابع الحزب السوري القومي الاجتماعي الآن مهمته التعميرية فلا يتخلى عن معركة من المعارك لانقاذ شرف الأمة ودفعها نحو المجد ، وله جريدة رسمية تنطق باسمه وهي « البناء الجديد » في دمشق وعدة صحف غير رسمية في لبنان وغيره من الكيانات السورية .

نظام :

مر معنا ان سعادة قام بتنظيم الحزب السوري القومي الاجتماعي على الاساس المركزي التسلسلي وحصر السلطتين التشريعية والتنفيذية بشخصه وقد انقذ بذلك الحزب من الفوضى واختلاط المفاهيم وحمى العقيدة السورية القومية الاجتماعية من التأويلات واختلاط الشروح والتفاسير التي يمكن ان ترافق نشوءها وامتدادها .

تقدم سعادة كصاحب رسالة جديدة وكزعيم نهضة تعمل على هدم القواعد والأسس النفسية والمناقبية التي تقوم عليها الآن حياة الشعب السوري بأسره . فهو قد أدرك كيف تقوم نهضات الأمم وتحرر الشعوب من العيش الذليل الى عز النهوض . وأدرك اكثر وضع شعبنا الذي هدمته نوازل تاريخه الفاجع وشلت قواه موجات الغزو البربرية فجفت عروق حياته وخبا سراج الحضارة التي أطلقها وهاجة في العالم القديم .

فشعبنا العريق في حضارته والذي ينام على امجاده لم يكن ممكناً بنظر سعادة أن ينهض من جديد على نفس الأسس التي كانت سبباً في تهدمه وتأخره وكان لا بد من قواعد جديدة وأسس جديدة تبنى عليها حياته الجديدة ليتصل بخطه الحضاري القديم .

هذه النهضة التي أطلقها سعادة في الأمة لا يمكنها ان تنمو الا بالتعليم ، بالقدوة ، بالتطبيق ، بالسلوك .

هذه النهضة التي لها مفاهيمها ونظرتها الى الحياة كانت تحتاج دائماً الى وجود المعلم ، في التعليم والقدوة وتصحيح الاخطاء .

ولا نريد هنا أن نفلسف الزعامة ونحيطها بهالة من المسائل النظرية ولكن نلفت الانظار الى حقيقة تاريخية جلية هي أن الزعامة أمر ضروري في تاريخ سائر النهضات والرسالات.

لم يكن ممكناً بنظر سعادة ان نجدد حياة الشعب السوري إلا بالقضاء على المفاسد في نفوس أفراده فرداً فرداً ، فالطائفية والاقليمية والعشائرية والفردية ومشتقاتها قد تمكنت في نفوس السوريين وصبغت حياتهم وبعثرت متحدهم وقسمتهم فئات وطبقات وعشائر تتناحر وتتسابق وراء المثل الدنيا .

لقد توارت روح الشعب السوري الكبيرة منذ امد طويل وتوارى العقل عن الفعل في مجرى حياته ومن يلقي نظرة متأملة على الخطوط الكبرى لحياتنا الآن يرى بوضوح الى اي حد من الهبوط وصلت قيم الحياة الرفيعة في شعبنا ، فالتكالب على الخصوصيات والنفوذ الفردي والاحقاد والتعصب الطائفي والتناحر الطبقي وقوى الشر والنفاق والمخادعة تسود الآن حياة سورية وبدون القضاء عليها لا يمكن أن تقوم نهضة .

من اجل هذا وقف سعادة يعلم فيهدم القديم الفاسد ويضع خطوط حياتنا الجديدة . لهذا كان لا بد له من أن يحتفظ بسلطة التشريع والتنفيذ وأن لا يشرك معه في العمل المركزي إلا الذين صفت عقولهم ونفوسهم وتطهرت نوازعهم الروحية من آثار

الأنانية والخوف والتعصب العشائري والطائفي ، ومن الذين تمرسوا بالتعليم والتثقيف التطبيقيين في الحياة القومية الاجتماعية .

يعاون الزعيم في ادارة الحزب السوري القومي الاجتماعي مجلسان : المجلس الأعلى وهو مجلس تشريعي ينتخب من الامناء ومجلس العمد وهو مجلس تنفيذي ويعينه رئيسه المنتخب من قبل المجلس الاعلى على مسؤوليته .

يجتمع المجلس الاعلى لابداء الرأي وإعطاء المشورة في شؤون الحزب الخطيرة ولتقرير سياسة او خطة فاصلة او حل مشكل ذي نتائج خطيرة في حياة الحزب الداخلية ولتعديل الدستور الحالي .

أما صلاحية مجلس العمد فهي تقرير التوافق الشكلي والنهج المشترك لتنفيذ سياسة الزعيم – او المجلس الاعلى – وخططه ومقرراته والتناقش في مشاريع كل عميد التي تتعلق بالخطط العامة وسياسة الحزب قبل عرضها على الزعيم وإبداء الرأي في المسائل التنفيذية التي يطلب منه الزعيم درسها والتناقش في الموازنة العامة وإقرارها مبدئياً ورفعها الى الزعيم للمصادقة مباشرة او بتعديل وأتخاذ قرارات إدارية عامة .

ويقسم الحزب السوري القومي الاجتماعي الى مناطق ادارية وفرق نظامية وتسمى المناطق الادارية بالمنفذيات كما تقسم منطقة المنفذية الى مديريات للاحياء والنواحي والقرى .

يحدد دستور الحزب مختلف الامور التنظيمية التي تشهد بحق على متانة تركيب الحزب السوري القومي الاجتماعي وصلابة

نظامه الذي يمتاز به عن غيره من المؤسسات الحزبية ، فضلا عن امتيازه بعقيدته ومبادئه وقواعد حياته .

مبادئه :

إن مبادئ الحزب السوري القومي الأجتماعي تشكل المادة الثانيه والثالثة من الدستور القومي الاجتماعي وهي مشروحة في كتاب التعاليم القومية الاجتماعية الذي وضع كما مر معنا في سجن الزعيم الاول وتنقسم الى مبادئ اساسية ومبادئ إصلاحية تتمما غاية الحزب وخطته .

I المبادىء الاساسية

1) المبدأ الاول : « سورية للسوريين والسوريون امة تامة » .

وفي الشرح يقول الزعيم : « يعني هذا المبدأ سلامة وحدة الامة السورية وسلامة وحدة وطنها وانتفاء كل إبهام من الوجهة الحقوقية في ان السوريين امة هي وحدها صاحبة الحق في ملكية كل شبر من سورية والتصرف به والبت بشأنه .

ويعني من الوجهة الداخلية ان الوطن ملك عام لا يجوز ، حتى ولا لأفراد سوريين التصرف بشبر من أرضه تصرفاً يلغي او يمكن ان يلغي فكرة الوطن الواحـد وسلامة وحدة هـذا الوطن الضرورية لسلامة وحدة الامة السورية » .

2) المبدأ الثاني : القضية السورية هي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن اية قضية أخرى » .

وفي الشرح : « بناء على هذا المبدأ يعلن الحزب السوري القومي الاجتماعي أنه لا يعترف لأية شخصية او هيئة غير سورية بحق التكلم باسم المصالح السورية في المسائل الداخلية او الانترنسيونية او بحق ادخال مصير المصالح السورية في مصالح غير الامة السورية . إن ملايين الفلاحين والعمال واصحاب الحرف والمهن والتجارات والصناعات الذين تتألف الأمة السورية منهم لهم إرادة ومصلحة في الحياة يجب أن تبقيا من شأن مجموعهم وحده » .

٣) المبدأ الثالث : « القضية السورية هي قضية الامة السورية والوطن السوري » .

وفي الشرح : « يتناول هذا المبدأ تحديد القضية السورية الواردة في المبدأ السابق تحديداً لا يقبل التأويل وهو يظهر العلاقة الحيوية غير القابلة الفصل بين الأمة والوطن ، فالامة بدون وطن معين لا معنى لها ، ولا تقوم شخصيتها بدونه . وهذا الوضوح في تحديد القضية القومية يخرج معنى الامة من الخضوع لتأويلات تاريخية او سلالية او دينية مغايرة لوضع الامة ومنافية لمصالحها الحيوية والأخيرة » .

٤) المبدا الرابع : الامة السورية هي وحدة الشعب السوري المتولدة من تاريخ طويل يرجع الى ما قبل الزمن التاريخي الجلي » .

وفي الشرح : « لا ينافي هذا المبدأ مطلقاً ان تكون الامة السوريه احدى أمم العالم العربي كما ان كون الامة السورية امة

عربية (أي في العالم العربي) لا ينافي انها أمة تامة لها السيادة المطلقة على نفسها ووطنها ولها بالتالي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن أية قضية أخرى » .

وفي الشرح ايضاً : « لا يمكن ان يأول هذا المبدأ بأنه يجعل اليهودي مساوياً في الحقوق والمطالب للسوري ، وداخلاً في معنى الامة السورية . فتأويل كهذا بعيد جداً عن مدلول هذا المبدأ الذي لا يقول مطلقاً باعتبار العناصر المحافظة على عصبيات أو نعرات قومية أو خاصة ، غريبة ، داخلة في معنى الامة السورية . إن هذه العناصر ليست داخلة في وحدة الشعب » .

5) المبدا الخامس : « الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الامة السورية وهي ذات حدود جغرافية تميزها عن سواها تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري في الشمال الشرقي إلى قناة السويس والبحر الاحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة ومن البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص إلى قوس الصحراء العربية وخليج العجم في الشرق » .

وفي الشرح : « إن سورية الطبيعية تشمل جميع هذه المناطق التي تكون وحدة جغرافية — زراعية — اقتصادية — استراتيجية لا يمكن قيام قضيتها القومية الاجتماعية بدون اكتمالها » .

وفيه أيضاً : « إن سوريه الوطن هي عنصر اساسي في القومية السورية وكل سوري قومي اجتماعي يجب أن يعرف حدود وطنه

ويبقي صورة بلاده الجميلة ماثلة لعينيه ليجدر به أن يكون سورياً قومياً اجتماعياً صحيحاً . »

6) المبدأ السادس : « الأمة السورية مجتمع واحد »

وفي الشرح : « أمة واحدة ـ مجتمع واحد . . . فوحدة المجتمع هي قاعدة وحدة المصالح ووحدة المصالح هي وحدة الحياة ... إن قاعدة الامة الواحدة في المجتمع الواحد هي القاعدة الصحيحة للوجود القومي . . .

الامة في أساسها الحقيقي هي وحدة حياة فاذا لم تكن وحدة حياة لم تكن أمة حقيقية . »

7) المبدأ السابع : « تستمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب الامة السورية وتاريخها الثقافي السياسي القومي . »

وفي الشرح : « إننا نستمد مثلنا العليا من نفسيتنا ونعلن أن في النفس السورية كل علم وكل فلسفة وكل فن في العالم... إذا لم تقو النفس السورية وتنزه عن العوامل الخارجية وسيطرة النفسيات الغريبة فان سورية تبقى فاقدة عنصر الاستقلال الحقيقي، فاقدة المثل العليا لحياتها . »

8) المبدا الثامن : « مصلحة سورية فوق كل مصلحة . »

وفي الشرح : « إن حياة الامم هي حياة حقيقية لها مصالح حقيقية وإذا كان الحزب السوري القومي الاجتماعي قد تمكن من احداث هذه النهضة القومية الباهرة في وطننا فالفضل في ذلك يعود إلى أنه يمثل مصلحة الامة السورية الحقيقية وإرادتها في الحياة .

وإن سورية تمثل لنا شخصيتنا الاجتماعية ومواهبنا وحياتنا المثلى ونظرتنا الى الحياة والكون والفن ، وشرفنا وعزنا ومصيرنا ، لذلك هي لنا فوق على اعتبار فردي وكل مصلحة جزئية . »

II – المبادىء الاصلاحية

1) المبدأ الاول : « فصل الدين عن الدولة » .

وفي الشرح : « في الدولة التي لا فصل بينها وبين الدين نجد ان الحكم هو بالنيابة عن الله لا عن الشعب . وحيث خف نفوذ الدين في الدولة عن هذا الغلو نجد السلطات الدينية تحاول دائماً ان تظل سلطات مدنية ضمن الدولة . . . الدولة الدينية أو التيوقراطية منافية لكل حركة متمركزة . لا يوجد في الدين أمة وقوميات ... هذه هي الوجهة الدنيا من الدين ... هذه هي الوجهة التي يحاربها الحزب السوري القومي الاجتماعي لا الافكار الدينيـــة الفلسفية أو اللاهوتية المتعلقة بأسرار النفس والخلود والخالق وما وراء المادة . إن فكرة الجامعة الدينية السياسية منافية للقومية عموماً وللقومية السورية خصوصاً ... إن الوحدة القوميـة لا يمكن ان تتم على أساس جعل الدولة القوميـة دولة دينية ...

ويعود سعادة في المحاضرة التي تناول فيها شرح هذا المبدأ الى تناول الناحية النفسية الروحية من الموضوع الديني ناحية النظر إلى الحياة وقد اقتصر في نص الشرح بالاكثر على الناحية السياسية من الموضوع الديني .

فيقول في المحاضرة : « في نظرنا إلى الدين من حيث ناحيته الروحية لا السياسية نحن نقول إن الدين للحياة ولتشريف الحياة وليست الحياة للدين ولتشريف الدين » .

« العقل في الانسان هو نفسه الشرع الأعلى والشرع الأساسي » .

« نحن لسنا مستسلمين ... نحن نحمل المتاعب لا ننوء ولا نزدحم بها ننتصر عليها ونخرج إلى مرح وانشراح في الحياة إلى تحقيق الوجود الذي لا يمكن أن يكون عبثاً ووهماً للذهاب إلى وجود وهمي مفترض ، هو التعويض الوحيد عن العجز عن تحقيق الحياة في الوجود . »

« نحن لا نطلب التعويض . نطلب الحقيقة بذاتها وهذه الحقيقة هي حقيقة انتصار النفسية السورية على كل ما يعترض سبيلها في تحقيق نفسها ، تحقيق مثلها العليا ، تحقيق مقاصدها الكبرى . »

2) المبدأ الثاني : « منع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة والقضاء القوميين »

وفي الشرح : « إن هذا المبدأ يعين ما يفهم من فصل الدين عن الدولة لكي لا يبقى المعنى حائراً معرضاً لتأويلات غير صحيحة فالاصلاح يجب ألا يقتصر على الوجهة السياسية وأن يتناول الوجهة الحقوقية - القضائية أيضاً . »

« لا بد للدولة القومية الاجتماعية ، من وحدة قضائية - وحدة شرعية . وهذه الوحدة التي تجعل جميع أعضاء الدولة يحسون

أنهم متساوون أمام القانون الواحد هي أمر لا غنى عنه . لا يمكن أن تكون لنا عقلية واحدة ونعمل بمفاهيم مختلفة متنافية مع وحدة المجتمع . »

3) المبدأ الثالث : « إزالة الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب . »

وفي الشرح : « كل أمة تريد أن تحيا حياة حرة مستقلة تبلغ فيها مثلها العليا يجب أن تكون ذات وحدة روحية متينة . »

« فيجب تحطيم الحواجز المذكورة لجعل الوحدة القومية حقيقة ولاقامة النظام القومي الاجتماعي الذي يهب الأمة الصحة والقوة.»

وفي المحاضرة يقول سعادة : « نحن في هذا المعنى لنا نظرة دينية يجب أن نفهمها . »

4) المبدا الرابع : « الغاء الاقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على أساس الانتاج وإنصاف العمل وصيانة مصلحة الامة والدولة.»

وفي الشرح : « إن هذه الاقطاعات كثيراً ما يكون عليها مئات وألوف من الفلاحين يعيشون عيشة زرية في حالة من الرق يرثى لها . وليست الحالة التي هم عليها غير إنسانية فحسب ، بل هي منافية لسلامة الدولة بإبقائها قسماً كبيراً من الشعب العامل والمحارب في حالة مستضعفة وخيمة العاقبة على سلامة الامة والوطن، فضلاً عن إبقائها قسماً كبيراً من ثروة الأمة في حوزتها وفي حالة سيئة من الاستعمال . إن الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يستطيع السكوت على هذه الحالة »

« أما تنظيم الاقتصاد القومي على أساس الانتاج فهو الطريقة الوحيدة لايجاد التوازن الصحي بين توزيع العمل وتوزيع الثروة. كل عضو في الدولة يجب أن يكون منتجاً بطريقة من الطرق . »

« وفي حالة من هذا النوع يجب تصنيف الانتاج والمنتجين بحيث يمكن ضبط التعاون والاشتراك في العمل على أوسع قياس ممكن وضبط نوال النصيب العادل من الانتاج ، وتأمين الحق في العمل والحق في نصيبه . يضع هذا المبدأ حداً للتصرف الفردي المطلق في العمل والانتاج الذي يجلب أضراراً اجتماعية كبيرة لانه ما من عمل أو انتاج في المجتمع إلا وهو عمل أو إنتاج مشترك أو تعاوني . »

« إن ثروة الامة العامة يجب أن تخضع لمصلحة الامة العامة وضبط الدولة القومية . لا يمكن تنمية موارد القوة والتقدم في الدولة إلى الحد الأعلى إلا بهذا المبدأ أو هذه الطريقة . »

ويقول سعاده في المحاضرة التي يشرح فيها هذا المبدأ :

« إن الأمة التي تبقى في حالة زراعية محض تبقى حتماً مستعبدة للامة التي هي منظمة صناعياً تنظيماً عالياً يمكنها من إحداث الآلات الصناعية والحربية لاخضاع أي شعب لا يخضع لاحكامها الاستبدادية . »

ويتابع سعاده في الشرح : « فاقامة العدل الاجتماعي ـ الحقوقي والعدل الاقتصادي ـ الحقوقي أمر ضروري لفلاح النهضة السورية القومية الاجتماعية . »

وفي المحاضرة يقول أيضاً : « ... ولكن نعلن منذ الآن أننا لا نرى النقابات وطريقة النقابات المتبعة طريقة الوصول إلى هذه الحالة المثالية التي نتوخى الوصول اليها . إن النقابات أصبحت في الاخير وتصبح تقريباً دائماً من وجهة نظر سياسية معسكراً حربياً غايته دائمــاً الحرب وطلب المزيد من غير أي تقدير عقلي أو منطقي للنتـائج . »

« إن النقابات تصير واسطه للعمل من غير منطق عقلي تعمل بالحدس والتخمين بالتقديرات الاستبدادية وتصير نظرتها سياسية مستمدة من الافراد لا من النظرة القائمة في الشعب . »

« لذلك نحن لا نقول بالنقابات نظاماً ولكن نقول بالتصنيف الفني للانتاج والتصنيف الفني لا يعني النقابات المحاربة لتصل إلى حقوقها بل يعني إيجاد الاسس الصحيحة التي يصير فيها التوزيع مع حفظ نظر الدولة في المسائل الاساسية . لانه لا يمكن أن نعني الغاء الرأسمال بالمرة ، لا يمكن الغاء الرأسمال كرأسمال بالمعنى الجاري لا يمكن تعطيل الرأسمال دون تعطيل المجتمع . ان الرأسمال يمكن أن يتحول من حالة إلى حالة ولا يجوز أن يلغى أبــداً . »

« نحن لا نقول بحرب النقابات ولا بحرب الطبقات لأننا نقول بوحدة اجتماعية قومية . نقول بالحق والعدل الذي يجعل مجموع الشعب في حالة خير وبحبوحة فلا يكون أناس في السماء وأناس في الجحيم . »

5) المبدأ الخامس : « إعداد جيش قوي يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الامة والوطن . »

وفي الشرح : « إن الحق القومي لا يكون حقاً في معترك الامم إلا بمقدار ما يدعمه من قوة الامة . فالقوة هي القول الفصل في إثبات الحق القومي أو إنكاره . »

« الأمة السورية كلها يجب أن تصبح قوية مسلحة . »

« إن اعتمادنا في نيل حقوقنا والدفاع عن مصالحنا على قوتنا . نحن نستعد للثبات في تنازع البقاء والتفوق في الحياة وسيكون البقاء والتفوق نصيبنا . »

غاية الحزب وخطته

تشكل غاية الحزب المادة الاولى من الدستور وهذا نصها : « غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي بعث نهضة سورية قومية اجتماعية تكفل تحقيق مبادئه وتعيد إلى الأمة السورية حيويتها وقوتها وتنظيم حركة تؤدي إلى استقلال الامه السورية استقلالاً تاماً وتثبيت سيادتها وإقامة نظام جديد يؤمن مصالحها ويرفع مستوى حياتها والسعي لانشاء جبهة عربية . »

وفي الشرح : « يتضح جلياً من نص هذه المادة أن النهضة القومية، البعث القومي، هي محور اهتمام الحزب السوري القومي الاجتماعي ويتضمن معنى النهضة القومية الاجتماعية تأسيس فكرة الامة وتأمين حياة الامة السورية ووسائل تقدمها وتجهيزها بقوة

الاتحاد المتين والتعاون القومي الصحيح وإقامة نظام قومي اجتماعي جديد . » وفي المحاضرة يقول سعاده :

« إن من أهم مسائل النهوض القومي بعد تأسيس فكرة الامة وبعد تعيين المقاصد الكبرى هي مسألة الاخلاق ، هي مسألة العقلية الاخلاقية ، هي مسألة الروحية الحقة التي يمكن أن تفعل في الجماعة في المجتمع . كل خطة سياسية وكل خطة حربية مهما كانت بديعة ومهما كانت كاملة لا يمكن تحقيقها إلا باخلاق قادرة على حمل تلك الخطة باخلاق متينة فيها صلابة العزيمة وشدة الايمان وقوة الارادة واعتبار المبادىء أهم من الحياة نفسها . »

وفي الشرح : « إن سورية هي إحدى أمم العالم العربي وإنها هي الامة المؤهلة لقيادة العالم العربي وما النهضة السورية القومية الاجتماعية إلا البرهان القاطع على هذه الاهلية . »

« إننا لن نتنازل عن مركزنا في العالم العربي ولا عن رسالتنا إلى العالم العربي . ولكننا نريد قبل كل شيء أن نكون أقوياء في أنفسنا لنتمكن من تأدية رسالتنا . يجب على سورية أن تكون قوية بنهضتها القومية الاجتماعية لتستطيع القيام بمهمتها الكبرى . » ويقول سعادة في الشرح أيضاً :

« إن غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي هي قضية شاملة تتناول الحياة القومية من أساسها ومن جميع وجوهها إنها غاية تشمل جميع قضايا المجتمع القومي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية والمناخيية وأغراض الحياة الكبرى فهي تحيط بالمثل العليا

القومية وبالغرض من الاستقلال وبانشاء مجتمع قومي صحيح .
وينطوي تحت ذلك تأسيس عقلية أخلاقية جديدة ووضع أساس
مناقبي جديد وهو ما تشتمل علية مبادىء الحزب السوري القومي
الاجتماعي الأساسية والاصلاحية التي تكون قضية ونظرة إلى
الحياة كاملة أي فلسفة كاملة . »

وهذه النظرة الجديدة هي ما عناه الزعيم في رسالة إلى القوميين
الاجتماعيين في الأرجنتين في 10 كانون الثاني 1947 في قوله :

« في كل هذه المدة الطويلة وبعد كل هذه المحن العظيمة لم
يضعف إيماننا بل قوي إيمانكم بي وإيماني بكم آمنتم بي معلماً وهادياً
للامة والناس ومخططاً وبانياً للمجتمع الجديد وقائداً للقوات الجديدة
الناهضة الزاحفة بالتعاليم والمثل العليا إلى النصر . وآمنت بكم
أمة مثالية معلمة وهادية للأمم ، بناءه المجتمع الانساني الجديد،
قائدة لقوات التجدد الانساني بروح التعاليم الجديدة التي تحملون
حرارتها المحيية وضياءها المنير إلى الأمم جميعها ، داعية الأمم
إلى ترك عقيدة تفسير التطور الانساني بالمبدأ الروحي وحده
وعقيدة تفسيره من الجهة الاخرى بالمبدأ المادي وحده والاقلاع عن
اعتبار العالم ضرورة عالم حرب مهلكة بين القوة الروحية والقوة
المادية ، وإلى التسليم معنا بأن أساس الارتقاء الانساني هو أساس
روحي - مادي (مدرحي) وأن الانسانية المتفوقة هي التي تدرك
هذا الاساس وتشيد صرح مستقبلها عليه . ليس المكابرون بالفلسفة
المادية بمستغنين عن الروح وفلسفته ولا المكابرون بالفلسفة الروحيه

بمستغنين عن المادة وفلسفتها . »

« إن العالم الذي أدرك الآن بعد الحرب العالمية الاخيرة ، مبلغ الهلاك الذي جلبه عليه قيام الفلسفات الجزئية الخصوصية ـ الفلسفات الانانية التي تريد أن تحيا بالتخريب ـ فلسفة الرأسمالية الخانقة وفلسفة الماركسية الجامحة ، التي انتهت بالاخير بالاتحاد مع صنوها المادية الرأسمالية بقصد نفي الروح من العالم ، وفلسفة الروح الفاشية وصنوها الاشتراكية القومية المحتكرة الروح ، الرامية إلى السيطرة به سيطرة مطلقة على أمم العالم وشئونها ـ هذا العالم يحتاج اليوم إلى فلسفة جديدة تنقذه من تخبط هذه الفلسفات وضلالها . وهذه الفلسفة الجديدة التي يحتاج اليها العالم ـ فلسفة التفاعل الموحد الجامع القوى الانسانية ، هي الفلسفة التي تقدمها نهضتكم . »

ليس أفضل من أن نختم هذه العرض بفقرة من محاضرة سعاده الثانية في الندوة الثقافية في 18 كانون الثاني 1948 حيث قال :

« ... وقضية من هذا النوع تحتاج لفهمها فهماً كلياً ، إلى درس طويل عميق . لأن لكل قضية كلية ، على الاطلاق ، أضلاعاً رئيسية هامة ، كل ضلع منها يحتاج إلى درس وإلى تحليل وتعليل وإلى تفهم تام شامل . »

« بديهي إذن أن لا نتمكن من فهم قضية الحزب السوري القومي الاجتماعي كلها بكامل أجزائها وفروعها وما تنكشف عنه من مناقب وأهداف سامية وما نتعرض له في سيرها من متالب في

الحياة ، إلا بالدرس والتأمل الطويل . »

«إن قضية من هذا النوع تكشف عن كل هذه الاهداف الخطيرة تحتاج الى دراسة منظمة متسلسلة لا تجمعها محاضرة واحدة أو كتاب واحد بل هي تستمر ويستمر الفكر يتغذى منها ويتفتح على شئون العالم مطلقاً ، ويظل مجتمعنا يجد في هذا التفتح وهذا الاستمرار مراقي إلى ذروة الحياة الجيدة التي تليق بالانسان الراقي ويليق الانسان الراقي بها . »

اعد هذا البحث

ياسين عبدالرحيم وعيسى اليازجي

باذن من رئاسة الحزب السوري القومي الاجتماعي

مراجع البحث

1 ـ نشوء الأمم سعاده

2 ـ مجموعة النظام الجديد سعاده

3 ـ الصراع الفكري في الأدب السوري سعاده

4 ـ فاجعة حب وعيد سيدة صيدنايا سعاده

5 ـ الاسلام في رسالتيه المسيحية والمحمدية سعاده

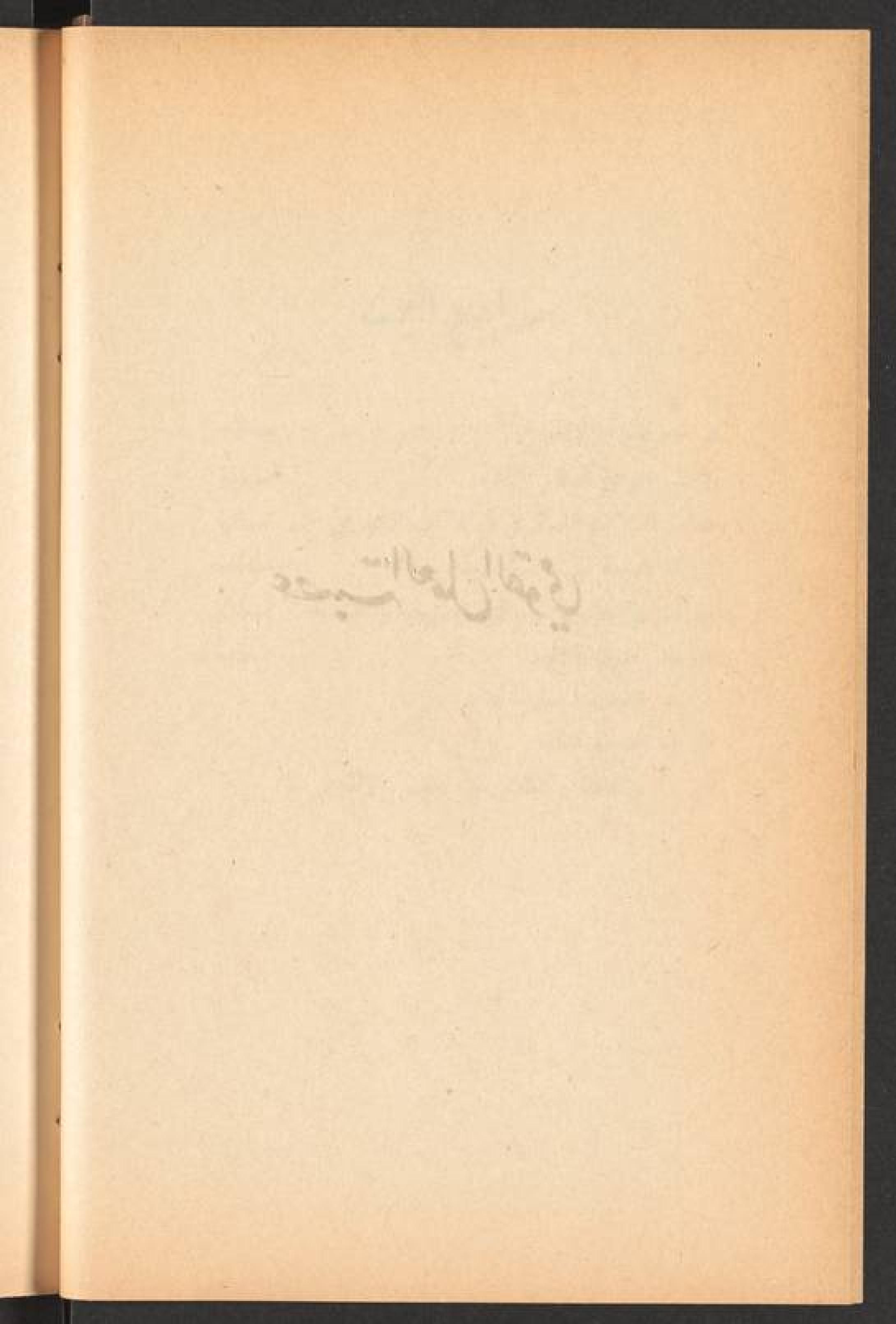
6 ـ جنون الخلود سعاده

7 ـ مجموعة الجيل الجديد

8 ـ مجموعة البناء

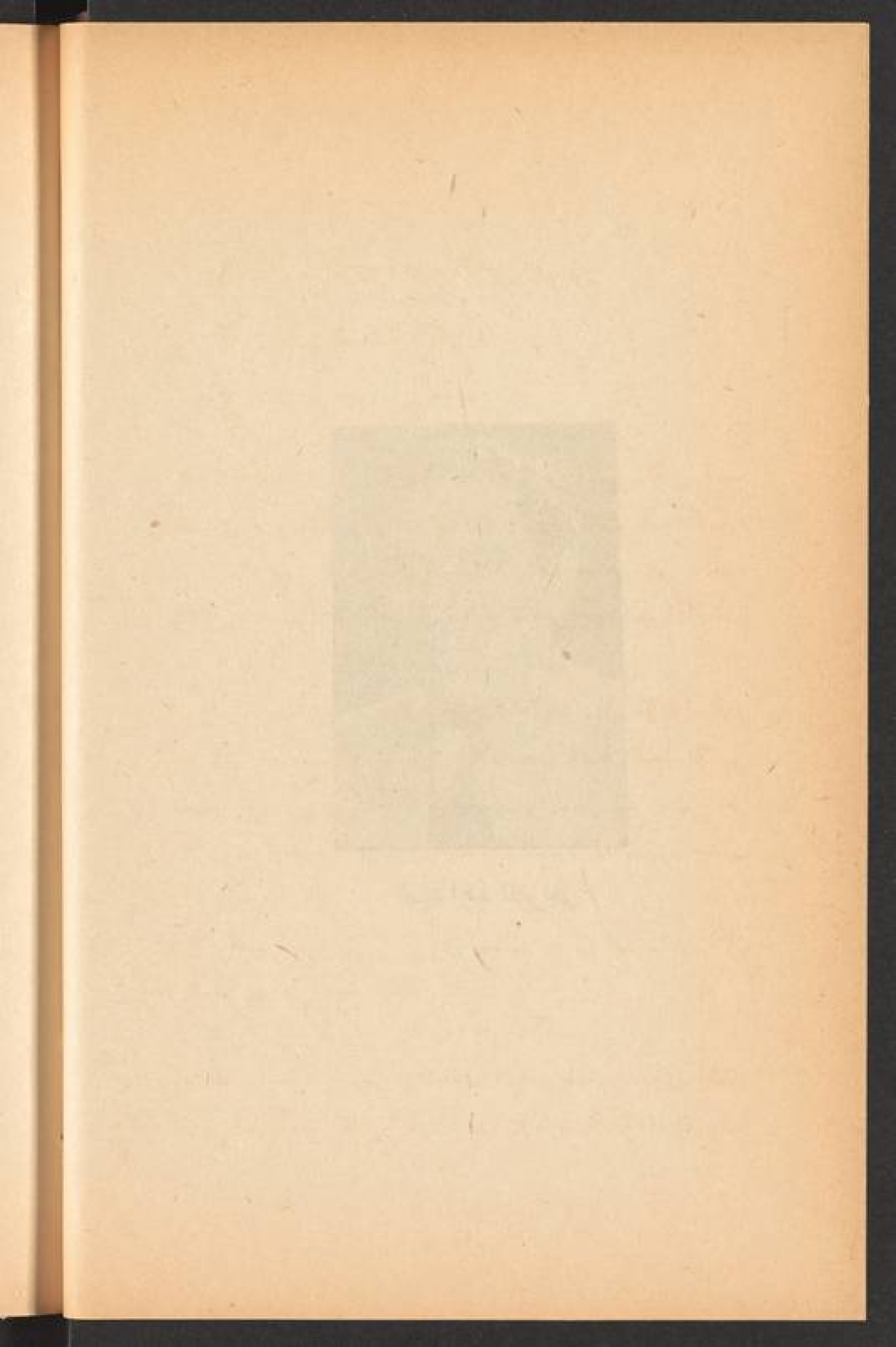
9 ـ مقالات وأبحاث بقلم خضر الأمين

عصبة العمل القومي





السيد احمد الشرابتي



١ – اسم الحزب : عصبة العمل القومي

٢ – تاريخ تأسيسه: ١٩٣٣

٣ – لمحة عن تطوره وتاريخه :

ليست عصبة العمل القومي حزباً بالمعنى الضيق الذي تفهمه الكلمة حزب .. ولم تولد كذلك .. ولكن كانت هذه الفكرة المقدسة التي تملأ نفس كل عربي ، وتراوده في كل مذاهبه ومسالكه ، وتنزل منه منزلة الايمان المقدس .. فكرة الوحدة العربية ، العمل لها وتحقيقها .

وفي ظلال هذه الفكرة ، وفي إيحاءاتها .. في الالتزام الذي تفرضه والواجب الذي تدعو اليه .. تأسست عصبة العمل القومي

وكان في تأسيسها عصبة من الشباب : شباب العرب من كل قطر عربي .. اجتمعوا على هذا الهدف الواضح ، فكان في اجتماعهم الأول مؤتمر قرنايل .

وخرجوا من مؤتمر قرنايل ببيانهم « الى العرب » وكان هذا البيان برنامج هذه الجماعة .

⁘

ومضت العصبة تعمل في الحقل القومي العام ، وفي الحقل الوطني ، في أكثر بقاع العالم العربي وكانت الوحدة العربية

الطابع الأصيل لكل اعمالها .

والمتتبع لتاريخ الفكرة القومية في البلاد العربية ، يلاحظ ان العصبة هي التي تبنت هذه الدعوة ، وهي التي بشرت بها ، ثم هي التي نقلتها بعد ذلك من طور النشر إلى طور العمل والتطبيق .

**

الى جانب هذا ، كان للعصبة مواقف طيبة في تاريخ كل الحركات الثورية في الوطن العربي .. فقد كان كثرة كثيرة منها في الثورة السورية ووراءها ، وكان كثرة كثيرة منها في ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦ ووراءها ، في جمع السلاح والمال ؛ وكان اكثر شبابها وطلابها في الاضراب الخمسيني ، كما كان عدد من رجالاتها في الثورة العراقية سنة ١٩٤٠ .

وللعصبة دائماً فضل السبق الى كثير من الافكار السياسية التي يأخذ بها العالم العربي اليوم . فالى جانب الوحدة العربية، اخذت العصبة على عاتقها الدعوة إلى رفض كل تعاقد اجنبي ، ولذلك رفضت ، في جهد مستمر ، معاهدة سنة ١٩٣٦ السورية — الافرنسية .

**

والعصبة كانت منذ اسست داعية الوعي بين طبقات الشعب العربي ، ولذلك تخرج من مدرستها القومية ، عدد كبير من الذين يحتلون اهم المراكز في الوطن العربي .

وقد ظل ذلك شأن العصبة حتى كانت الفترة المظلمة في

تاريخنا القومي الحديث : فترة الحرب العالمية الثانية وما قبلها .

وفي ذلك الحين ، اضطر رجالها وشبابها إلى النزوح ... نزح معظمهم الى الاردن ونزح بعضهم الى العراق .

وفي هـذه السنة (١٩٥٤) تستأنف عصبة العمل القومي نشاطها ، ولكنها تركز هذا النشاط على الصعيد العربي الواسع، لأنها تؤمن أن هذه القضايا تستنزف النشاط العربي ، وتبدده ، وأن مصيبة الوطن العربي أصبحت اليوم في طغيان هـذه القضايا المحلية . على قضية الوطن العربي الكبير .

وهي اليوم تدعو الى مؤتمر قومي عربي عام

نداء

موجه من عصبة العمل القومي الى العرب

مؤتمر العصبة الاول :

ان مؤتمر عصبة العمل القومي التأسيسي المنعقد في قرنايل «جبل لبنان» بتاريخ ٣ - ٨ جمادى الاولى سنة ١٣٥٢ هـ والموافق ٢٤ - ٢٩ آب سنة ١٩٣٣ م . قرر أن ينشر في الناس من اعماله الكثيرة ما تعلق منها بالمبادىء العامة التي اتخذها قواعد لعمله القومي وان يرجع باختصار كل مبدأ إلى علله ومسانده فيقف العرب بذلك على جلية أمرهم ويتبين لهم حقيقة موقف المستعمر منهم ويتأملوا اسس طريقة الجهاد القومي التي وضعها المؤتمرون من أبنائهم لبلوغ اهدافهم ثم يقدم المؤمنون بذلك العائفون عيشة الذل والمسكنة الشاعرون بكرامة النفس وحافز الرجولة على خوض معركة الحياة الحرة عالمين بطول الجهاد وعارفين بما يقدم عليه المجاهدون من حرمان وايثار يتناسبان مع سمو الغاية وقدسية الهدف فيتجنبه العاجزون وكان الله للمؤمنين الصابرين ظهيراً .

العرب وبلادهم :

بحث المؤتمرون حال العرب في حاضرهم فتبين لهم انهم سائرون

في طريق التدهور بشتى مجالي حياتهم وظهرت لهم آيات الانحلال في كل عنصر من عناصرها تفسخ خلقي كاد يقضي على الرجولة ويعمم روح التخنث ويخضع الناس لاستعباد الشهوات ويبيح المنكرات ويستهجن المكرمات . وانحلال جسمي كاد يقضي على معالم القوة فما ترى غير هزيل او مريض او موبوء لا يحسن جلاد الحياة ولا يجيد التفكير . وتفكك في الروابط الاجتماعية بانتحال لغات وبتقليد عادات وتقاليد وأميال اجنبية ، ابعدت ما بين العربي وأخيه وما بين قطر وقطر فما يكادان يلتقيان في وسيلة ولا غاية . وجهل شعبي او تعليم وثقافة ناقصة موبوءة جعلت من المستحيل نمو قوى التفكير والانتاج الذهني وتثمير ما في الأمة من قوى معنوية وفكرية . ونضوب في الثروات العامة وفقر شخصي كاد يبلغ درجة الاملاق . واستيلاء الفرنجة على منابع الثروة وانقلاب بلاد العرب الى سوق لهم وحقل لحاجات صناعاتهم الاولية . وتدني في الكرامة القومية حتى يكاد ينظر الى المستعمر بعين التقديس ويقوله بالتفوق والرفعة وللعرب بالعجز والضعة ويصبح التقرب من المستعمر منقبة والاعراض عنه مثلبة .

وانحدار في الاهداف القومية حتى بات طلب الاستقلال الكامل والسيادة التامة خرقاً في الرأي وتطلاب وحدة البلاد العربية خيالا وشعراً يسخر من طلابه ويحسبون في الحالمين . وضلال في المعيار الوطني اصبح من الصعب معه التمييز بين الوطنية والنفعية . ونزع من الحركات القومية كادت القضية الوطنية تلفظ فيه روحها

وتنقلب الى استسلام مطلق وخضوع كلي .

ذلك بايجاز شيء مما بسطه المؤتمرون ودرسوه من حال العرب وانا لنكتفي فيما يلي بتعداد اهم نقاط الضعف في بني قومنا وبالنسبة الى الاستعمار وذكر شيء من اسباب القوة فيهم مقتصرين على الالماع لان في طوق كل بصير ان يرى حال قومه وهو بينهم يسمع في كل سانحة ويرى .

نقاط الضعف :

آ – كثرة النفعيين .

ب – قوة الفردية في العرب .

ج – عدم انتظامه وتغلب روح الاثرة فيه وحب التزعم والتثبت بالرأي الشخصي وعدم خضوعه لسنن العمل المشترك .

د – خوف العربي من الضغط الاجتماعي .

ه – تقليده الغربي تقليداً أعمى . والاعجاب به . وضعف الثقة بالنفس .

و – تفشي الجهل وفساد طرائق التربية والتعليم .

ز – شلل المرأة الاجتماعي وفساد الحياة العائلية .

ح – فساد حياة العرب الاجتماعية .

ط – تدني فضائل الخلق العربي من كرم ومروءة ونجدة وعزة وشجاعة وجرأة في الحق ويكون ما تبقى منها فردي لا قومي .

ي – بداوة جزء هام من ابناء العرب .

ك – طبع العربي في استعجال الامور قبل أوانها .

ل – تشبثه في الاعمال الاقتصادية الفردية وابتعاده عن فوائد الشركات وحرمان البلاد بسبب ذلك من المشاريع الكبيرة .

م – عدم استغلال مرافق البلاد وثرواتها الطبيعية .

نقاط القوة :

آ – عظمة التاريخ ورابطة اللغة .

ب – استعداد العرب القومي للتفوق .

ج – تعصب العربي لعقائده واتيانه بالعجائب في سبيل ذلك .

د – موقع بلاده ووضعها الجغرافي .

ه – ترامي أطراف البلاد العربية وقابليتها العظمى لتطبيق سياسة اقتصادية قومية شديدة .

* الاستعمار والمستعمرون :

عكف المؤتمر على درس طبيعة الاستعمار الحديث في منشأه بصورة عامة وتعيين اهدافه بالنسبة لبلاد العرب ووسائله في بلوغ هذه الاهداف ونقاط اعتماده في الامة المستعمرة . فتبين له طبع الاستعمار ومنشأه الاقتصادي ووصل في تاريخه الى الثورة الصناعية التي أشعل الاختراع نارها وما نتج عن ذلك من تجمع رؤوس الاموال الضخمة وتزاحم التجارة الاممية وظهور حاجتها الى مواد أولية وأسواق ومستهلكين وأماكن لتوظيف ما فاض من رؤوس المال وحاجتها الى السيطرة والتحكم والاذلال بغزو هذه الحقول الاقتصادية وتلك الاسواق التجارية وحمايتها . وظهر له بدلالة

الوقائع كيف ان المستعمرين المتجرين لا يقيمون في سبيل ذلك وزناً لاعتبارات الحق او الانسانية او الرحمة وان لا قيمة في نظرهم لاخلاف الوعد وقولهم في ألسنتهم ما ليس في قلوبهم بغية خداع الامم المستعمرة وإلهائها بحلو الوعد وطيب الأمل .

ثم بحث اساليب المستعمرين في البلاد العربية وطرائقهم في تثبيت قدم الاستعمار فيها فظهر له باستقراء الحوادث كيف انهم استعانوا عليها بالتجزأة المادية والمعنوية فوزعوا قوة المقاومة الى جبهات عديدة وخلقوا بذلك سياسات اقليمية اشغلت كل حي بأمر وألهته عن امور فهان عليهم تطبيق خطط الاستعمار حين ضعف الخصم وهانت قواه مادة ومعنى . واستحال عليه ان ينهض اجتماعياً وسياسياً .

الاهداف العليا

على نور هذا الدرس التحليلي بحث المؤتمر اهداف العصبة العليا التي يجب عليها ان تعمل لبلوغها وأن لا تفتر عن العمل ما زال العرب لم يبلغوها . فرسمت لنفسها هدفين هما من حيث الطبع متمم احدهما الآخر وتحقيق كل واحد شرط لتحقيق الآخر .

أ – سيادة العرب واستقلالهم المطلقين .

ب – الوحدة العربية الشاملة .

فأما السيادة والاستقلال فحق طبيعي هو للامم كحق الحياة للافراد واغتصابه من امة هو بمثابة قتل الفرد والقاتل للفرد

كالغاصب لسيادة الامم كلاهما مجرم . ولكن الانسانيـة ما تزال محرومة من محكمـة عادلة تنزل العقاب بالأمم المجرمة . فالدفاع الشخصي اذن مشروع وويل للمستسلمين .

ونعني بالسيادة ممارستهـــا كاملة . وبالاستقلال تمامه وكماله لا تقبل في ذلك ليناً ولا هوادة . وكل تنازل عن جزء منـه بعقد أو عهد منبوذ مردود غير مشروع ولا واجب الرعاية فكما ان الفرد لا يملك حق التنازل عن حيـاته وحريته أبداً وكل عقد يعقده في هذا الشأن باطل كذلك الامم لا تملك حق التنازل عن سيادتها واستقلالها فتقودها ولو أجمعت الأمة عليها باطلة لاغيـة . أما ان الخصم شديد واما انه عنيد فالامم ان شاءت أشد وأعند وصوتها من صوت الله ولن يمل العرب الكفاح في سبيل ذلك ما تعاقبت الاجيال وحسبهم ان يحرموا خصمهم الاستقرار . والنصر بيد الله يعطيه من يشاء .

ولقد رأت العصبة ان النصر في هذا الكفاح المستمر لأمم الاستعمار المتضامنـة في استعمارها المتألبة على العرب موقوف على تضامن العرب وتألبهم على خصومهم ليحصل التوازن في الكفتين وتبينت ان نوال السيادة والاحتفاظ بهـا موقوف على د وحدة البلاد العربية » كما ان ازدهارها الاقتصادي ونهضتها الاجتماعية تتوقفان عليها ويستحيلان بغيرها . لذلك اعتبرت الوحدة العربية جزء غير منفصل عن هدفها في السيادة والاستقلال .

وان في وحدة التاريخ والتقاليد والعادات واللغة والغايات

والوضع الجغرافي كل عوامل الوحدة التي تشكل الامم وتوحد بلادهم على اختلاف الانظار الملية في ذلك . ورغم المكابرين .

فكل جزء من بلاد العرب هو اذن حق كل عربي ومتى اعتدى عليه اعتدي على العرب ووجب عليهم الذود عنه . ولن ينتهي واجب العصبة في الجهاد ما دام اصغر جزء من اجزاء البلاد العربية خارجاً عن هذه الوحدة

الوسائل

تلك هي الاهداف التي عينها المؤتمر لرجال العصبة ومن أخذ بيدهم وساهم في جهادهم من ابناء الأمة .

ولقد سهلت دراسة الاستعمار تعيين وسائل المقاومة القومية فكانت روح عملنا القومي تستهدف احداث رد فعل متناسب مع وسائل المستعمرين وهو القيام بنهضة عامة توقف التدهور وتمنع دوام الانحلال القومي ثم تنمي قوى الأمة وتألفها وتنظمها وتوجهها الى الهدف القومي الأسمى

هذه النهضة القومية يتوقف نجاحها على اشراك العرب عامة وتعاونهم على القيام بمهامها وتحقيق اغراضها وهي بطبيعتها تتطلب الوقت الطويل والجهود المستمرة لذلك كان من الطبيعي ان تؤسس الحركة على أساس شعبي وتنظم تنظيماً محكماً يضمن لها البقاء والاستمرار والاطراد والنشاط وحسن القيادة .

وبعبارة أخرى سوف لا تقوم هذه النهضة على أساس فردي

أو زعامة محلية شأن الحركات السابقة بل انها ستقوم على اساس اشراك الشعب وطبقاته بأسرهـا لان الشعب باق خالد يستطيع اتمام عمل يقوم بأعبائه . والفرد فان زال قاصر المدى ضعيف القوة خاضع لشتى المؤثرات ولا يجوز ان تعلق آمال أمة وتناط ثمرة مجهودها وتضاحيها بزائل ومتحول .

السياسة :

ولما كان توحيد جهود المستعمرين . في مقاتلة الحركة العربية رغم التخالف في طبع المستعمرين القومي ورغم تباين مصالحهم . يستلزم بحكم رد الفعل وبحكم منطق الدفاع توحيد جهود العرب في كل صقع لدفع عاديتهم فقـد كانت أهم وسائل الظفر الوطني توحيد حركة المقاومة القومية في الاقطار العربية وتضامن العرب وتأليف جهودهم والقضـاء على النعرات الاقليمية بمعناها القاصر ووصل ما انقطع من الروابط بين الصفوف المجاهدة في كل قطر .

وحيث ان ذريعة الاقليات كانت وما تزال سلاحاً ماضياً بيد المستعمرين يبررون بها تدخلهم في شؤون الامم المستقلة فيتوصلون بذلك الى استعمارها . وحيث انه لا فرق في الحقوق والواجبات بين مواطن ومواطن ايا كان مذهبه او منبته او لغته فاننا ننكر ولا نعترف بوجود الاقليات . المذهبية او العنصرية . او اللغوية . وليس لسكان البلاد العربية غير جنسية واحدة هي الجنسية العربية ولغة رسمية واحدة هي اللغة العربية . وكل اخلال بهذه الوحدة جريمة وطنية تجب مقاومتها .

في الاقتصاد

لقد لاحظ المؤتمرون الاتجاه العالمي الجديد في ميدان الاقتصاد ورأوا كيف ان الجهود الجبارة التي بذلت لحل الأزمة العالمية وتنظيم الانتاج والتبادل على أسس أممية قد أخفقت وانكفأت بعدها كل أمة على نفسها تضع البرامج لسياسة اقتصادية قومية بحتة وتحاول القضاء على المزاحمة الخارجية لتحتكر اسواقها القومية احتكاراً يكاد يكون مطلقاً .

ثم درسوا طبيعة البلاد العربية من وجهة قابليتها لتطبيق سياسة اقتصادية قومية فرأوا فيها من الاستعداد الطبيعي ما ليس له نظير في كثير من بلاد الأمم القائلة بهذه السياسة العاملة لها . شريطة اتباع قواعد خاصة في دور تكونها الاقتصادي أقر المؤتمر منها : توحيد الجهود الاقتصادية في مختلف الاقطار العربية وضم رؤوس الاموال الصغيرة للقيام بمشاريع كبيرة . وازالة الحواجز الكمركية بين البلاد العربية عن المنتوجات والصناعات العربية . وعدم التقيد بمذهب من المذاهب الاقتصادية المعروفة الا بقدر ما فيها من خير لمصلحة العرب الاقتصادية . وتضحية المصالح الفردية والحرفية في سبيل مصلحة الأمة الاقتصادية واعتبار مصلحة المجموع فوق المصالح الخاصة . واعتبار البلاد العربية وحدة اقتصادية لا تقبل الخلل وسوقاً اقتصادية وطنية خالصة لا تروج فيها ولا يجب ان يستهلك غير المنتوجات والمصنوعات

العربيـة . وبذل المستهلكين العرب قصارى الجهد للاستغناء عن استعمال الحاجات الكمالية اذا لم يكن منها ما هو عربي والاقلال مما لا يستغنى عنـــه من الحاجات الاجنبية وما لا نظير له في المصنوعات العربية . والقيام بنهضة صناعية كبرى يتكاتف العرب أجمعين في سبيل انجاحها .

وحيث ان الثروات الطبيعية في البلاد العربية ما تزال بكراً لما تستفد الامة منها الا القليل وكان من الحق ان تعود فوائدها وفوائد مرافق البلاد العامة الاساسية على العرب وحدهم . وكان تثمير الارضين على احسن حال يتوقف على توزيعها بنسب ونظام تلائم الظروف المحلية في كل قطر فقد اقر المؤتمر مقاومة الشركات الاجنبية وعدم الاعتراف بما منحت او تمنح من امتيازات خلافاً لمصلحة البلاد وان تشجع الشركات العربية من كل نوع وان تختار الظروف الملائمة لاستيلاء الامة على مرافقها الاساسية شرط ان لا يكون من ذلك وسيلة لاستفادة المستعمرين منهـا بطرق مباشرة او غير مباشرة وان تحارب الاقطاعية ويحدد مقدار التملك العقاري بنسب تساعد على النمو الزراعي وحسن الاستثمار .

ولما لم يكن نفع النهضة الاقتصادية قاصراً على نتائجها المـادية فحسب بل كانت امضى سلاح لمقـاتلة الاستعمار التاجر بطبيعته بطريقة حرمانه من فوائد البلاد الاقتصادية بطرائق مشروعة هذا فضلا عن أن الامة اذا استبحر غناها تمكنت من الدفاع عن حقوقها السياسية دفاعاً مظفراً لذلك أقر المؤتمرون ان كل

تجارة او صناعة تؤول بربح على رعايا الدول المستعمرة هي قوة للاستعمار ووسيلة لتخليده وضعف للعرب وإمعان في استكانتهم فعلى العرب اذن دفع هذا الخطر وحمل المستعمر على الزهد في بلادهم بعد ان يعلم انه لن يستطيع استثمار هذا الاستعمار في بلاد فاقت الى استقلالها وبين ظهراني امة عزيزة تعرف كيف تحرم نفسها من لذائذ العيش المادية توصلا لغاياتها النبيلة .

وحيث ان ظروف العرب الاقتصادية غير واحدة وهي خاضعة للظروف السياسية فقد وجب في الاقتصاد ما وجب في السياسة وتحتم ان توضع برامج اقتصادية لكل قطر تستلهم من ظروفه وقابلياته شرط ان لا تخرج على المبادىء العامة المسطورة فيما سبق .

في الاجتماع : واقد بحث المؤتمر أهداف نهضتنا الاجتماعية وطرائقها ورأى انها يجب ان تستهدف رفع مستوى الامة العربية . وحفظ خصائصها ومميزاتها القومية . وتثمير كوامن قوى ابنائها جميعاً . وتوطيد الروابط بين افرادها وتوحيد اميالهم وإنماء الحس القومي فيهم وتعميم الرفاه وبسطة العيش لسائر طبقاتهم .

ولما كانت القومية العربية روح هذه النهضة ومحورها أقر المؤتمر بأنه ليس من الجائز اعتناق اي مذهب من المذاهب الاجتماعية يكون من شأنه إضعاف الحس القومي او الخروج على التقاليد العربية الصالحة . وان من الواجب مقاومة كل عصبية غير العصبية القومية والقضاء على العصبيات العائلية او المذهبية او المحلية التي يجب ان تذوب وتفنى في سبيل المصلحة القومية وأن

لا يتخذ من احداها اساساً للحركات الوطنية .

ولما كان رفع مستوى الأمة يعني رفع مستوى جميع افرادها وسائر طبقاتها وكان لا يجوز في هذه الحال ان تبقى المرأة وهي في عددها نصف الأمة عضواً اشل لا تحسن القيام بما هيأت له بطبيعتها اقر المؤتمر وجوب رفع مستوى المرأة الاجتماعي لتحسن القيام بواجبها الوطني الذي لا يجيد غيرها القيام به .

ولما كان ارتباط الفرد بوطنه وقيامه بواجب القضية في سبيله يتزايد بنسبة ما يجنيه فيه من خير وتربطه اليه الروابط المعنوية وكان حس الوطنية لفقدان هذا الارتباط يكاد يكون مفقوداً في البدو الرحل . وقد ندر ما استفادت الامة من مؤهلاتهم الفطرية كما قل ما جنوه هم من خير بلادهم . فقد أقر المؤتمر وجوب تحضير البدو وربط مقدراتهم بمقدرات بلادهم وأقر الجميع ما تقدم من العلل وجوب العناية بالطبقة العاملة والعمل على نشر الثقافة فيها وايصال نور العلم اليهم بكل وسيلة . ووجوب رفع مستوى (القرية) الاجتماعي والثقافي والصحي بصفتها الأساس الذي يبنى عليه هيكل البلاد العمراني والاجتماعي .

المؤتمر القومي العربي

يرى جماعة من العاملين في الحقل القومي ، ان يصار الى الدعوة لمؤتمر عربي شعبي عام ، يتدارس فيه المؤتمرون أوضاع العالم العربي ، وينظرون في مشكلاته الكبرى التي تسد عليه طريق النهوض ، وتحول بينه وبين ان يبلغ غاياته ، وتدعه نهباً مقسماً بين السياسات الاستعمارية والاغراض الشخصية والأهواء الضيقة .

وان فشل الحكومات والمؤسسات الحكومية العربية ، في ايجاد حلول تلك المشكلات ؛ كان الباعث لهؤلاء العاملين في الحقل القومي ، على التفكير بالدعوة لمثل هذا المؤتمر الشعبي . . ذلك ان من حق الشعب العربي بل من واجبه — وقد فشلت حكوماته — ان يستعرض المشكلات ، وان يبحث عن الحلول وان يسعى لاقرارها أو يتولى تنفيذها بنفسه .

ونحن حين نأخذ على عاتقنا هذه الدعوة ، نؤمن ان هذا العالم العربي كان يجب ان يكون اكثر تماسكاً ، وأقوى ساعداً ، بعد هذه الظروف العالمية الكثيرة التي مرت بالعالم ، والتي

كان من أوضح نتائجها ان تلتقي حتى الاقطار المتفرقـة ، في وحدات تنتظمها وتؤلف بينها .

ويعتقد الداعون الى هذا المؤتمر ، ان الامر في العالم العربي : في تأخر موعد وحدته ، وفي تفرق كلمته ، وفي انقسام سياساته لا يعود الى طبيعته وأوضاعه الاساسية ؛ وانما يعود الى ظروف طارئة مفتعلة ، والى مشكلات مختلفة مركوزة ، والى عقبـات خارجية أحكم وضعها بحيث تحول بينه وبين الوحدة .

ولهذا يحرص المؤتمرون على ان يتدارسوا أوضاع هذه المجموعة العربية بحيث يتبينون ، ويبينون للناس ، موضع الداء وأسلوب المعالجة وطريق العمل .

ولن يكون من هم المؤتمرين ان يتناقشوا في الامور السياسية الخـاصة بكل قطر ، ولا بالاوضاع الداخلية في كل بلد ، إلا بالقدر الذي ينعكس من هذه الاوضـاع على القضية الاولى : قضية وحدة العالم العربي ؛ ولهذا فان مهمتهم تقتصر على الاخذ بالحلقة الكبرى التي تجمع هذه الحلقات وتؤلف بينها .

ويجد الداعون الى المؤتمر ان مشكلات العـالم العربي يمكن تلخيصها بما يلي :

اولا ــ القضايا السياسية

١ ــ الوحدة العربية .

٢ ــ قضية فلسطين .

٣ ــ قضية الاستعمار في المغرب العربي .

٤ – القضايا السياسية الخاصة بالاقطار العربية الاخرى .

ثانياً ــ القضايا الاجتماعية

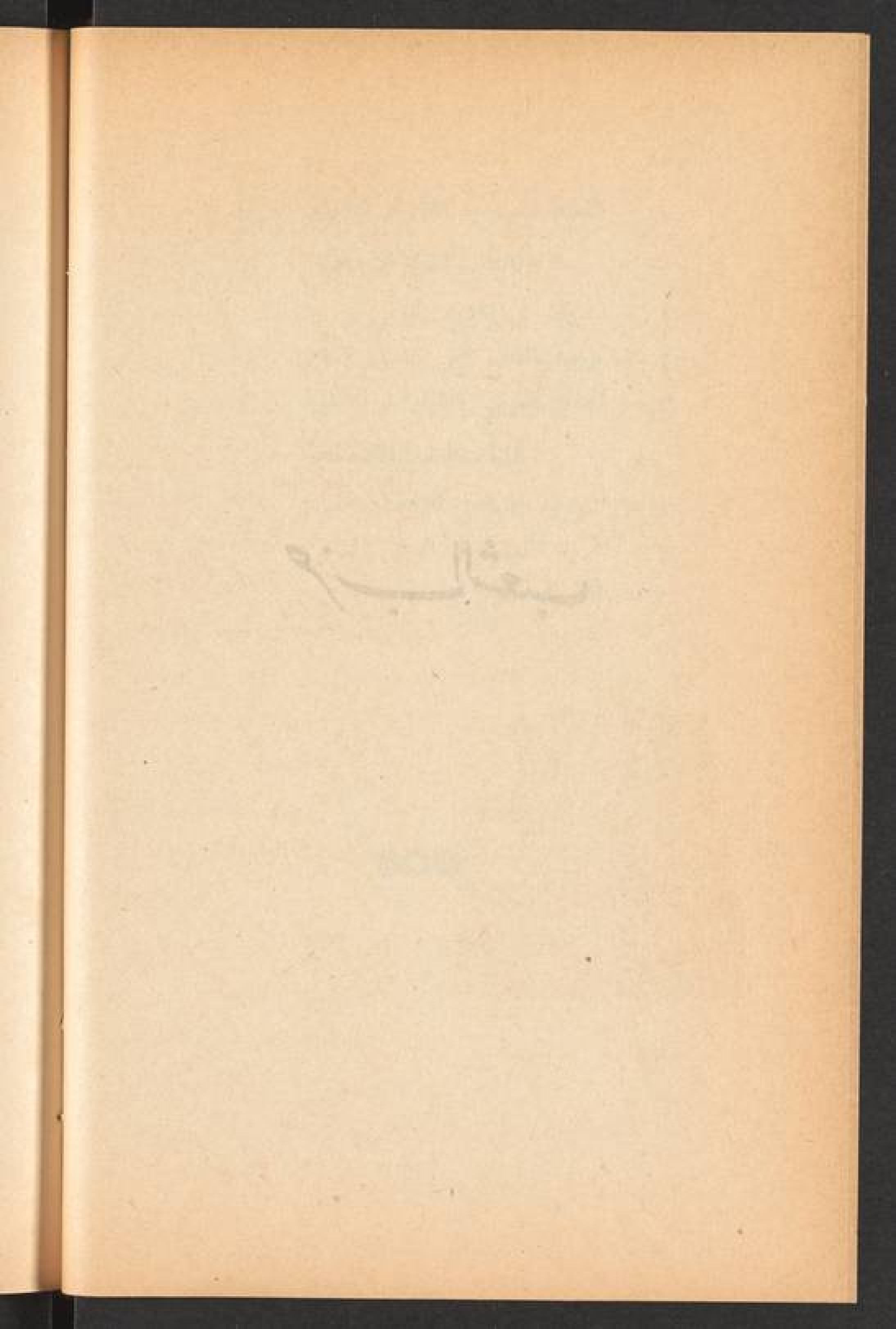
١ – الحريات في المجتمع العربي .
٢ – توجيه التعليم ضمن الاطار القومي .
٣ – العمل القومي والتيارات المذهبية .

ثالثاً ــ القضايا الاقتصادية

١ – التوجيه المنهاجي للاقتصاد القومي .
٢ – الثروة القومية في الوطن العربي .
٣ – البترول العربي .

●○●

حزب الشعب

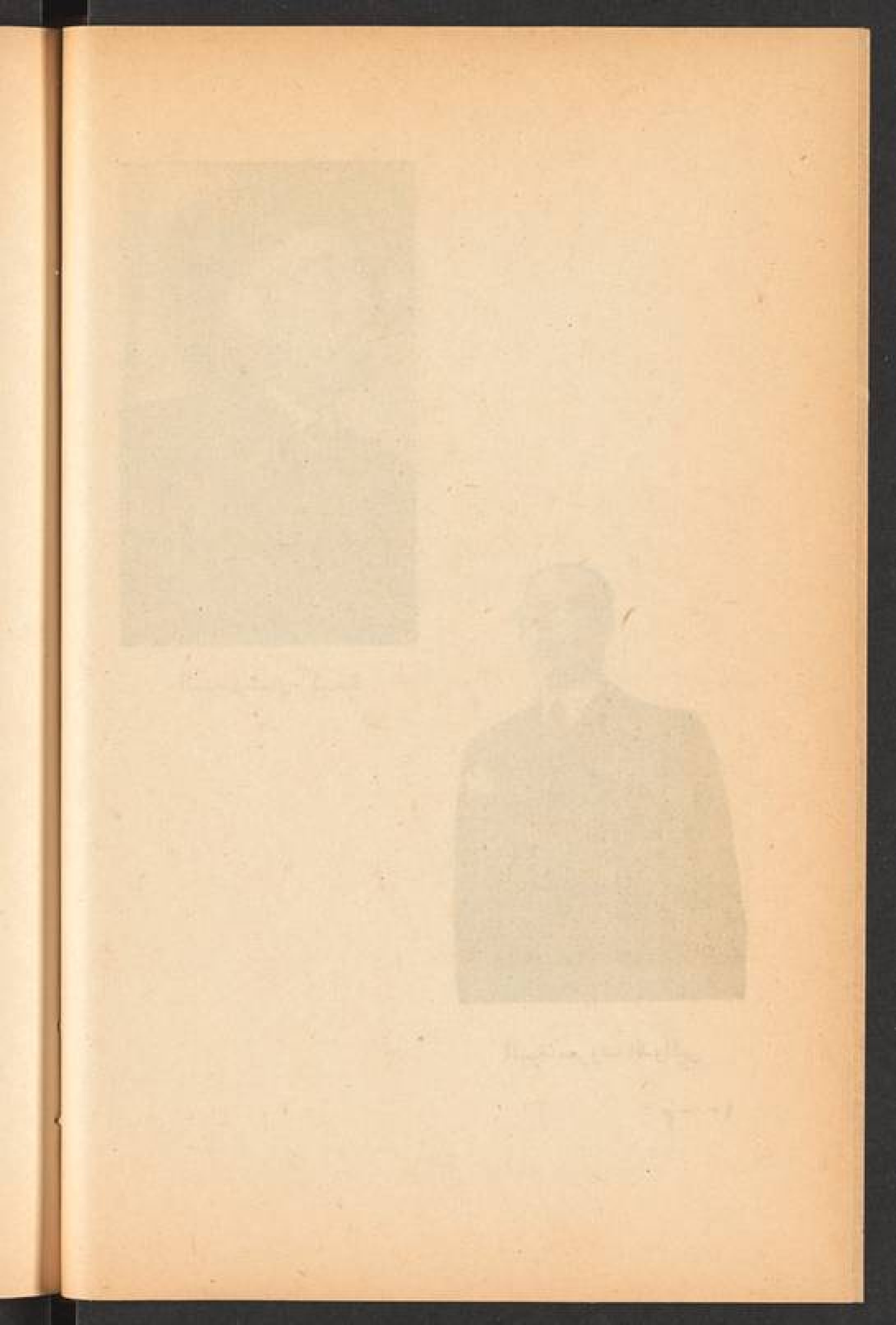




السيد رشدي كيخيا



السيد معروف الدواليبي

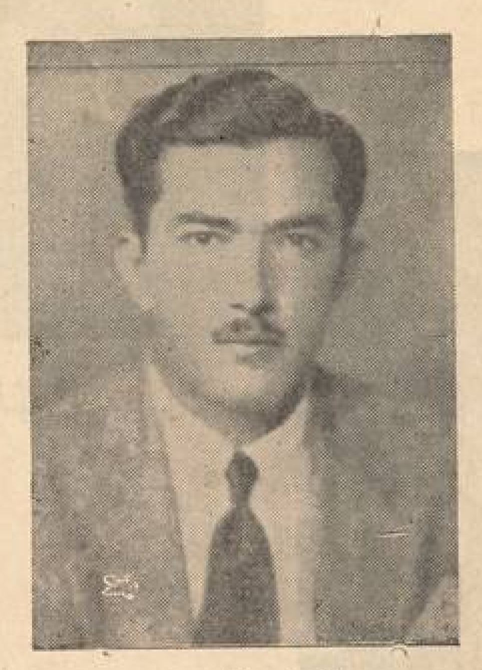




السيد ناظم القدسي



السيد علي بوظو



السيد رشاد جبري

حزب الشعب

تأسيسه : آب ١٩٤٨
مبادئه :

الفصل الاول

المادة ١ — تأسس في سوريا حزب سياسي اجتماعي اسمه « حزب الشعب » مركزه دمشق وله فروع في أنحاء البلاد .

المادة ٢ — يعمل الحزب على تحقيق المبادئ والاهداف الواردة في هذا المنهاج .

الفصل الثاني

السياسة القومية

العرب في مختلف ديارهم أمة واحدة ذات كيان واحد تتوفر فيه عناصر الوحدة الشاملة من روحية وسياسية واقتصادية واجتماعية.

المادة ٣ — الى ان تتحقق الوحدة المنشودة يرى الحزب أن يسعى اليها بالطريقتين التاليتين :

اولا — اقامة اتحاد دولي بين سوريا والاقطار العربية .

ثانياً — اتخاذ الجامعة العربية وسيلة الى :

أ — توحيد السياسة الخارجية في البلاد العربية وتوحيد التمثيل الخارجي .

ب - توحيد قوى الدفاع العربي في قيادته وأنظمته .

ج - توحيد التشريع .

د - اعتبار بلاد دول الجامعة العربية وحدة جمركية .

ه - اعتبار البلاد العربية وحدة أقتصادية وتوحيد المنهاج الاقتصادي .

و - الغاء جوازات السفر بين بلاد دول الجامعة العربية .

ح - توحيد النقد العربي وتأسيس مصرف اصدار مشترك .

المادة ٤ - مساعدة الاجزاء العربية التي لم تستكمل سيادتها بعد على استكمال هذه السيادة وبذل الجهود لتحرير الأجزاء الرازحة تحت نير الاستعمار .

المادة ٥ - مقاومة تسلل النفوذ الاجنبي في شتى أشكاله وصوره الى أي جزء من اجزاء الوطن العربي .

المادة ٦ - فلسطين بكاملها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وعلى سلامتها تتوقف سلامة هذا الوطن . فيرى الحزب أن من أول واجباته مكافحة الصهيونية والوطن القومي اليهودي فيها مهما كلف الامر من جهود وتضحيات .

المادة ٧ - السعي لتنظيم وتوجيه الرأي العام العربي نحو الاهداف العربية المشتركة ، وذلك بايجاد الاتصال بين الاحزاب السياسية العاملة على تحقيق تلك الاهداف .

الفصل الثالث

السياسة الخارجية

يعمد الحزب الى التمسك بالعوامل التي تؤمن للعالم عدلا دولياً شاملا وسلاماً موطداً في ظلال الحرية والمساواة ويرى ان مما يعزز كيان سوريا ، والكيان العربي ، في الميدان الدولي :

المادة ٨ — إقامة العلائق مع الدول الاجنبية على اساس المصلحة المتقابلة ، وعدم تفضيل واحدة عن اخرى إلا بالقدر الذي تقتضيه المصلحة القومية .

الفصل الرابع

السياسة الداخلية

التوازن بين السلطات شرط أساسي في توطيد النظام الجمهوري والحكم الشعبي وتأمين السلام الداخلي والرفاه العام والطمأنينة الشاملة.

فمتى مارست كل واحدة من هذه السلطات حقها الدستوري المحدد لها ممارسة فعلية أمكن عندئذ تحديد الحقوق والواجبات وتوزيع المسؤوليات والتبعات . ويرى الحزب ان ذلك يتحقق بالوسائل التالية :

المادة ٩ — في المبادىء الدستورية :

أ — الدستور هو شرعة الحقوق والواجبات ، والضامن الاسمى للحريات العامة والفردية والعدالة الاجتماعية والنظام العام

ولا تتحقق هذه الاهداف إلا بصيانته وتطبيقه روحاً ونصاً وبما ان دستورنا الحالي وضع في ظرف لم تكن البلاد فيه مستكملة حرياتها ، لذا يرى الحزب ضرورة تعديله تعديلا جوهرياً يحقق سيادة الامة وسلطانها ، وسلامة مبدأ فصل السلطات من طغيان احداها على الاخرى ، ومسايرة التطور ضمن حدود النظام النيابي .

ب - احترام الحريات الاساسية ، واحترام الاديان والطوائف على ان لا يتعارض ذلك مع النظام العام للجمهورية السورية .

ج - تحقيق المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات في غير ميزة ولا رجحان لأحد على الآخر ومقاومة كل تحيز في التطبيق العملي .

المادة ١٠ - في التشريع :

أ - اصلاح التشريع النافذ بوضع قوانين تقدمية حديثة على يد اخصائيين يراعى فيها التراث العربي ، وتكون كافلة لحقوق الشعب وحاجات البلاد :

ب - ابعاد الصفة الارتجالية عن العمل التشريعي وجعله في نجوة من المؤثرات الطارئة .

ج - سن تشريع يستهدف محاسبة المسؤولين عن الاضرار

د - سن تشريع للانتخابات بوضع نصوص تفصيلية واضحة دقيقة تسهل عمليات الانتخاب وتبسطها وتساعد الناخب على تأدية واجبه على اكمل وجه ، وتحول دون التلاعب والتزوير والتأثير في حرية الناخبين ، وتكون محققة لتمثيل ارادة الشعب تمثيلا

صادقاً حقيقياً ، وتوجد طريقة فعالة في تطبيق العقوبات الزاجرة على المخالفين .

المادة ١١ — في القضاء :

دعم استقلال القضاء وتقويته ورفع مستواه ومقاومة كل محاولة لانتقاص حصانته واستقلاله ليبقى القاضي مرتبطاً بالقانون دون سواه .

المادة ١٢ — في السلطة التنفيذية :

لما كان الجهاز الحكومي الاداة الوحيدة لتطبيق القوانين والانظمة وكان الاهتمام في اعداده عنصراً اساسياً في ضمان الحقوق وفرض الواجبات ، لذلك يرى الحزب ان خير الوسائل لتأمين هذه الغاية هي :

أ — اعادة النظر في ملاكات الدولة لتتناسب مع الحاجة وطبيعة العمل ومقدرة الدولة المالية .

ب — الاعتماد على العناصر الصالحة في التوظيف وقطع دابر التعيين والترقية والعزل والنقل لأهواء طائشة شخصية أو سياسية .

ج — اصلاح الجهاز الحكومي على وجه يضمن له الاختصاص والكفاءة والنزاهة والامانة في تطبيق القوانين والانظمة على جميع المواطنين بلا تمييز .

د — توسيع صلاحيات الموظفين واقرار مسؤولياتهم وتقوية اللامركزية في الاقضية تجاه المحافظات وفي المحافظات تجاه المركز .

هـ — العناية بالجيش وبقوى الأمن ورفع مستواها وتسليحها

وتدريبها وابعادها عن السياسة .

الفصل الخامس

السياسة الاجتماعية

لما كان الفرد هو الدعامة الاولى لتكوين المجتمع كان على الدولة ان تهيئ للمواطنين جميع الاسباب والوسائل التي تتفتح معها امكانياتهم ، وتتفق بها مواهبهم ويرتفع معها مستواهم .

ولما كانت سلامة المجتمع لا تقوم الا على افراد توفرت لهم صحة الابدان والنفوس ، وكان الفقر والمرض والجهل تجعل من الذين أناخت عليهم هذه الآفات الاجتماعية عبالاً على المجتمع لا يستفيد منهم في قليل ولا كثير ،. لذلك فان الحزب يتذرع فيما يرمي اليه من نهضة المجتمع بالوسائل التالية :

المادة ١٣ — تحقيق العدالة الاجتماعية في النظم والقوانين والمنافع العامة والحؤول دون استغلال فئة جهد أخرى .

المادة ١٤ — تحرير المواطنين من مخافة الغد باقرار مبدأ الضمانة الاجتماعية .

الماده ١٥ — تسهيل سبل العيش للمواطنين بمكافحة الغلاء وتوفير أسباب الكسب .

المادة ١٦ — رفع مستوى المعيشة للفئة العاملة ، ووضع حد ادنى للأجور ، واصلاح تشريع العمل بحيث يكفل حقوق العمال ويؤمن حاجاتهم الاساسية بصورة متكافئة مع المصلحة الاقتصادية .

المادة ١٧ — اقرار التعويض العائلي للفئة العاملة .

١٨ — تشجيع الحركة النقابية العمالية والمهنية ورفع مستواها باعتبارها عنصراً فعالاً في رقي المجتمع وتنظيم الانتاج .

١٩ - وضع تشريع للفلاح يضمن حقه ومصالحه على غرار الفئة العاملة .

المادة ٢٠ — تحسين الصحة العامة والاكثار من المستشفيات والاطباء بالمجان ، وجعل كل محافظة وحدة صحية مستقلة ، ووقاية السكان من الامراض وفق مناهج تطبق على مراحل وسن تشريع يؤمن ذلك .

المادة ٢١ انشاء وتشجيع مؤسسات رعاية الطفل وحضانته .

المادة ٢٢ - انشاء وتشجيع ملاجىء للعجزة ودور التهذيب للأيتام .

المادة ٢٣ — وضع تشريع للسجون وانشاء اصلاحات للاحداث واعتبار هذه المؤسسات دور اصلاح وتربية لا مقر عقاب وعذاب وتعليم السجناء الحرف والقراءة والكتابة واصول تدبير المنزل .

المادة ٢٤ - البطالة مرض اجتماعي خطر يرى الحزب ضرورة مكافحته بوضع انظمة واحداث مشاريع تحقق ذلك .

المادة ٢٥ — الأسرة اساس الأمة ، والمرأة احد ركني الأسرة ، لذلك يجب رفع مستوى المرأة لتؤدي واجبها في الاسرة والمجتمع .

المادة ٢٦ - تشجيع الزواج بين الاصحاء ومكافحة المهور

الباهظة ، ورفع الرسوم والتكاليف عنه ، وتكثير النسل وحمايته والعناية بشؤون الأسرة .

المادة ٢٧ — تحضير البدو باتخاذ الاسباب الناجعة لبلوغ هذه المهمة ، من اقطاعهم الاراضي على اساس المساواة والقدرة على العمل ، وحفر الآبار والاقنية فيها وتوفير اسباب الزراعة لهم ، بمنح القروض والآلات الزراعية ، وتوفير العدد الكافي من المدارس لأبنائهم والمستوصفات في أماكن اقامتهم .

المادة ٢٨ — ايجاد الوسائل لمعالجة الامراض الاجتماعية والعصبيات الضارة ليشعر الفرد الواحد ان مصالحه مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمصلحة المجموع .

المادة ٢٩ — تشجيع الرياضة البدنية وتنشيط الكشفية والفتوة لما لهما من أثر في صحة الاجسام وفي تكوين الاخلاق والمزايا الاجتماعية واشاعة هذه النواحي من اسباب التهذيب في المدارس وفي طبقات الامة بتكوين جيل تزينه فضائل فردية واجتماعية .

الفصل السادس

السياسة الثقافية

يسعى الحزب في نشر التعليم واشاعة فوائده في طبقات الامة وفي اتخاذ الاسباب الآيلة للتهذيب القومي الصحيح على الأخذ من التراث العربي والتوفيق بينه وبين الحاجة الى التطور ويسعى لادراك هذا الهدف بالاسباب الآتية :

المادة ٣٠ — تلقين النشء المثل العليا والآداب السامية وتنمية الشعور القومي والخلقي واعداد الشباب لحياة الرجولة بغرس مبادىء التضحية والنظام وتحمل التبعة والتحرر من اليأس .

المادة ٣١ — توسيع نطاق التعليم وجعله أداة لتكوين الشخصية لا لتلقين المعلومات فقط ، واصلاح مناهج التدريس .

المادة ٣٢ — اقرار مبدأ تكافؤ الفرص للافراد في استيفاء حظهم من التعليم وخاصة من البعثات العلمية التي ترمي الى سد حاجة البلاد من الاخصائيين والخبراء .

المادة ٣٣ - تعميم المدارس المهنية في المدن والمدارس الريفية في القرى وجعل التعليم في جميع مراحله مجانيـــاً والابتدائي منه الزامياً .

المادة ٢٤ العناية باختيار المعلم وانشاء معاهد جديدة لتخريج المعلمين حيث تدرس اساليب التربية الحديثة .

المادة ٣٥ - تحبيب الآداب والفنون الجميلة واستخدامها في تهذيب النشء وترويض النفوس .

المادة ٣٦ - اصلاح الجامعة السورية ونظامها واستكمال فروعها .

المادة ٣٧ — اقرار مبدأ حرية فتح المعاهد والمدارس الاهلية ورياض الاطفال ومساعدتها تحت رقابة الدولة وفقاً لاحكام الدستور .

الفصل السابع

السياسة الاقتصادية

الزراعة واسطة الرزق والمورد الرئيسي للبلاد ، لذلك فان

الحزب يعتمد في سياسته الاقتصادية في الناحية الزراعية على زيادة الانتاج الزراعي بتحرير الفلاح وتشجيع العمل في الريف وترويج الملكية الصغيرة بالوسائل التالية :

المادة ٣٨ – توزيع الاراضي الزراعية توزيعاً عادلاً، وتحل مشكلتها وفق المبادئ الآتية :

أ – حصر توزيع الاراضي التي يتم احياؤها مجدداً بالمزارعين الحقيقيين .

ب – تعيين حد أعلى لحيازة الاراضي في المستقبل سواء بطريقة التملك أو التصرف أو الاستئجار .

ج – تبديل القوانين الزراعية النافذة تبديلاً يحمي الفلاح ويكفل تمتعه بثمرات جهده .

المادة ٣٩ – استثمار جميع الموارد الزراعية في البلاد وزيادة الانتاج الزراعي بالوسائل التالية :

أ – تحسين الانتاج الزراعي بانتقاء البذور والعناية بالتربة .

ب – تقليل نفقات الانتاج الزراعي بتوفير الآلات الميكانيكية للحرث والدرس والري والنقل ، وتأمين تأجيرها للمالكين الصغار باجور زهيدة .

ج – العناية بالثروة الحيوانية وتنميتها وتعميم العلف الاقتصادي وتنشيط الصناعات الزراعية .

د – انشاء مستودعات كبرى لخزن الحبوب وسائر المنتجات القابلة للتلف لمكافحة هبوط الاسعار في اوائل الموسم .

هـ – زيادة مساحة الاراضي القابلة للزراعة بتنفيذ مشاريع الري والارواء وتأسيس المراعي الاصطناعية والعناية بالغابات وانمائها .

و – تعميم الزراعة النموذجية وتأسيس التعاونيات الزراعية في الانتاج والاستهلاك ومؤسسات التسليف الزراعي لانقاذ الفلاح من الربا الفاحش .

ز – حماية الانتاج المحلي من جشع المحتكرين بتأمين نقله وتصريفه داخل البلاد وخارجها .

ح – انشاء السدود والخزانات للري والاستفادة من مساقط المياه لتوليد القوة المحركة الكهربائية .

ط – تشجيع السياحة والاصطياف وتحسين وسائل الاستفادة من منابع المياه المعدنية وتنشيط الاستشفاء .

المادة ٤٠ – الصناعة : تعتمد سياسة الحزب الاقتصادية في الناحية الصناعية على تنمية الصناعة في البلاد وحمايتها في حدود مصلحة المنتج والمستهلك معاً بالوسائل التالية :

أ – الأخذ بمبدأ الاقتصاد الموجه لتوزيع الصناعات علمياً مع مراقبتها والحيلولة دون عطالة رأس المال ، وتنظيم الاستيراد والتصدير .

ب – تشجيع الصناعة الزراعية التي تتوفر موادها الاولية في البلاد لسد حاجتها وتصدير الفائض منها .

ج – لما كانت مرافق البلاد لم تستثمر في الماضي استثماراً يتفق مع مصلحة المجموع ، يرى الحزب ان تكون سياسة الدولة

في المستقبل ، وفي هـذا المضمار ، مستمدة من دراسات علمية وفنية تطبق على مراحل وفقاً لمقدرة البلاد المالية .

د – قيـــام الدولة بالمشاريع والمؤسسات والصناعات ذات النفع العام .

المادة ٤١ – التجارة : يعتمد الحزب في السياسة التجارية على تنمية العلائق مع بلدان العـالم بشكل يؤمن أسواقاً مضمونة للانتاج السوري الزراعي والصناعي على ان لا يخل هذا التبادل في الميزان التجاري الذي يريده الحزب متعادلا ضمن المبادىء التالية :

أ – تخضع التجارة الخارجية لرقابة الدولة مباشرة صيانة للثروة القومية وسعياً وراء تعادل الميزان التجـاري بين الصادر والوارد واقتصار الاستيراد على الضروريات والاستغناء عن الكماليات .

ب – حماية الانتاج المحلي شرط لحمـاية الصناعة والزراعة المحلية وتنمية الثروة القومية شريطة ان لا تتخذ هـذه الحماية وسيلة للاستغلال وارهاق المستهلك .

المادة ٤٢ – الشركات : يرى الحزب ان المصلحة القومية توجب تشجيع وتنشيط المنظمات المالية المحليـة للقيام بالمشاريع الزراعية والصناعية والتجارية الكبرى التي لا تنهض بها أموال الافراد ، كما تقضي المصلحة نفسها بمراقبة هذه المؤسسات وتوجيهها توجيهاً يحول دون اضعاف الانتاج من جهة واستثمار جهود العامل واستنزاف أموال المستهلك من جهة أخرى ضمن المبادىء الآتية :

أ – تشجيع توظيف الاموال في الشركات وفرض ضريبة

خاصة على الاموال المجمدة .

ب - لما كانت امتيازات الشركات الاجنبية القائمة في البلاد الآن صدرت في عهود غير شرعية فيجب إعادة النظر فيها من جديد تحقيقاً للمصلحة العامة .

المادة ٤٢ - المواصلات : يرى الحزب ضرورة تسهيل وسائل الاتصال بين مختلف مناطق الوطن السوري والعربي وتخفيف تكاليف هذا الاتصال تنشيطاً للتبادل التجاري والثقافي والاجتماعي بالوسائل التالية :

أ - تأميم وسائل المواصلات العامة كالقطر الحديدية والخطوط الجوية والمائية .

ب - توسيع شبكة الخطوط الحديدية والاستعاضة بها ، ما أمكن ، عن طرق السيارات حفظاً للثروة القومية .

ج - تعميم طرق المواصلات ذات النفع الاقتصادي .

الفصل الثامن

السياسة المالية

المادة ٤٤ - الضرائب : يرى الحزب ان الضرائب ليست واسطة لتغطية نفقات الدولة فحسب بل هي وسيلة لتأمين العدالة الاجتماعية ، لذا يجب توافر الشروط التالية فيها :

أ - ان تكون الضريبة المفروضة على الدخل الناتج عن العمل أقل من الضريبة المفروضة على الدخل الناتج عن الريع .

م - ١١

ب — ابدال ضريبة الانتاج الزراعي بضريبة تستوفى عن ملكية الارض تبعاً لمساحتها وجودتها وقابليتها للانتاج تراعى فيه سهولة الجباية وقلة نفقاتها مع اعفاء حد أدنى .

ج — ان تخفض الضرائب غير المباشرة الا ما له علاقة بحماية الانتاج القومي كي لا تغرمها الطبقات الوسطى والفقيرة .

د — تسلك الدولة سياسة مثمرة في الانفاق فتقلل من النفقات العقيمة وتزيد في النفقات التي تحقق رقي الامة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي .

الفصل التاسع

احكام عامة

المادة ٤٥ — يجوز تعديل بعض مواد هذا المنهاج باقتراح يقدمه مكتب أحد الفروع على ان يقر هذا التعديل في مؤتمر عام وبأكثرية مطلقة .

المادة ٤٦ — أقر هـذا المنهاج في مؤتمر عقده الحزب في فالوغا يوم الخامس عشر من شهر آب سنة ١٩٤٨ م الموافق لليوم العاشر من شهر شوال سنة ١٣٦٧ هـ .

بيان حزب الشعب

الى الشعب السوري الكريم

ظلت البلاد العربية ، خلال عشرات السنين ، مسرحاً للاطماع والمناورات الاستعمارية ، حتى تمكن المستعمرون من تمزيق الوطن العربي وتقسيمه الى دويلات مبعثرة متنافرة ، وطفق المحتلون خلالها يعبثون بمقدرات هذا الوطن وافساد مقوماته الاساسية ، من خلقية وثقافية ، واقتصادية ، بغية التمكن من استمرار التحكم به ، حتى غدا بحالة مؤلمة من الضعف والتفكك . ثم جاءت يقظة الأمة العربية ، وخوضها معارك النضال للتحرر ، فكان الشعب في القطر السوري في طليعة الشعوب العربية المناضلة في سبيل الحرية والاستقلال ، وما فتئ يناضل حتى كتب الله لنضاله النجاح ، فنعم بحرية واستقلال يغبطه عليها اشقاؤه في الاقطار الاخرى . الا ان السنين الطوال التي بقي خلالها يرسف في الاغلال ، جعلته يتعثر في خطواته الاولى من حياته الحرة ، لحداثة عهده بها ، فكانت هفوات ، وكانت أخطاء ، صدمته وهو في مستهل نهضته الحديثة .

المعارضة الشريفة

وكان من الطبيعي ان تكون معارضة شريفة نزيهة ،

تستهدف تقويم الحكم في مستهل العهد الاستقلالي ، وتطالب بالمزيد من الاصلاح ، وسارت هذه المعارضة جنباً الى جنب مع جماهير الشعب ، في طلائعــه المدركة الواعية تتحسس آلامه وآماله ، وتعمل جاهدة على تخفيف الآلام وتحقيق الآمال ، وما كانت في وقت من الاوقات تفكر في الاساليب العنيفة الدموية ، لاصلاح ما فسد من الاوضاع ، بل كانت تعتنق مبدأ التطور السلمي والاصلاح التدريجي ، مع التوثب الدائم الى حياة احسن وأفضل ، يقيناً منها ان ذاك اكثر ضمانة وأقل أخطاراً ، في بنــاء نهضة الامة العربية الحديثة ، ومواعظ التاريخ ، قديمة وحديثة شاهدة على ان أساليب العنف تخلف في المجتمعات والامم من الاضرار والدمار ، اكثر بكثير مما تحققه من التقدم والازدهار .

ولادة حزب الشعب

ومن هذه المعارضة وفي اتجاهاتها الواضحة السليمة ، انبثق حزب الشعب في مؤتمر عقد عام ١٩٤٨ حيث أقر منهاجه ونظامه ، وأبرز حزب الشعب فيهما حقيقتين واضحتين :

الأولى — ان هذه المجموعة من المواطنين التي يتألف منها الحزب تنسجم في منهاجها المكتوب ، مع اعمالها وسلوكها واتجاهاتها في الاهداف القومية والاجتماعية والثقافية التي تعتنقها وتعمل لها منذ بضع سنين .

الحقيقة الثانية — ان المبادىء التي تضمنهــا ميثــاق حزب الشعب جاءت محققة لمــا تنشده وتسعى اليه جميع الشعوب العربية

في مختلف اقطارها ، سواء أكان ذلك في المثل القومية ، او في تصحيح وإصلاح الاوضاع الداخلية .

ولقد كانت هاتان الحقيقتان ، وما زالتا وستبقيان الطابع المميز لحزب الشعب لا يحيد عنهما على الرغم من الصدمات التي تلقاها منذ تأسيسه حتى الآن ، وعلى الرغم من العواصف التي صمد لها دون ان يتزعزع او يتصدع .

تحمل المسؤوليات دون تردد

وكان على حزب الشعب خلال فترة من الزمن ، ان يواجه مسؤوليات جساماً في اقسى الحالات وأدق الظروف ، فحمل مسؤولياته كاملة ، غير متردد ولا وجل ، ونهض باعباء باهظة دون أن يتأخر او ينكص على عقبيه ، ومضى في الطريق التي يرى فيها سلامة بلاده من الاخطار التي تهدد مستقبلها وحاضرها تهديداً مباشراً ، وعالج خلال ذلك من الأزمات الطارئة والمصطنعة ما استنزف الكثير من جهده ووقته ، دون ان يتخذ من ذلك وسيلة من وسائل الدعاية لحزبه ولأعضائه ، لأنه كان يؤمن بأن معالجة تلك الصعوبات والازمات بالصبر والحكمة والكتمان ونكران الذات ، مما تفرضه مصلحة البلاد العليا والظروف الخاصة التي كانت تمر بها . وعلى الرغم من الاوضاع الشاذة التي تخبطت فيها البلاد فحالت دون تمكين الحزب من الخطط المتلائمة مع عقائده ومبادئه ، فقد وفق الى وضع دستور ضمنه الكثير من المبادئ التقدمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والادارية ،

المستمدة من منهاج الحزب والمتفقة مع أرقى النظم الديمقراطية الحديثة ، محققة قسطاً وافراً من ضمانات العدالة الاجتماعية ، ورفع مستوى الحياة الى درجة لائقة كريمة ، كما انه حقق ابان الفترة القصيرة التي تحمل فيها اعباء الحكم رغم الملابسات التي كانت تكتنفه عدداً ضخما من الاعمال والمشاريع المعروفة ، نعدد منها على سبيل المثال :

الاعمال والمشاريع التي حققها الحزب

- التوسع في إحداث المدارس الابتدائية والاكمالية .
- إقرار مجانية التعليم في المدارس الثانوية .
- تنظيم البعثات العلمية الى الخارج وحصرها في الفنون والعلوم التي تحتاج اليها البلاد .
- إحداث معاهد اصلاحية نموذجية للاحداث في المدن الكبرى مقدمة لتعميمها في بقية المحافظات .
- زيادة رأسمال المصرف الزراعي عشرة ملايين ليرة سورية .
- احداث مكتب للقطن وجلب الخبراء والفنيين له .
- إحداث مصلحة السير وحفر الآبار ، وتزويدها بالمال اللازم بغية تعميم الري ، باستخراج المياه الجوفية في سائر المناطق .
- شراء عدد ضخم من الآلات الزراعية وتوزيعها على المزارعين .
- إحداث مؤسسة مشروع الغاب وإدخاله في طور التنفيذ، مع اتخاذ تدابير لحماية أراضيه من التجاوز .

– توزيع كثير من اراضي أملاك الدولة على صغار الفلاحين والبدو ، غير المالكين ، بغية تحضيرهم .

– إدخال مشروعي مرفأ اللاذقية وجر مياه الفرات الى حلب في دور التنفيذ الفعلي .

– حصر التصدير والاستيراد في مرفأ اللاذقية بغية انعاشه .

– إلغاء القيود التي كانت مفروضة على القطع النادر الناتج من التصدير .

– إلغاء القيود التي كانت مفروضة على تصدير منتجات البلاد من قطن وحبوب وغيرها مما أدى الى تحسين زراعة البلاد وزيادة الانتاج القومي وازدهار الحالة الاقتصادية .

– وضع قواعد عادلة وثابتة لقانون الايجارات .

– إقراض البلديات ، على نطاق واسع لتأمين الماء والكهرباء والمجاري الصحية لمناطق تلك البلديات .

– إقرار مشروع المساكن الشعبية ثم وضعه موضع التنفيذ .

– إلغاء رسمي الدخولية والقبان .

إلغاء تلزيم رسوم البلدية للمتعهدين ، انقاذاً للبلديات والمواطنين من التحكم والاستغلال غير المشروع .

– إحداث مكتب تفتيش للدولة .

– فصل ديوان المحاسبات عن السلطة التنفيذية .

– تأميم مؤسسة حصر الدخان .

– إصدار قانون تأميم الماء والكهرباء .

– تأميم مؤسسة كهرباء دمشق ومؤسسة كهرباء وماء حلب.

– تخصيص عشرات الملايين من الليرات السورية لتقوية الجيش ، وتزويده بالاسلحة والعتاد .

سيادة القانون ونزاهة الحكم

كل ذلك بالاضافة الى تحقيق سيادة القانون ، وجعل نزاهة الحكم فوق الظنان والشكوك . وكان حزب الشعب في كافة هذه الظروف يولي اقتصاديات البلاد بالغ اهتمامه ، فعمل طاقة جهده ليكون الانتاج قوياً ، كي يتحقق التوازن بين صادرات البلاد ووارداتها ، وقد حصل ذلك فعلا لأول مرة في تاريخ سوريا إبان حكم الحزب ، وهذا التوازن عامل أساسي في تنفيذ المبادىء الاجتماعية والثقافية الواردة في الدستور .

دعم الصناعة وتوفير حياة كريمة للعمال

وقد دعمت حكومة حزب الشعب ، الى جانب ذلك ، صناعات البلاد ، لتسهيل السبل أمامها وتيسيرها ، ككفالة قروض شركاتها وحماية مصنوعاتها حماية مشروطة بعدم استثمار المستهلك والاثراء على حسابه وبعدم استغلال مجهود العامل وتوفير حياة كريمة لائقة به ، لأن الحزب يؤمن بأن العامل ورب العمل يشكلان معاً دعامة الانتاج القومي ويحققان بتعاونهما الاستقلال الاقتصادي ورفع مستوى العيش في البلاد ، وقد حرص الحزب في سياسته هذه على وجود وحدة بين الفريقين ، ارباب العمل والعمال لكي

يحول دون الانقسامات الطبقية مستهدفاً وحدة الشعب التي لا بد منها لمجابهة الاخطار الخارجية الدقيقة التي تحيط ببلادنا .

المشاريع التي لم تنفذ

وهنالك عدد غير قليل من المشاريع الموضوعة ، تنفيذاً لاحكام الدستور وتحقيقاً لتقدم الوطن وعمرانه كانت قد درست وأعدت، واتخذت طريقها الى مجلس النواب او الى التنفيذ الفعلي ، ولكن الاحداث عاجلتها فأوقف منها ما اوقف ، وصدر منها عدد اخذه عهد الاغتصاب من مكتب المجلس فأقره ونشره بعد تشويهه بغية الدعاية والاعلان .

الوحدة العربية

ولم يتخل حزب الشعب خلال كل ذلك عن مبادئه القومية . فقد آمن بأن « العرب في مختلف ديارهم أمة واحدة ، ذات كيان واحد ، تتوافر فيها عناصر الوحدة الشاملة من روحية وسياسية واقتصادية واجتماعية » . لذلك دعا الى الوحدة العربية وأقر أثناء وضع الدستور أمنيته الغالية بالدعوة الى جمع هذه الدويلات الممزقة في دولة عربية واحدة ، يكون لها شأنها وقدرها في الميدان الدولي ، وقد بذل الحزب جهوداً ضخمة لتحقيق هذا الهدف السامي ، وقام رئيس حكومته بجولة في جميع الاقطار العربية داعياً دولها الى التآلف والتضامن ونبذ الخلافات الاليمة بين الملوك والرؤساء ، والقضاء على هذه المعسكرات

المتناحرة التي كادت تقضي على العرب ، وعلى كياناتهم جميعاً .
لأن العدو الغادر مازال يتحين الفرص للفتك بهذه الدويلات والتوسع على حسابها ، ولا نكران لما تطلبه حاجة الدفاع الملحة من وقوف العرب صفاً واحداً ، تجاه الخطر العسكري والسياسي والاقتصادي لاسرائيل .

تقوية دعائم الجامعة العربية
واتخاذها وسيلة لتحقيق الوحدة المنشودة

فالحزب يؤمن بأن سورية مدعوة دائماً لأن تكون عامل وئام ووفاق وانسجام بين الدول العربية جمعاء ، والواجب القومي يفرض عليها ان تضع كل امكانياتها في هذا السبيل ، وانها تأبى ابقاء على وحدة الصف العربي وحفاظاً على كرامتها وسيادتها ونظامها الجمهوري ، ان تتخذ وسيلة نزاع وشقاق بين الدول العربية . وبسبب ذلك نشد الحزب تقوية دعائم جامعة الدول العربية وبعث الروح في ميثاقها واتخاذه وسيلة « لتوحيد السياسة الخارجية ، والتمثيل السياسي في البلاد العربية ، وتوحيد قوى الدفاع وأنظمته وقيادته ، وتوحيد التشريع ، ومناهج التعليم ، والاقتصاد والنقد ، وتأسيس مصرف اصدار مشترك واعتبار البلاد العربية وحدة اقتصادية وجمركية والغاء جوازات السفر بينها » هي الخطوات الاولية التي يرى حزب الشعب السير فيها لتحقيق الوحدة العربية المنشودة .

وكانت المذكرة التي قدمها رئيس حكومة حزب الشعب الى جامعة الدول العربية تعبيراً عن الخطوات العملية لتحقيق هذه الاهداف والاماني ، فقد أوضح فيها بشكل لا لبس ولا غموض ، رغبة سوريا الصادقة في تحقيق وحدة شاملة مكينة بين جميع الدول العربية ، وقد اهتم بهذه المذكرة جميع أعضاء الجامعة العربية وأقروا ضرورة درسها ، كما انها حازت تأييداً اجماعياً من كافة الاوساط السياسية في جميع البلاد العربية ، وأيدتها كافة الصحف العربية على اختلاف نزعاتها السياسية . إلا ان السياسة المرسومة بعزل سوريا عن الميدان العربي كدولة موجهة ذات شأن وخطورة حملت الحكومة التي أعقبت حكومة حزب الشعب ، على سحب هذه المذكرة من الجامعة العربية ، وعادت بسوريا الى وضع سقيم هزيل ، يجعلها من جديد مسرح تنافس بين المعسكرات العربية المتنابذة المتخاصمة .

الدعوة الى الاستقرار والحكم النيابي السليم

ولقد كان حزب الشعب ، خلال الفترات التي تولى فيها الحكم أو شارك فيه ، يسلك جميع الطرق التي تعيد الى البلاد الاستقرار المكين وتوطيد دعائم الحكم النيابي الديمقراطي السليم حتى ترجع الامور إلى نصابها ، والسلطات إلى محورها . وذلك

بالمصانعة واللين حيناً والحزم حيناً آخر ولكن ازدادت سوءاً واشتدت الازمات تعقيداً ، ووجد الحزب نفسه بعد الجهود التي بذلها ، والتضحيات التي قدمها ، مدعواً لاتخاذ خطوة حاسمة تضع حداً نهائياً لشرور الحكم المزدوج ، فوقف أمام مفترق طريقين : إما حكم ديمقراطي دستوري شرعي تتجلى فيه إرادة الشعب الحقيقية . وإما حكم ديكتاتوري بوليسي ، سافر غير مقنع .

ألوان الفساد أيام الحكم الفردي

وشاءت الاحداث التي وقعت في البلاد ، ان تدفع سوريا إلى الطريق الثاني ، إذ قام أديب الشيشكلي ومن كان ضالعاً معه باغتصابه المعروف ، فاعتقلت الحكومة عشية تأليفها ، كما اعتقل رئيس المجلس النيابي ورئيس الحزب ، وعدد غير قليل من أعضائه ونوابه ، وظلوا في المعتقل بضع أشهر ، وكانت محنة طويلة لقيت فيها البلاد ألواناً من الهوان والفساد ، فاستبيحت أقدس الحقوق ، وهدرت الدماء وعذب المواطنون تعذيباً شديداً ، وصودرت جميع الحريات ، وحلت الاحزاب ، ومنعت الاجتماعات ، وكمت الافواه وغلت الاقلام ، ورفعت الحصانات ، وسيق المواطنون إلى السجون والمعتقلات ، من مدنيين وعسكريين بلا اتهام ولا استجواب ولا محاكمة ، واستفحل أمر التجسس ، وألفت الديكتاتورية شبكات واسعة لعصابات تهريب المخدرات وبسطت لها حمايتها ، واستغلت مختلف مرافق الدولة أبشع وأسوأ استغلال لكسب الانصار واملاء الجيوب ، بعشرات الملايين .

دور حزب الشعب في مقاومة الحكم الفردي وجمع الصف الوطني

إزاء كل ذلك بات جميع المواطنين بين راغب وساع للخلاص من هذا العهد الاسود المشؤوم ، وقام حزب الشعب بواجبه في انهاء عهد الحكم الفردي ، إذ عمل دون ما كلل أو وجل في جمع العاملين المخلصين بجبهة وطنية ، فكانت المذكرة المعروفة ، وكان مؤتمر حمص ، وكان الميثاق الوطني . حدث كل ذلك تحت سمع الطاغية وبصره ، لأن حزب الشعب الذي لم يهادن المغتصب منذ الساعة الاولى ، لم يخش أساليب البطش والتنكيل التي لجأ اليها المغتصب بل ظل يعمل لوضع حد لشروره ، حتى وفق العاملون المخلصون إلى ذلك في الخامس والعشرين من شهر شباط ١٩٥٤ ، بفضل جهاد الشعب المتواصل وعزيمة جيشه الصادقة . وتنادى قادة الرأي من حزبيين ومستقلين غداة الحدث السعيد إلى الاجتماع في دار فخامة الرئيس الجليل في حمص ، وأجمع رأيهم على ضرورة الانتفاع بتجارب الماضي وعبره ، ووجوب التعاون تعاوناً صادقاً مخلصاً غير قصير الأمد ، لترميم ما خربه العهد الماضي ، وكان رأي حزب الشعب في مختلف الاجتماعات التي عقدت قبل الانقلاب ، وبعده واضحاً جلياً . وهو ان سوريا تواجه أخطاراً خارجية لا يمكن درؤها ، إلا باستقرار داخلي يقوم على اتفاق جميع الهيئات الموقعة للميثاق ، وذلك لنهج سياسة داخلية وخارجية موحدة تمتد لدور تشريعي كامل .

الحكومة المؤتلفة وظروف تشكيلها

وتشكلت الحكومة المؤتلفة في ظرف عصيب ودقيق ، وكانت وجهة نظر الحزب ان تكون قومية تضم جميع الاحزاب والعناصر التي اشتركت في ميثاق حمص ، ولكن عقبات وعوامل خارجة عن إرادة الحزب قامت في وجه هـذه الارادة فلم تتفق رغبـة الحزب الصادقة في تعاون الجميع ، واضطر للاشتراك في الحكومة التي تألفت انقاذاً للوضع الحرج الذي كانت تواجهه البلاد وبصورة خاصة مدينة دمشق .

الذين لم ينسجموا مع رئيس الاركان

إلا ان الاشهر القليلة التي مرت خلال فترة الانتقال تميزت بأن بعض الضبـاط الذين لهم ميول حزبيـة ، لم ينسجموا مع العهد الذي قطعه في حمص رئيس الاركان العامة باسم الجيش ، لرجالات البلاد وأحزابها بعدم تدخل الجيش في السياسة وعودته إلى ثكناته ، والتزامه حـدود مهمته الدستورية المقدسة ، ومع ذلك فان حزب الشعب الذي صمم على إنهاء فترة الانتقال الموقتة بأقصى ما يمكن من السرعة مستهدفاً استئناف الحياة النيابية على شكلها القويم السليم ، ساير القائلين بقيام حكومة حيادية وعاون في تأليفها ، وساهم في منحها ثقة المجلس الاجماعية ، وبذل غاية جهده لتسهيل مهمتها في اجراء انتخابات منزهـة عن كل غرض أو توجيه أو مداخلة . إلا ان قيام الحكومة الحيادية لم يمنع

استمرار المداخلة بصورة واضحة ، لذلك اضطر الحزب الى إعادة النظر بالموقف العام من جميع وجوهه .

واجب كل سلطة بالتزام حدودها الدستورية

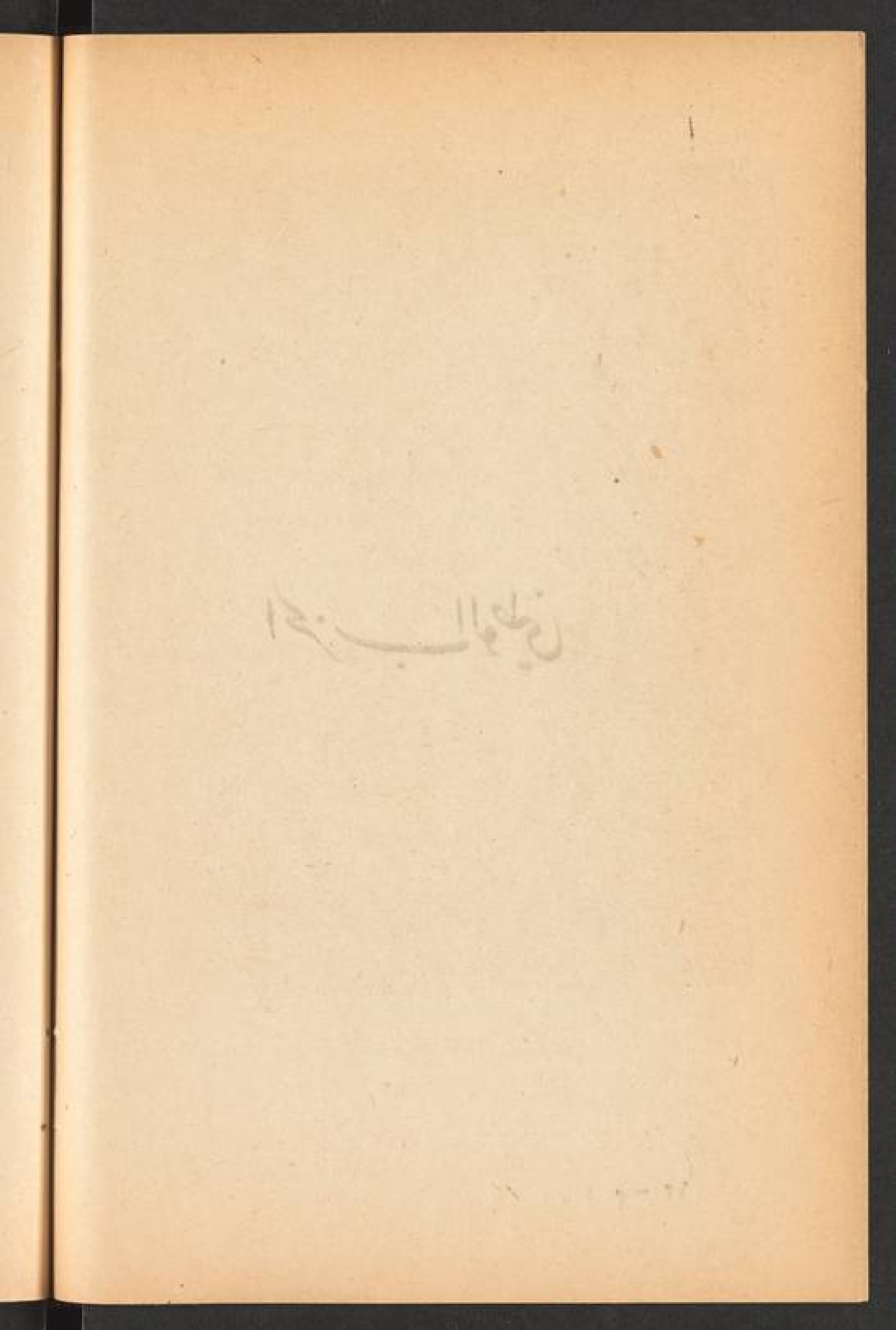
ولما كان حزبنا يعتقد اعتقاداً راسخاً ان ممارسة السلطات العامة ، على غير الحدود المقررة في الدستور ، امر خطير جداً ، يهدد كيان البلاد واستقلالها ونهضتها واستقرارها ، ويشيع في جوانبها القلق ، والفوضى والاضطراب ، ويجعلها عاجزة عن الوقوف في وجه الاخطار الخارجية ويشغل الجيش عن الاهتمام بأمر تقوية نفسه وحسن اعداده ، وهو الجيش الذي تغذيه سوريا بالفئة المختارة من مهجها وشبابها القومي المخلص الامين . لذلك أردناه ونريده ان يكون ، للوطن لا لفئة ولا لحزب ولا لجماعة . وأردناه ان يكون بعيداً عن مزالق السياسة حتى يبقى موضع ثقة وتقدير جميع المواطنين . واذا كنا نأبى على بعض ضباطه ، ان يسيروا وفق اتجاهات حزبية ، فلأن الحزبية تكون ضارة أبلغ الضرر إذا تغلغلت في صفوف الجيش ، ولأننا نخشى بانشغاله في غير ما وجد له ، ان يعيقه ذلك عن تهيئة تأدية واجبه المقدس ، في الدفاع عن حياض الوطن والذود عن أراضيه .

ان حرص حزب الشعب في هذا الشأن مستمد من تجارب الماضي القريب ومن صوره التي لما تبارح بعد مخيلة أحد من المواطنين .

دمشق ٥ / ١٢ / ١٣٧٣ و ٤ / ٨ / ١٩٥٤

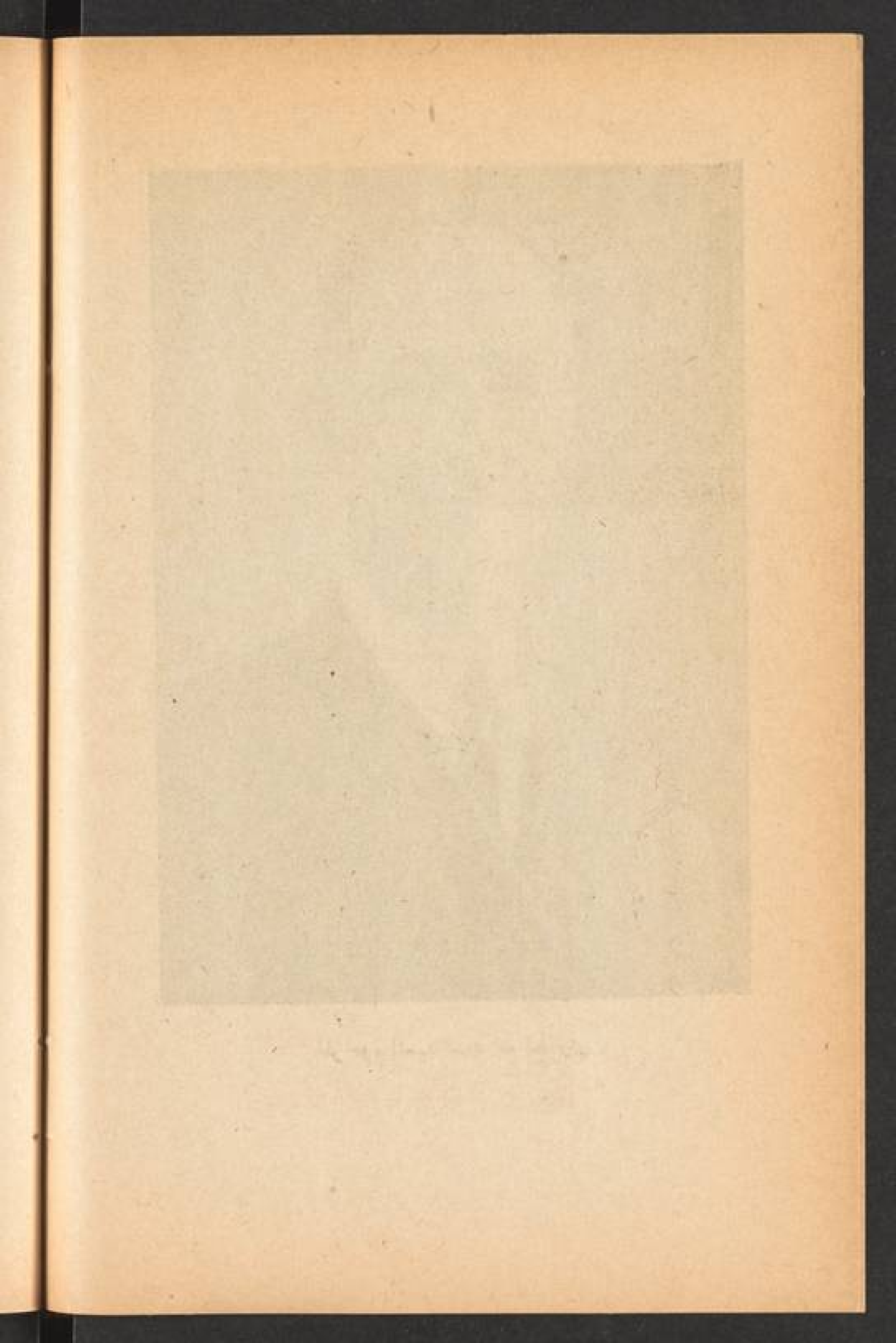
المكتب التنفيذي لحزب الشعب

الحزب الوطني





المرحوم السيد سعد الله الجابري





السيد نبيه العظمة



السيد عبد الرحمن الكيالي



السيد لطفي الحفار



السيد صبري العسلي



السيد ميخائيل اليان

الحزب الوطني

١ – اسم الحزب : الحزب الوطني

٢ – تاريخ تأسيسه : ١٩٤٧

٣ – لمحة عن تطوره وتاريخه :

استؤنفت الحياة الدستورية في البلاد السورية في أواسط عام ١٩٤٣ . بعد ان مرت في فترات متقطعة ، كانت خلالها تخطو خطواتها الاولى ، وكان المجلس النيابي الذي انعقد عام ١٩٤٣ هو المجلس الوحيد الذي أتم مدته الدستورية . وجرت انتخاباته في جو قومي ، دون ان تسبقه احزاب سياسية منظمة .

وقد لحظ الوطنيون القدماء ، وفريق كبير من الشباب ، انه لا بد لاستقامة الحياة الدستورية وسلامتها من ان تقوم الى جانبها الاحزاب السياسية المنظمة كما هو معهود ومألوف لدى جميع البلاد التي نعمت بالحياة الديمقراطية الحرة .

ولذلك دعي فريق من القوميين العاملين ، مع كثير من

المهتمين بالشؤون العامة إلى مؤتمر عقد في شهر نيسان ١٩٤٧ لتأسيس حزب سياسي ، وقد دامت اجتماعاته نحواً من اسبوعين جرت خلالهما مذاكرات هامة استعرض فيها تاريخ البلاد السياسي وعرض على المؤتمر خلالها منهاج الحزب ونظامه الداخلي اللذين أقرا بعد كثير من المناقشات والبحوث والدراسات . وسمي الحزب في آخر جلسة من جلسات المؤتمر (الحزب الوطني) .

وأجمع المؤتمر في الجلسة الاخيرة على ان تكون رئاسة الحزب للمغفور له ، الفقيد المظيم ، المرحوم سعد الله الجابري .

ثم أعقبه في رئاسة الحزب معالي السيد نبيه العظمة .

ثم تلاه في رئاسة الحزب معالي الدكتور عبد الرحمن الكيالي الذي ما زال يشغل مركز الرئاسة ، كما يشغل دولة الاستاذ صبري العسلي الامانه العامة ، ومعالي السيد ميخائيل ليان المراقبة العامة .

٤ — مبادئه وغايته واهدافه ومنهاجه :

١ — تألف في الجمهورية السورية حزب سياسي اسمه (الحزب الوطني) ومركزه دمشق .

٢ - سياسة الحزب مبينة في الفصول التالية :

الفصل الاول

سياسة الحزب القومية

١ – ان العرب في انحاء وطنهم كافة امة واحدة والسوريون جزء منها ، وسياسة الحزب تقوم على هذا الاساس .

٢ – ان الحزب يسعى الى تحرير سائر اجزاء الوطن العربي واستكمال سيادتها ويتضامن في هذا السبيل مع مختلف المنظمات والمراجع القومية .

٣ – ان الحزب يعمل على تمكين الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتشريعية وغيرها بين أجزاء الوطن العربي توصيلا لتحقيق غاياته القومية على الوجه الصحيح .

والحزب يعتبر جامعة الدول العربية مؤسسة قومية يعلق عليها آمالا كبيرة في خدمة الاهداف القومية ويسعى لتقويتها وتعزيزها .

٤ – يقاوم الحزب كل نزعة او سياسة او حركة مخالفة لأماني الامة العربية ، ويعتبر الصهيونية حركة عدائية خطرة على الكيان العربي ، فيسعى بكل الوسائل لمناهضتها ، ويعمل على صيانة عروبة فلسطين وتحررها .

الفصل الثاني

سياسة الحزب الخارجية

٥ – اقامة الصلات الودية مع الدول الاجنبية على اساس المساواة والمصالح المتقابلة .

والحزب يرى وجوب التضامن مع تلك الدول في سبيل اقرار السلام في العالم وتحقيق مبادي الحق والحرية والمساواة لجميع الشعوب على اختلاف أجناسها وأقطارها ، والتعاون مع المؤسسات الدولية لتحقيق هذه المبادىء ورفع مستوى الانسان من جميع الوجوه ، على ان لا يكون في ذلك كله أي اخلال أو مساس في سيادة البلاد المطلقة .

الفصل الثالث

سياسة الحزب الداخلية

٦ — حفظ استقلال سوريا مطلقاً سليماً والذود عنه بجميع الوسائل .

٧ — يحرص الحزب على رعاية الدستور وتطبيق القوانين والانظمة تطبيقاً صحيحاً عادلا يضمن الحق والمساواة بين جميع السوريين واشتراكهم بحسب قابلياتهم وكفاءاتهم وصلاحهم في خدمة الكيان العام وتحقيق مصالحهم العامة .

ويرى الحزب ان نظام الحكم الجمهوري هو النظام الذي يلائم روح الشعب ويفي بحاجاته وينسجم مع الاهداف القومية .

٨ — يستمد الحكم سلطانه وصلاحياته من إرادة الشعب التي يعرب عنها بالانتخاب الحر المستند إلى حرية الرأي والاجتماع والنشر وتشكيل الهيئات المنظمة وغير ذلك من الحريات الاساسية العامة .

٩ – يعمل الحزب على تنسيق قوى البلاد المختلفة في جميع نواحي حياتها العامة ، وتوجيهها في سياسة انشائية تقوم على خطة شاملة منظمة تكفل تطورها السريع وترمي الى رفع مستواهـا من جميع الوجوه وتحقيق العدل الاجتماعي فيها .

والحزب يرى ان تحقيق السياسة الانشائية يعتمد من ناحية جهاز الدولة الاداري على حسن توزيع الصلاحيات والمسؤوليات فيـه وحصرها ، وتعبئته بالموظفين الاكفياء الذين يحرصون على تحمل مسؤولياتهم والقيام بواجباتهم في خدمة الأمـة ويبتعدون عن التأثر بالوساطة والمحاباة ورغبة الارضاء وكل ما لا يتفق مع المصلحة العامة وينبعث عنها .

١٠ – يحرص الحزب على توطيد الأمن الداخـلي وعلى تكوين جيش قومي في روحه صالح في قيـادته مدرب أفضل تدريب ومجهز بأحدث العدة .. ويرى الحزب ان الذود عن الكيان فريضة محتمة الأداء فيسعي لتحقيق التجنيد الاجباري .

١١ – يعمل الحزب على إعـادة النظر في الدستور لـكي يأتي منطبقـاً مع حاجات الأمة في عهدهـا الاستقلالي الانشائي ويعمل على اصلاح التشريع وتصفية القوانين السابقـة واحداث القوانين والانظمة وفاقاً للحركة الانشائية والحيـاة الاستقلالية وتطور الزمن . ويحرص الحزب على انسجام الاشتراع بين سوريا والبلاد العربية الاخرى .

ويعمل الحزب على ضمـانة استقلال القضاء وجعله قادراً على

القيام بواجباته في توزيع العدل وإحقاق الحق وكفالة حريات الناس ومصالحهم المشروعة .

الفصل الرابع

سياسة الحزب الاقتصادية والمالية

١٢ - ترتكز سياسة الحزب الاقتصادية على استثمار مرافق البلاد وزيادة انتاجها وتأمين الحاجات على وجه يحقق الرفاه العام ويكفل تزايد الانتاج وتنوعه واطراد نمو الثروة العامة .

١٣ — يرى الحزب ان مرافق البلاد يجب ان تستثمر على يد بنيها وغيرهم من العرب ، فاذا عجز رأس المال العربي جاز استخدام المال الاجنبي بتعويض لا يمس المصلحة العربية ولا يخل باستقلال الوطن وتقدمه الطليق من المؤثرات الاجنبية ، وعلى الوجه نفسه يجيز الحزب استخدام الخبرة الاجنبية الفنية عندما تدعو الحاجة اليها .

١٤ - يأخذ الحزب بفكرة السياسة الاقتصادية الموجهة حرصاً على سياسة التوجيه وتمام التنظيم ، ويرى الحزب ضرورة تنشيط الجهد الفردي وتوجيهه .

ويرى الحزب ان تقوم الدولة والمؤسسات العامة بالخدمات العامة كتجهيز الماء والكهرباء وتحقيق مشاريع النقل والمواصلات وغيرها ، وان تقوم الدولة بالمشاريع التي يكون في انحصارها فائدة للصالح العام .

وان تقوم الدولة بمراقبة المصارف والاسواق المالية وتوجيهها ، وبتأسيس مصرف وطني مركزي يعهد اليه باصدار النقد وتنظيم أعمال الاعتماد والقطع . وتقوم بتأسيس مصارف صناعية وزراعية تؤمن تجمع رأس المال وحسن استعماله في استثمار المرافق العامة بالاعمال اللازمة للاقتصاد الوطني .

والحزب يرى تشجيع الشركات الوطنية المساهمة والتعاونية وتأمين مساهمة الجمهور فيها وإعادة النظر في الامتيازات الممنوحة بقصد توفيقها مع المصلحة العامة .

١٥ — يرى الحزب ان العمل المنتج أساس تقدم الأمة الاقتصادي وان العمل حق وواجب لكل قادر عليه وواجب لكل قادر عليه ويجب ان يكافأ العامل بنسبة ما يحسن وعلى مقدار ما ينتج لرفع مستواه وصون شخصيته . ويحبذ الحزب اشتراك العمال وغيرهم من المنتجين في منافع الاعمال التي يقومون بها .

١٦ — يسعى الحزب لوضع مشروع اقتصادي انشائي يشمل جميع نواحي العمل الاقتصادي زراعياً كان أو صناعياً أو تجارياً أو متعلقاً بالنقل والمواصلات وتجهيز هذا المشروع بما يلزم له من المال والجهد والفن ، وتطبيقه على مراحل تتم في أوقات معينة بحيث يتحقق في نهايتها نمو الثروة العامة وصحة توزيع منافعها والتوازن الاقتصادي داخلياً وخارجياً .

١٧ — إزالة الحواجز الاقتصادية المختلفة بين البلاد

العربية التي تستمتع بادارة شؤونها الاقتصادية .

١٨ — يولي الحزب الناحية الزراعية اهتماماً خاصاً ويعمل على رفع مستوى الفلاح الفكري والمعاشي والمعنوي والصحي وتحسين حالة القرية ، ويسعى لايجاد القوانين والضوابط الاقتصادية التي تكفل للفلاح تمتعه بثمرة جهوده .

١٩ — يرى الحزب ان النهضة الزراعية يجب ان تقوم على توسيع نطاق الري ، واعتبار الماء السائل الثمين الذى يجب استعماله على أوفى وجه ، واحياء الاراضي الخالية وتجفيف المستنقعات والاكثار من التشجير وحمايته على اختلاف انواعه . ويرى الحزب ان من اولى الاسس في تحقيق النهضة الزراعية تشويق الناس الى سكنى القرية والاخذ بالزراعة وان عمران البلاد يتوقف في الدرجة الاولى على حسن استثمار الفلاح ارضه وما يلزم لذلك من تحسين خبرته الزراعية وصحة ارشاده .

٢٠ - حل مشاكل الاراضي بتحديدها وتحريرها وافرازها وتجميلها وتوزيع ما تم وما يتم احياؤه من أراضي الدولة على المزارعين الحقيقيين وانشاء المؤسسات التعاونية الزراعية في الانتاج والتصريف .

٢١ — تحسين النتاج الزراعي بانتقاء البزور والعناية في التربية وحسن التعهد للنباتات المزروعة ، والعناية بالثروة الحيـــوانية وإنشاء موارد ماء في البوادي وتحسين انواع الحيوانات ، وتربية الاسماك ومكافحة امراض النباتات والحيوان مكافحة فعالة وصيانتها

من التعرض لعاديات الطبيعة المضرة بها . واتخاذ شتى التدابير الفنية التي تؤول الى ازدياد الانتاج وتحسين أنواعه .

٢٢ — توفير الآلات والمعدات الزراعية اللازمة للري وللحرث واجتناء المحصول والنقل ومكافحة الآفات والعاهات الزراعية وتأمين حصول المنتجين الزراعيين لها بطريقة استملاكها او استئجارها من مؤسسات الدولة والتعاونيات الزراعية بأجور زهيدة . ان قلة السكان توجب ازدياد الحرص على توفير الآلات وتدريب الناس على استعمالها .

٢٣ — تعميم التعليم النظري والعملي ذي الفائدة للزراعة في القرى ، وتعميم المزارع النموذجية والاكثار من المخابر والمشاتل ودور تربية الحيوانات النموذجية .

٤٢ — تأمين التسليف الزراعي من اجل زيادة الانتاج والتوسع في الزراعة على أوفى وجه وبأقل تعويض ممكن وتأمين مشاركة الدولة في تحمل اعبـــاء هذا التسليف لزيادة الانتاج وتحسينه وصيـانة الفلاح من الربا وغيره من اشكال الاستغلال لجهـــوده .

٢٥ — انشاء القرى النموذجية ومساهمة المؤسسات العامة في ايصال ماء الشرب النقي والضوء الى القرى والمعاونة في تحسين سكن الفلاح وايجاد مخازن عامة لخزن حبوبه وغيرها من محاصيله وقاية له من الاضطرار الى بيعها بأسعار رديئة .

٢٦ — الاكثار من النتاج الزراعي الذي يصلح للتصدير

من أجل سد عجز الميزان التجاري الخارجي وتوفير الاسباب لاستيراد ما يلزم لتجهيز البلاد صناعياً وزراعياً بالآلات والعدة اللازمة وسلع الاستهلاك الضرورية .

في الناحية الصناعية

٢٧ – تنشيط الصناعات الزراعية والصناعات التي توجد لدينا لها المواد الاولية وتلك التي تكون لازمة لسد حاجات البلاد الضرورية وغيرها من الصناعات المستحدثة والقديمة التي تقوى على المزاحمة .

٢٨ – حماية الصناعات خصوصاً في طور تكونها الى ان تصبح قادرة على المنافسة الحرة .

٢٩ – توفير القوى المحركة بأرخص ثمن واستعمال ثروات البلاد لمصلحة اهلها مثل البترول والقوى المائية .

٣٠ – التعاون في الانتاج الصناعي مع جميع اجزاء الوطن العربي .

في ناحية المواصلات والتجارة

٣١ – توسيع شبكة المواصلات على اختلاف اشكالها وانشاء المرافئ والمواصلات .

٣٢ – تأمين تعادل الميزان التجاري الخارجي والحد من استيراد الكماليات والأشياء غير اللازمة للانتاج .

٣٣ – تنشيط التبادل التجاري وعقد المعاهدات على وجه يضمن تصريف محاصيلنا .

٣٤ – تأمين استقلال النقد السوري من حيث ضمانته لايجاد نقد قوي ثابت واتخاذ سياسة نقدية تسهل التبادل التجاري واتباع سياسة تفضي الى توحيد النقد ومقاييسه بين البلاد العربية .

٣٥ – توحيد المقاييس والمكاييل والاوزان بين البلاد العربية.

٣٦ – تشجيع السياحة والاصطياف .

في الناحية المالية

٣٧ – يجب ان تقوم الجباية على طرح التكاليف بالنسبة الى طاقة المكلفين واقتدارهم على المساهمة في اعباء الدولة ، وتراعى في التكليف حاجات الاشخاص الضرورية فيرفع التكليف عنها ، وتكون الضرائب المفروضة على الدخل الناتج عن الجهد خفيفة وتقوى الضرائب المفروضة على الدخل الناتج عن الربح . ويجب ان ينظر عند وضع الضريبة وطرحها الى نتائجها الاقتصادية والاجتماعية كيما تأتي موافقة للسياسة المبينة في هذا المنهاج .

٣٨ – ان تتخذ الضريبة التصاعدية على الدخل والشركات الكبيرة مورداً هاماً للدولة وأن تشمل جميع انواع الدخل والمال .

٣٩ – ان ترتكز السياسة الجمركية من ناحية الضريبة على مستلزمات الحماية للانتاج المحلي ويبتعد عن اعتبارها بالدرجة الاولى مورداً للجباية .

٤٠ – يحرص الحزب في سياسته المالية على تأمين تعادل الموازنة وتوجيه الانفاق نحو الاعمال الانشائية وتقليل النفقات

المقيمة وزيادة النفقات التي تحقق رقي الامة الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، وترفع مستوي عامة الناس من جميع الوجوه .

الفصل الخامس
السياسة الاجتماعية والصحية

٤١ - اتخاذ سياسة تجعل المواطن يشعر شعوراً مكيناً بأنه جزء من كل ما يجعله عميق الاحساس بحقه ومسؤوليته في المساهمة بكل ما يعود لخير الامة ، وتنمية الوعي العام بحيث يصبح المواطن مهما كان وضعه شاعراً بالواجبات العامة ، ولزوم القيام بها ، وان حقوقه على انواعها محددة بمقتضيات المصلحة العامة والانتظام العام .

ان أهم ما يجب ان يعود عليه الناس ويمكن في نفوسهم حسن التعاون ورعاية النظام وان المصالح الشخصية او الاسرية او المحلية وغيرها تقاس دوماً بالمصلحة العامة فتصح ان وافقتها وتفسد ان خالفتها .

٤٢ . رفع مستوى المعيشة وتحقيق الضمانة الاجتماعية الى الى أبعد مدي وتوفير اكبر قدر ممكن من الخير والرفاهية العامة .

٤٣ - مكافحة الامراض وأسبابها وبذل اقصى الجهد لتحسين الصحة العامة مثل توفير المشورة الطبية المجانية والتداوي المجاني لكل محتاج اليه .

٤٤ - تنشيط الرياضة البدنية وتنظيمها لتكون وسيلة لتحسين

الصحة ونشر الروح الرياضية وصقل النفوس وتقوية الرجولة وتعليم النظام .

٤٥ – العمل على تحضير البدو . توفير وسائل التحضر لهم بمساعدة الدولة .

٤٦ – اتخاذ جميع الوسائل لتكثير النسل وحماية ورعاية الحامل والطفل والمرضع .

٤٧ – تمكين اواصر الاسرة على قاعدة الحرمة المتبادلة بين الرجل والمرأة ورفع مستوى المرأة وجعلها صالحة للقيام بوظائفها الكبرى في المجتمع . ان النهضة والاصلاح الجدي يبدآن في البيت .

٤٨ - مكافحة المفاسد الاجتماعية وتقوية الخلق العربي المكين .

٤٩ – تنظيم المدن والقرى وتنشيط العمران وتأمين الماء والانارة وغيرهما من مستلزمات الرفاهية والصحة .

الفصل السادس
السياسة الثقافية

٥٠ – يعتبر الحزب ان التثقيف عملية متمادية من الاسرة الى المدرسة الى الحياة العامة يجب ان توفر اسبابه للناس كافة وأن تكون قواعده الاساسية استقامة الخلق وتقوية الارادة واعتياد النظام والتعاون وحمل المسؤولية والقيام بالواجب وإنماء الشخصية وتحرير العقل وتجريده عن الهوى والنزوات وتوطيده

على طلب الحقيقة والاخذ بها وتقوية روح الابداع والاحداث وتوجيه جهده الى الانتاج .

٥١ – جعل التعليم الابتدائي اجبارياً مجانياً موحداً وجعل التعليم الثانوي العالي مجانياً لذوي الكفاءات والنباهة من الذين تقصر وسائلهم الخاصة عن بلوغه ، وجعله ميسوراً لغيرهم ومكافحة الأمية .

ان المعاهد والمؤسسات الثقافية غير الرسمية يجب ان تتبع البرامج الرسمية وان تقوم بمهمتها تحت إشراف الدولة .

٥٢ – يعتبر الحزب ان حاجة البلاد القصوى الى الاخصائيين توجب بذل مجهود خاص للاكثار منهم من بين ذوي الاستعداد والمؤهلات ، كيما يتوفر لها القدر اللازم من ابنائها لشتى انواع الاعمال . من اجل ذلك يجب في الطور الحاضر الاكثار من بعثات التخصص الى البلاد الاجنبية .

٥٣ – العناية بالمعلم والمعلمة ورفع مستواهما ودقة اختيارهما من بين ذوي الخلق والمقدرة والحرص على خدمة المجتمع .

٥٤ – توفير اسباب العلم باللسان العربي على اختلاف انواع العلم .

٥٥ – توجيه التعليم ليكون نافعاً لافراد الناس في معايشهم والاكثار من التعليم المهني ومؤسساته .

٥٦ – تنشيط الفنون الجميلة وتشجيع أربابها .

٥٧ – يعمل الحزب لتوحيد مناهج التعليم والتعاون بين مؤسساته في البلاد العربية ، ويعتبر العلم وأسباب الثقافة ثروة

انسانية شائعة يساهم العرب في انمائها والاستفادة منها .

٥٨ - السعي لتقرير حالة المهاجرين ببلادهم والعودة الى وطنهم وتسهيل مهامهم في هذا السبيل .

٥٩ - التحري عن الآثار وحفظها وعرضها .

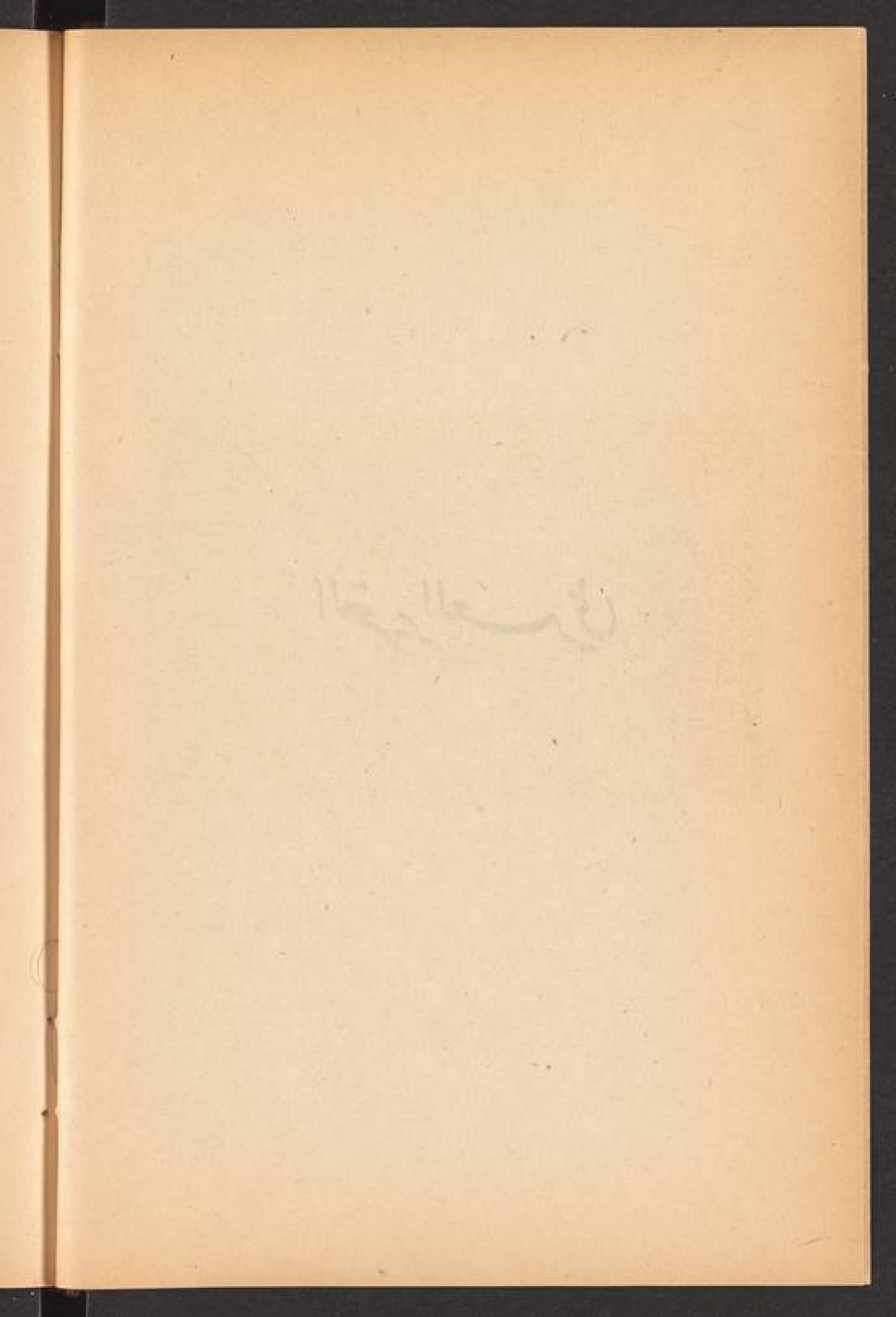
الخاتمة

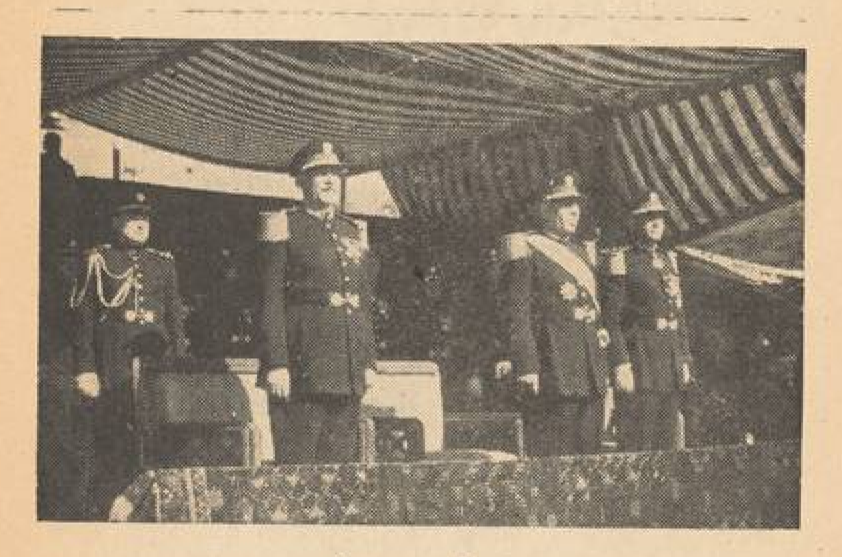
يراد من الحزب ان يكون حركة تطور سريع لنقل الأمة من حاضرها الى حالة منشودة وفقاً للسياسة المبينة خطوطها الكبرى في هذا المنهج ، والحزب يجب ان يتصدى لازالة العقبات التي تعترض تكامل هذا التطور ، وأن يرتكز في حركته على الوعي القومي والتنبه الشعبي العام وتنظيم الجهود والقوى الشعبية وتسديد ارادة الافراد وبصائرهم وجهودهم ، وعلى قوى الدولة ومرافقها لتحقيق منهجه على الوجه الاتم .

والحزب يتخذ من اجتماعات مؤتمره المقبلة توجيهات تفصيلية وخططاً وتدابير تؤمن مساهمته الفعالة في بعث هذه الامة وإنشاء كيانها وجعلها قادرة على الاضطلاع بمهمتها التاريخية في نهضة العرب ليقوموا بدورهم الهام في خدمة الحضارة والانسانية .

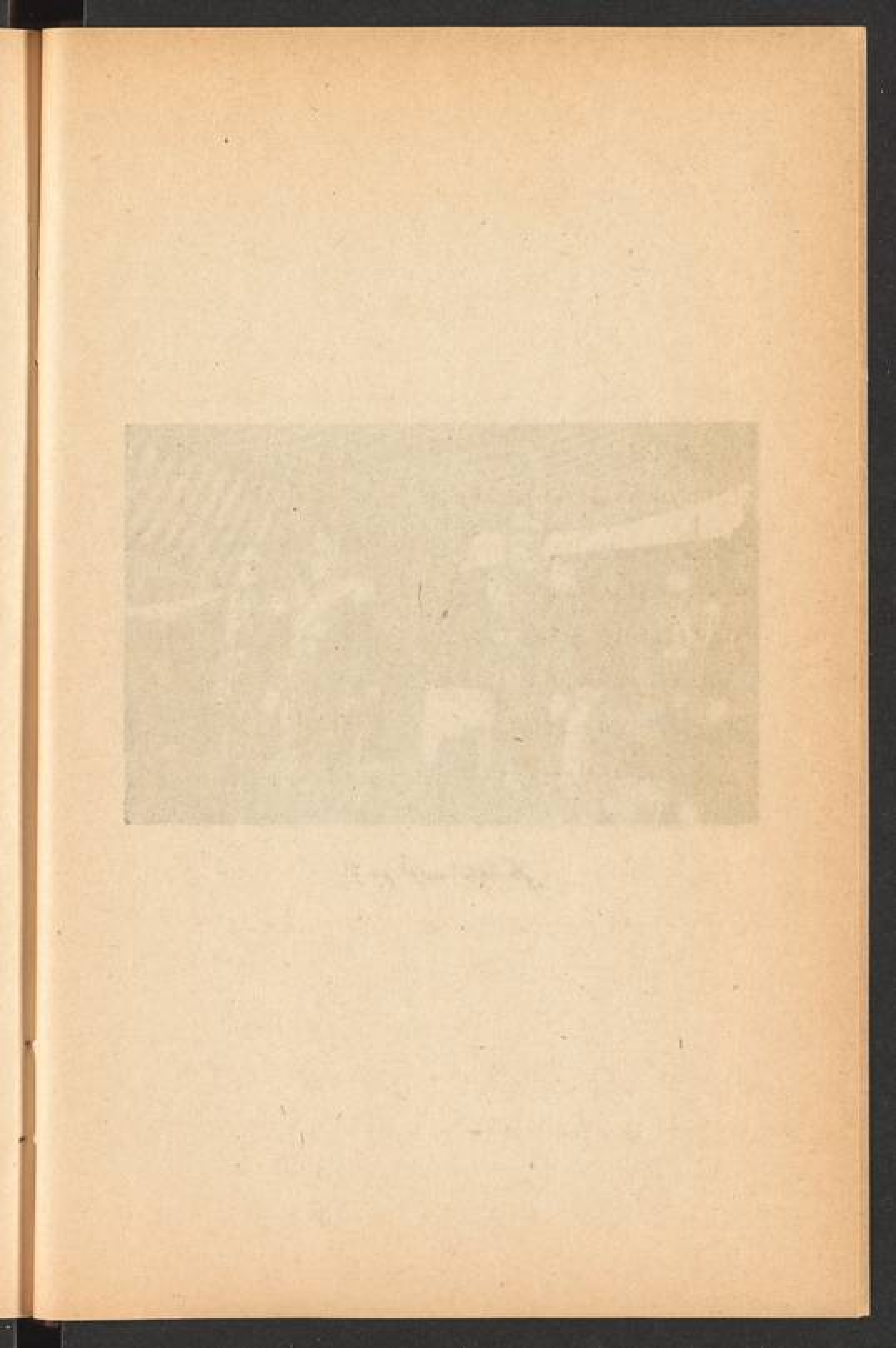
●*●

التحرير العربي





الزعيم أديب الشيشكلي



المقدمة

الصراع التاريخي للامة العربية :

تعاقبت على الأمة العربية أحداث ومحن وتضافرت عليها قوي أجنبية أفقدتها سيادتها وقطعت أوصالها فانحدر الخلق واستيقظت العصبيات حتى ظن أن صفحة قد طويت على أمة ساهمت في أعظم مدنيات التاريخ ولكن هذه الأمة العريقة بمجدها وتاريخها لم تنطفئ فيها جذوة الحياة وأخذت تحاول استعادة سلطانها وتوحيد كيانها بشتى ألوان الكفاح ووسائله .

وكان من نتائج النضال المستمر والتضحيات الكبرى التي قدمتها الأمة وظروف الحرب العالمية الثانية ان اتيحت لسورية فرصة تم فيها جلاء الاجنبي عنها ، فدخلت البلاد بذلك في عهد جديد يتطلب من القادة والشعب عقلية إيجابية تمكنهم من إنشاء الدولة على أسس حديثة صحيحة تمارس فيها السيادة القومية وتصلح الاوضاع الفاسدة التي خلقتها العهود السابقة .

النضال السلبي مرحلة موقتة :

ولكن الرجال الذين قادوا عهد النضال السلبي الذي كان ضروريا ومجديا أيام سيطرة الأجنبي لم يستطيعوا التطور في الحكم وفق

مقتضيات الوضع الجديد فأبقوا القديم على قدمه وساروا في إدارة البلاد وتوجيه الشعب بقوة الاستمرار على الأساليب الماضية ، وقد فاتهم أن عهد الاستقلال يتطلب تجديداً في العقلية والنظم والأساليب وسيراً بالبلاد على أسس إنشائية إيجابية تحقق إصلاحاً شاملاً في مختلف نواحي الحياة وتعبر عن شعور الشعب بوحدة مقدراته مع المجموعة العربية الكبرى .

الفوضى والاضطراب نتيجة محتمة للأوضاع السابقة :

فنشأ عن ذلك اضطراب في جهاز الحكم وفوضى في صفوف الشعب وفقدت الثقة من الأمة برجال الحكم وحاول بعض السياسيين تلافي الأمر فكثرت الدعوات والرسالات واختلط الصالح منها بغير الصالح ونشأت تكتلات مختلفة وعديدة أضاعت وحدة الصفوف وضللت الاتجاه وأضافت إلى العصبيات السابقة عصبيات جديدة كادت تمزق وحدة الأمة .

وفي هذه الفترة من البلبلة والاضطراب وعجز الحكم وتفرق الكلمة وقعت كارثة فلسطين وباء العرب بالاخفاق نتيجة لخطط الأجنبي المبيتة والفوضى في الاستعداد والتوجيه .

الانقلاب ضرورة تاريخية وطبيعية :

وكان من نتائج هذه الاوضاع السيئة أن قام الجيش السوري بحدث ثلاثين آذار ملبياً الرغبات القومية المكبوتة استجابة للنداءات الصادرة عن الوجدان الشعبي والفئات الواعية

رامياً إلى تصفية الأوضاع القديمة وتحقيق أسلوب جديد من الحكم يتفق ومصلحة الشعب .

ولنقص في وضوح الأهداف وحدوث بعض الانحراف تعاقبت الاحداث العسكريه حتى انتهى الأمر إلى وضوح في هذه الأهداف والوسائل .

الاهداف الانقلابية :

إن الانقلاب الشامل الذي مهدت له تلك الأحداث يجب أن يهدف إلى وضع حد للبلبلة والاضطراب في صفوف الشعب وإعادة هيبة الحكم واستئناف الحياة السياسية المدنية على أسس عربية جمهورية صحيحة ترمي إلى تأمين الاخاء بين المواطنين وتوطيد العدل والمساواة بينهم واحترام الحريات والحقوق الطبيعية ومنع الظلم والطغيان عن الأفراد والجماعات وتحرير المواطنين من الجهل والفقر وتعزيز روح التضحية في سبيل المجموع وبعث كامل قوى الأمة وحشدها في أداء واجبات التحرير والسيادة والنجدة وتكوين المجتمع العربي على أساس العدل الاجتماعي بما يؤمن لجميع المواطنين تكافؤ الفرص ورفض الاستثناءات والامتيازات واحترام العمل والملكية الخاصة وإيجاد التعاون العادل بين مختلف الفئات والطبقات لكي تنسجم مصالحها في حدود مصلحة الأمة والسير بالسياسة السورية بما يتفق وتحرير الوطن العربي . وسيادة الشعب العربي ووحدته ونبذ الاستعمار بجميع أشكاله ومظاهره

وتأييد حرية الشعوب وحقها بالأمان في أوطانها والمحافظة على السلام العالمي .

النتيجة :

ولتحقيق هذه الاهداف لابد من تنادي المخلصين من أبناء الأمة ليعملوا متصافحين في حركة واحدة تجمع شملهم وتوحد قواهم وتوجه امكانياتهم لانشاء عهد جديد يقوم على مبادئ واضحة يتعاهدون على تحقيقها بعزم وايمان صادقين متحملين جميع المسؤوليات كل بحسب كفاءته واضعين كامل مواهبهم في العمل نابذين جميع أسباب التفرقة الماضية لتحقيق هذه الرسالة السامية.

على هذا اجتمعت فئة من أبناء هذه الأمة عاهدوا الله وانفسهم على الدعوة وهذه المبادئ والعمل على تحقيقها وتحمل مسؤوليتها أمام الأمة والتاريخ مرسلين نداءهم إلى كافة العناصر المخلصة للمساهمة في هذا العمل الجليل والله الموفق للصواب .

المنهاج

تتكون في سورية حركة :

اسمها : حركة التحرير العربي

مركزها : مدينة دمشق

هدفها : تحقيق المبادئ الآتية :

القومية العربية مبدا اساسي :

المادة ١ — العرب أمة كاملة واحدة ذات تاريخ واحد ولغة واحدة والعربي هو من كانت لغته العربية وآمن بالقومية العربية وعمل لها .

المادة ١ — بلاد العرب وطن قومي للعرب ، وهي البقعة من الأرض التي تمتد بين جبال طوروس وجبال بشتكويه وخليج البصرة والبحر العربي وجبال الحبشة والصحراء الكبرى والمحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط وهي وحدة كاملة لايجوز التخلي عن أي جزء من أجزائها .

المادة ٣ — القومية العربية هي وحدة الشعور بين العرب وايمانهم بأن الأمة العربية أمة خالدة نبيلة منتجة مدنية استطاعت وتستطيع أن تكون ثقافة وحضارة لفائدتها وفائدة الانسانية .

المادة ٤ — الدولة العربية هي الدولة التي تضم العرب في وطنهم وهم أصحاب السيادة فيه .

المادة ٥ — الشعب السوري جزء من الأمة العربية .

المادة ٦ — القطر السوري جزء من الوطن العربي .

السياسة التشريعية

الشعب مصدر السلطات :

المادة ٧ — الشعب مصدر السلطات ونظام الحكم جمهوري يرمي إلى تأمين الاخاء بين المواطنين وتوطيد العدل والمساواة بين

الافراد واحترام الحقوق والحريات الطبيعية ومنع الظلم والطغيان عن الأفراد والجماعات وتحرير المواطنين من الجهل والفقر وتعزيز روح التضحية في سبيل المجموع وبث كامل قوي الامة .

مصادر التشريع :

المادة ٨ — تسن الدولة تشريعاتها المختلفة مستمدة من التراث العربي القومي ومن الحاجات الواقعية للامة وتعيد النظر في كافة التشريعات التي لاتتلاءم مع روح العصر والتراث القومي .

السياسة الثقافية والاجتماعية

الفرد في الامة وحماية الاسرة :

المادة ٩ — الفرد هو الحجر الاساسي في الامة ، وعلى الدولة أن تقوم بكافة الوسائل لرفع مستواه المادي والمعنوي تحمي الدولة الاسرة وتعتني بالطفولة فتنشئ لها دورة الامومة والحضانه والمستشفيات ودور الاحداث لحمايتها من الامراض والتشرد وترعى الدولة اليتيم والشيخوخة والعجز .

المادة ١٠ — تعمل الدولة على رفع مستوى المرأة وإعدادها لتأدية واجباتها القومية في نطاق الاسرة والمجتمع .

المادة ١١ — تعتبر الدولة الزواج واجباً قومياً وتراعي فيه موجباته وتسهيل أسبابه .

التعليم اهدافه وأنواعه :

المادة ١٢ – تعتني الدولة بالتعليم وبنشره بين كافة طبقات الشعب وتوجهه توجيهاً قومياً صحيحاً وتجعله مجانياً بكل درجاته وإلزامياً في مرحلته الابتدائية كما تعتني بإيفاد البعثات العلمية المختلفة وتحمي النبوغ من الظروف السيئة .

المادة ١٣ . تحدث الدولة المدارس الريفية والزراعية والصناعية والمهنية كما تعتني بالمعاهد والمؤسسات الفنية والثقافية والرياضية .

المادة ١٤ – تحتل الرياضة البدنية في الدولة المحل اللائق بها بين المشاريع الاجتماعية وتنشأ الفتوة لاعداد جيل قوي سليم.

المادة ١٥ – المؤسسات والبعثات العلمية والثقافية الخاصة والأجنبية خاضعة لمناهج الدولة ونظمها وقوانينها .

لغة الدولة الرسمية :

المادة ١٦ – اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة في الدولة

تحضير البدو :

المادة ١٧ – تنهي الدولة حالة البداوة بتحضير القبائل ومنح أفرادها الاراضي والمساعدات اللازمة لاستقرارهم .

العمل حق وواجب :

المادة ١٨ - العمل حق المواطن وواجب عليه فعلى الدولة

ان تؤمن العمل للمواطنين وعليهم ان يعملوا في خدمة المجتمع .

العلاقات بين المالكين والمستثمرين والعمال :

المادة ١٩ — تنظم الدولة العلاقات بين أصحاب الأراضي والمشاريع من جهة وبين الفلاحين والعمال الزراعيين من جهة ثانية . كما تنظم العلاقات بين أرباب العمل والعمال كل ذلك ضمن حدود العدل الاجتماعي ، تساعد الدولة الفلاحين والعمال في الظروف السيئة والأزمات الاقتصادية بما يحقق لهم الطمأنينة والعمل .

تسن الدولة تشريعاً لمنع الاستغلال والاستثمار غير المشروعين بين المواطنين . تمنع الدولة تحت طائلة العقوبات كافة الأتاوات والعائدات الاقطاعية والعشائرية .

مبدأ الضمان الاجتماعي :

المادة ٢٠ — تعمل الدولة على تحقيق مبدأ الضمان الاجتماعي لجميع أفراد الشعب .

ازالة النعرات والعصبيات :

المادة ٢١ — تحرم الدولة النعرات والعصبيات المذهبية والطائفية والطبقية والعشائرية والعائلية وكل مايهدد الكيان القومي .

السياسة الاقتصادية

الاهداف الاقتصادية :

المادة ٢٢ — تستهدف سياسة الدولة الاقتصادية زيادة الثروة العامة وتنمية الدخل القومي وتنمية امكانية الدولة الدفاعية وتعزيز الاستقلال .

المادة ٢٣ — الثروات الطبيعية والمرافق العامة هي ملك للأمة .

المادة ٢٤ — النظام الاقتصادي في الدولة يحترم الملكية الخاصة ضمن نطاق العدل الاجتماعي .

٢٥ — تشرف الدولة على الانتاج والاستهلاك والتداول لتأمين التوازن بينها وتوجيهها وفقاً لمصلحة الأمة ، وتحرم الاحتكار والمضاربات .

المادة ٢٦ — تقدم الدولة المساعدات والخدمات اللازمة لتحسين استثمار الأراضي الزراعية وتشرف على ذلك .

المادة ٢٧ — تقوم الدولة بتوزيع اراضي املاك الدولة غير المستثمرة على الفلاحين غير المالكين تملكها لهم ببدل وبمساحة معينة على أن يستثمروها بأنفسهم وتنظم ذلك القوانين الخاصة كما تقوم بتوزيع الاراضي المقتطعة من أملاك الدولة بسبب غير صحيح أو غير حقيقي أو غير مشروع من اسباب التملك وذلك بعد إعادة النظر فيها واستعادة حقوقها عليها ، وتسن الدولة تشريعاً خاصاً لتلافي الاضرار التي تلحق بأصحاب المشاريع الزراعية في

أراضي أملاك الدولة عند استعادة حقوقها عليها .

المادة ٢٨ — تقوم الدولة عند الاقتضاء بشراء أو استملاك ماتراه ضرورياً من الملكيات الزراعية الفاحشة لضرورات التوزيع أو الاستثمار مما تعينه القوانين الخاصة .

المادة ٢٩ — تعمل الدولة على تحقيق مبدأ التعاونيات الزراعية ونشرها بين الفلاحين وتأمين أفضل الأساليب لاستثمارها بالطرق الفنية الحديثة وتنمية روح التعاون والتضامن ، كما تعمل على إنشاء مراكز التجارب الزراعية والقرى النموذجية التي تتوفر فيها وسائل الصحة والتعليم والرفاه .

الواجبات الاقتصادية للدولة :

المادة ٣٠ — تشجع الدولة المشاريع الاقتصادية وتحميها وتساهم فيها عند الاقتضاء .

المادة ٣١ — تركز وتنظم أحوال النقد والمصارف على أساس الاستقلال المالي للدولة حفظاً للثروة العامة ، وتعمل الدولة على إنشاء وتنظيم المصارف الصناعية والزراعية والتسليف .

المادة ٣٢ — تعمل الدولة على تنمية العلاقات الاقتصادية مع جميع الأقطار العربية .

المادة ٣٣ تبني الدولة علاقاتها التجارية على أساس تعادل الميزان التجاري فتراقب الاستيراد والتصدير بما يحفظ الثروة العامة.

المادة ٣٤ — تنظم الدولة شبكة واسعة للمواصلات العامة بما يتناسب وحاجات البلاد .

المادة ٣٥ - تعدل القوانين والانظمة المتعلقة بالتنظيم الاقتصادي القومي وفقاً لحاجات البلاد ، وتعمل الدولة على تنمية الميزانية العامة باتباع سياسة الضرائب التصاعدية والضرائب المباشرة وتضييق نطاق الضرائب غير المباشرة للتخفيف عن كاهل المكلف الصغير .

السياسة العسكرية

الاهداف الخارجية :

المادة ٣٦ - تستوحي الدولة سياستها الخارجية من المصلحة القومية . فتساعد على تحرير الشعوب العربية وتنبذ الاستعمار بجميع أشكاله وتساهم في إسعاد البشرية وتحافظ على السلام .

السياسة الخارجية

مبادىء السياسة العسكرية :

المادة ٣٧ - الجندية فرض على كل المواطنين ، تعبىء الدولة كامل امكانياتها في سبيل الدفاع عن البلاد وتحقيق أمانيها ، يجهز الجيش ويعد بما يتناسب ومقتضيات الحرب الحديثة .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

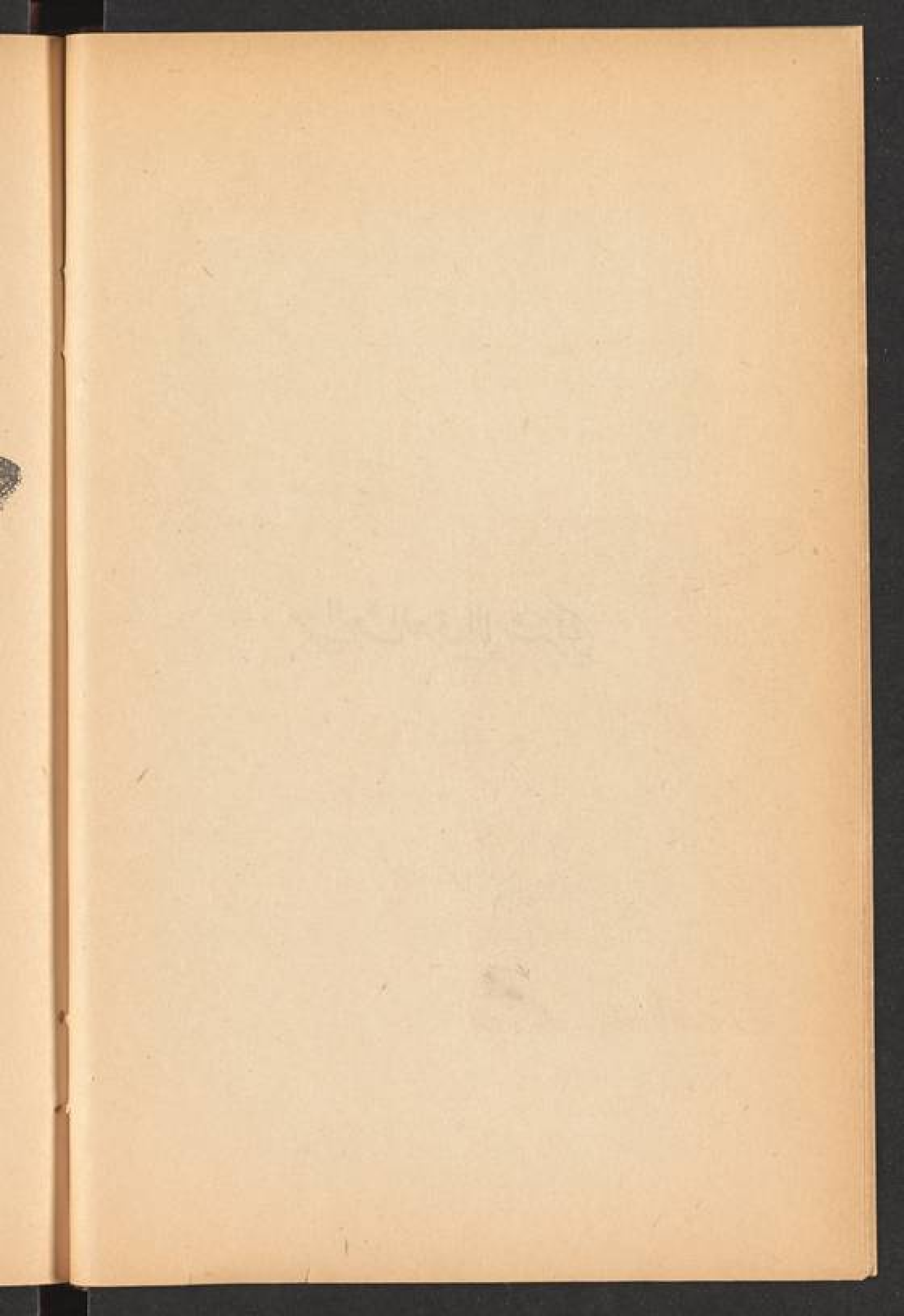
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حزب البعث العربي الإشتراكي

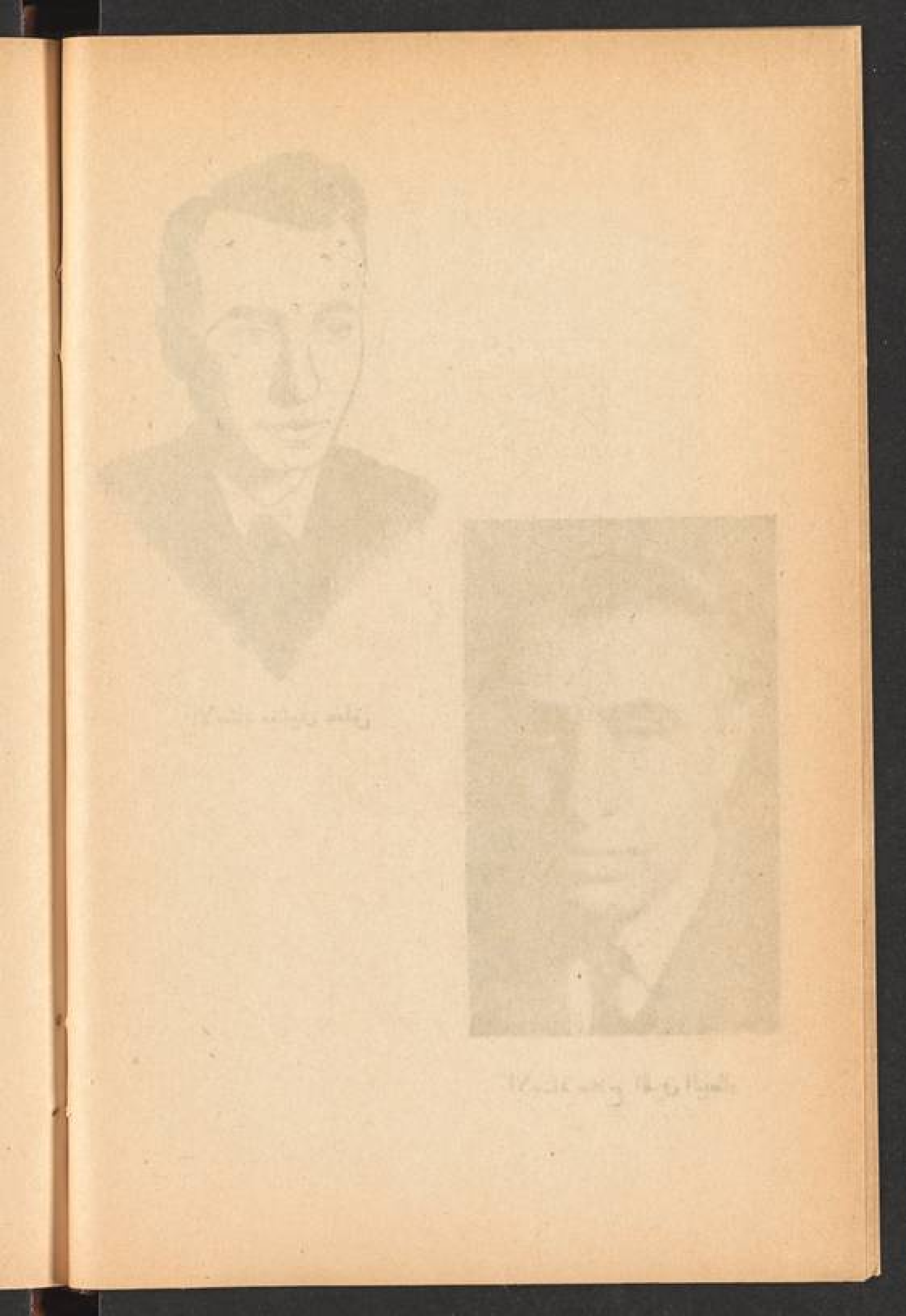




الاستاذ ميشيل عفلق

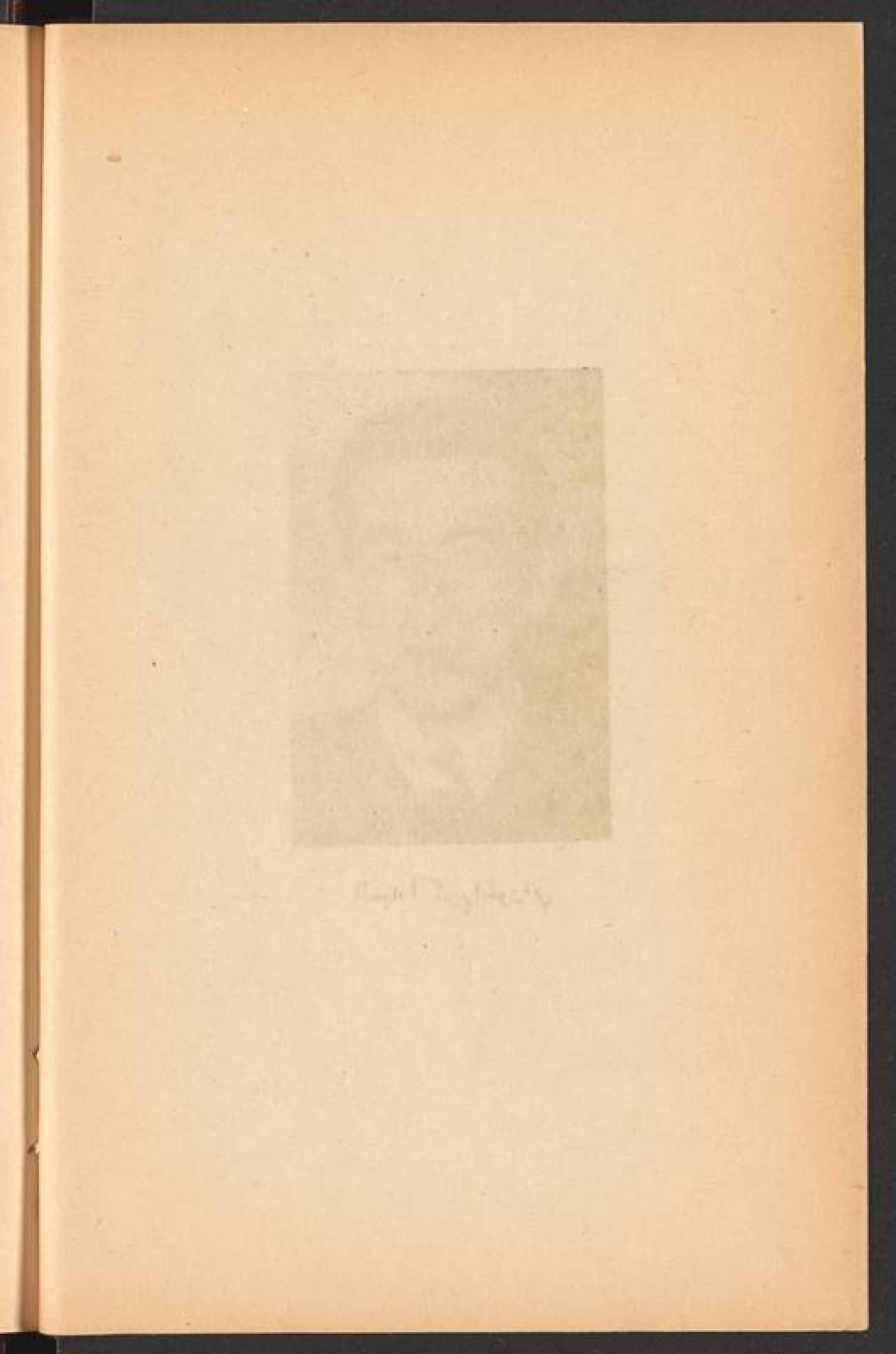


الاستاذ صلاح الدين البيطار





السيد اكرم الحوراني



حزب البعث العربي الاشتراكي

١ - نظرة تاريخية

نشأ حزب البعث العربي حين بدأ أفراد قلائل عام ١٩٤٠ يدركون حاجة الأمة الملحة إلى فكرة قومية تهب للعمل القومي معنى إيجابياً بعد معناه السلبي العاطفي السائد . وكان نشاطهم في تلك الفترة مقصوراً على إيضاح هذه الفكرة ، وعلى المساهمة في الحركات الوطنية العامة ضد الاستعمار ، وتوجيهها عن طريق النشرات في أكثر الاحيان وعلى تنظيم حركة الطلاب .

وقد أخذ النشاط مظهره العملي الأول يوم الثورة العراقية حين سعى الحزب لتأليف جماعة « نصرة العراق » وتوجيه انظار الشباب إلى العمل العربي الموحد ، والمساهمة في تحرير الوطن العربي كله ، وترك النظرة المحلية الضيقة .

وقد دامت هذه الفترة ما يقرب من ثلاث سنين . وكانت حوادث لبنان والاعتداء الفرنسي فيه ، في تشرين عام ١٩٤٣ ، ختاماً لها . إذ أرادت الحكومة في سوريا ان تجعل من هذا الاعتداء حادثاً محلياً لا ينبغي التدخل فيه . فقام أصحاب حركة البعث يفندون هذا الرأي ويطالبون بتضامن الجهود الشعبية

والحكومية في سوريا ولبنان، وبقيام نضال واحد ، لاجلاء الفرنسيين عنها .

وجاءت الحوادث من بعد مصدقة هذه النظرة التي لقيت آنذاك ألواناً من الضغط الحكومي ، مما أتاح للحزب ان يتبين قدرته وإمكانياته ، ورأى ان الضرورة تقضي بالخروج من هذا النطاق التمهيدي البسيط إلى طور جديد هو طور التنظيم الحزبي ، وتأليف حزب يرقب مشكلات العرب ، ويجد لها الحلول الصادرة عن النظرة العربية الموحدة .

وقد أدرك الحزب خطورة المرحلة الهامة التي يجتازها العرب ، لذا كان شديد الحذر ، يجهد في تنبيه الشعب إلى شتى الاخطار التي تكتنفه ، ويحاول ان يفضح الاعمال الخبيثة . وحدث ان كان الفرنسيون إذ ذاك يقومون باتصالات مع حكومة سوريا ويحاولون من ورائها توطيد أقدامهم في هذا الوطن ، ومالت الحكومة الى التفاهم معهم ، وحاولت إبعاد الشعب وعزله عن قضيته ، وعدم إشراكه في النضال ، واخفاء الامر عليه ، ثم اخذت من بعد تمهد لعقد معاهدة : مما اضطرها الحد من حريات الشعب المنكر لهذا العمل . فوقف حزب البعث العربي من دون ذلك ، ناقداً سياسة الحكومة وتهاونها مع الاجنبي واستهتارها بارادة الشعب . ولقي في سبيل ذلك كثيراً من الضغط الحكومي وازداد إيمانه بضرورة وجوده .

وتابع الحزب طريقه النضالية هذه ، واراد ان يعبر عنها

تعبيراً أوفى ، فأصدر صحيفته الحزبية في تموز عام ١٩٤٦ .

وكان حدثاً هاماً في تاريخ الحزب عقده المؤتمر الحزبي الاول في نيسان عام ١٩٤٧ ، ذلك المؤتمر الذي عبر عن عظم الآمال التي تحملها طليعة الشباب العربي وعن ضرورة العمل الجدي المستمر . وفيه أقر دستور الحزب المفصل ونظامه الداخلي .

ومنذ ذلك الحين دخل الحزب في مرحلة العمل السياسي على نطاق واسع ، واخذ في الانتشار بين صفوف الشعب، وتابع نضاله في سبيل تحقيق أهدافه الاساسية : الاشتراكية، والوحدة العربية والحرية . وجمع حوله القوى الشعبية في شتى المناسبات ، واستطاع بفضلها ان يوجه الحياة السياسية في البلاد وان يبعد عنها المؤامرات المختلفة التي كانت تحاك من قبل الفئات الحاكمة والمستعمرين .

وفي عام ٩٤٧، اشترك قادة الحزب وكثير من افراده في معركة فلسطين ، واهتبلوا تلك المناسبة للاتصال بالشباب الواعي الذي وفد الى المعركة من شتى البلدان العربية ، ولتجديد العهد معه على تخليص البلاد العربية من أدوائها التي تجلت ، أسوأ ما تجلت ، معركة فلسطين .

وجدد الحزب بعد عودة قادته من المعركة نضاله في سبيل صيانة الدستور والحريات في البلاد ، وقاوم سياسة الاستغلال والفساد ، وفضح خيانة الفئات الحاكمة للقضية الفلسطينية ، ونظم المؤتمرات والمظاهرات وقاد الحركة الشعبية التي قامت ضد

الحكم الفاسد في سوريا . الى ان جاء انقلاب حسني الزعيم فاستفاد من النقمة الشعبية القائمة ، وطوّح بالعهد القائم .

ولما انحرف انقلاب حسني الزعيم عن اهدافه الاصلية ، اخذ الحزب في مقاومته مع بقية الفئات الواعية في البلاد فاعتقل قادته وكثير من افراده ، ولقوا الشيء الكثير من اضطهاد الحاكم المستبد الى ان جاء الانقلاب الثاني ، انقلاب سامي الحناوي ، فاشترك الحزب في الحكم تلبية لالحاح رجالات السياسة أذ ذاك ونزولاً عند رغبة الشعب ، وساهم بذلك في تلك الحكومة الموقته التي وجدت لاعادة الاوضاع الدستورية للبلاد ولاجراء انتخابات حرة نزيهة .

ولما لمس التزوير المفضوح في المعركة الانتخابية ، استقال عنجاً . واسفرت الانتخابات عن نجاح اكثرية من حزب الشعب وعن تولي هذا الحزب بالتالي مهام الحكم في البلاد . وانحرف حزب الشعب في سياسته الحكومية عن الاهداف الشعبية ، فأخذ حزب البعث يحذره ويوجه اليه النقد النزيه ، ويذكره بما ستجر اليه سياسته المتخاذلة من هزات جديدة في البلاد وتطويح بالحياة النيابية الديمقراطية .

وكان ما تنبأ به الحزب : إذ قام انقلاب أديب الشيشكلي ، وأخذ يوجه الامور توجيهاً غير مباشر في البداية ، ثم تسلم الحكم مباشرة بعد ذلك ، مستفيداً من مساوىء الحكم القائم ،

وأقام حكماً ديكتاتورياً عسكرياً ، واضطهد اكثر الهيئات السياسية في البلاد .

وفي وسط ذلك الجو من الارهاب ظل حزب البعث صامداً ينظم الحركة السرية لمقاومة العهد الديكتاتوري . وشعر اكثر من أي يوم آخر بضرورة تكتل الفئات الواعية في سبيل مقاومة ذلك العهد ومثله من العهود ، وفي سبيل مقاومة الفساد جملة في البلدان العربية ، فاتحد مع الحزب العربي الاشتراكي الذي يتفق معه منذ البداية في مبادئه واسلوبه ، والذي سبق له أن تعاون وإياه في كثير من مراحل نضاله .

وبهذا اشتد ساعد الحزب واستطاع ان يخلق حركة سرية قوية لمحاربة عهد الشيشكلي . واضطر قدته الى الالتجاء الى لبنان ، وابتدأت حركات المقاومة صريحة قوية ، فاعتقل كثير من أعضائه وعذبوا . وضغط الشيشكلي على الحكومة اللبنانية فأنذرت قادة الحزب بمغادرة لبنان فغادروها الى ايطاليا .

وبعد تولي الشيشكلي لرئاسة الجمهورية وعفوه عن جميع الساسة عاد قادة الحزب الى البلاد ليعاودوا نشاطهم من جديد وليعملوا مع السياسيين الآخرين على مقاومة العهد الديكتاتوري . وهكذا نظموا المظاهرات ، ووقعوا مع حزب الشعب والحزب الوطني وبعض المستقلين ميثاق حمص ، وتابعوا نضالهم العنيد الذي ما لبث أن انتقل صداه الى صفوف الجيش ، فقام الجيش بانقلابه وأعاد الأوضاع الشرعية الى البلاد ..

ووجد الحزب نفسه من جديد أمام مؤامرة رجعية ترمي الى إقصائه عن توجيه مقدرات البلاد السياسية وإلى استئثار الحزبين : الحزب الوطني وحزب الشعب ، بمهام الحكم . وتألفت في البلاد حكومة من هذين الحزبين ومن بعض المستقلين ، عاودت السياسة البالية ، سياسة المحسوبيات والارضاء ، وأخذت تمهد لاجراء انتخابات شريفة . فقاوم الحزب تلك السياسة ، وذكر من جديد بأخطارها وبما قد تجر اليه البلاد من اضطرابات وما قد تؤول اليه من تقويض لأركان الحياة الديمقراطية ، ودعا مع كثير من رجال السياسة الواعين الى تنصيب حكومة حيادية وافقت على اعضائها الأحزاب الموقعة على ميثاق حمص .

٢ — اهداف الحزب واسلوبه

لا تختلف أهداف الحزب عن أهداف كثير من الهيئات العربية القومية ، وهي تحرير الوطن العربي من الاستعمار بأشكاله المختلفة وتوحيد وبناء نهضته . إلا انه يختلف عن أكثر الهيئات الاخرى في نظرته الى هذه الاهداف وفي الاسلوب الذي يتبعه لتحقيقها . فالنهضة العربية في نظره لا تقوم على التطور البطيء بل على الانقلاب وهو يرفض سياسة الترقيع في الاصلاح . فأمراضنا أعصى من ان يشفيها دواء يعالجها معالجة جزئية وهي تحتاج الى تحقيق انقلاب شامل في جميع نواحي الحياة .

والنظرة الانقلابية تتجلى في مجال السياسة في الحكم الشعبي الحر :

فالشعب لا يحكم نفسه اليوم ، في البلدان العربية ، وإنما تحكمه فئات لا تفهم حاجاته ومطالبه لأنها بعيدة عنه ، غريبة ، تمثل طبقة استثمارية معينة . ومن الواجب ان يتسلم هذا الشعب قيادة نفسه ، ويكون حراً في تقرير مصيره .

وتتجلى النظرة الانقلابية ، في مجال الاقتصاد وفي تحقيق نظام اشتراكي يعمل لمصلحة الشعب كله ويحطم السدود التي تقف في وجه تفتح إمكانيات الشعب وازدهارها .

ثم ان هذه النظرة الانقلابية تستتبع لدى الحزب إعادة النظر في الاسلوب السائد حتى الآن في تحقيق الاهداف العربية والوحدة العربية : فالتحرر من الاستعمار وتوحيد اجزاء الوطن العربي لا يتحققان على الوجه الصحيح الا اذا قام العمل من اجلهما على اساس شعبي نضالي حر . ولهذا ينادي الحزب بنضال شعبي تنبعث قيادته من الشعب نفسه ، نابذاً قيادة الطبقة الاقطاعية التي ما زالت حتى اليوم تمسك بزمامه ، فالطبقة الاقطاعية ، زراعية كانت ام صناعية ام تجارية ، غير قادرة على القيادة الصحيحة لتحقيق الاهداف العربية المنشودة . ذلك انها تتميز بثلاث صفات تناقض المصلحة العربية والنظرة الانقلابية : فهي تتميز ، أول ما تتميز ، بالعقلية الاستئثارية الاستبدادية

إنها تسعى الى ان تستأثر بالحكم لتحافظ على كيانها ومصالحها ولهذا فهي تستبد وتقاوم كل حركة من شأنها ان تجعل الشعب يستلم الحكم . وهي تتميز ، ثانياً ، بأنها ذات مصلحة طبقية

استغلالية ، وميول مالية جشعة ، ولذلك فهي تقيم في وجه الشعب كل ما يعيق تحرره الاقتصادي والاجتماعي وكل ما يؤخر الانقلاب. وهي تتصف ، ثالثاً ، بأنها تفضل سياسة التفاهم والتساهل مع الاستعمار .

وهذه الصفات الثلاث التي تتميز بها الطبقة الاقطاعية ، تجعل الحزب يبعدها عن القيادة ، وتجعل اساس اسلوبه في النضال شعبياً . انه يريد أن يساهم الشعب نفسه في البناء القومي ، وبهذا وحده يكون التحرر من الاستعمار مضموناً وتكون الوحدة صحيحة . إذ لا شيء يجعل التحرر حقيقة الا اذا كسبه الشعب بجهده ونضاله .

٣ – اهم ما قام به من اعمال

ولقد كانت جميع الاعمال التي قام بها الحزب مستمدة من نظراته الانقلابية هذه ، منصبة على تحقيق اهدافه الكبرى : الحرية والوحدة والاشتراكية . وأهم هذه الأعمال :

آ – دفاعه عن الدستور والحريات . وقد تجلى هذا النوع :

١ً – في الخطب والنشرات التي بدأ بها منذ نشوء الدور النيابي في سوريا ، مدافعاً فيها عن الدستور والحريات ، منتقداً موقف الحكومة وتساهلها مع الفرنسيين . وأهمها نشرة ، حول خطاب رئيس الجمهورية ، كان من نتائجها بالقياس الى الحزب

اعتقال الاستاذ صلاح الدين البيطار ، وكان من نتائجها العامة انبراء النواب للدفاع عن الدستور وإحجام الحكومة عن التعاقد مع الفرنسيين .

٢ً – في مقاومة الحزب للملاكات والمراسيم التي تحد من الحريات (ولا سيما المرسوم الاشتراعي رقم ٥٠) ولما جاء فيها من مخالفة للدستور . إذ دعا الهيئات وبعض النواب والمستقلين الى تشكيل « جبهة الدفاع عن الدستور والحريات العامة » التي انتهى عملها بالنجاح المعروف .

٣ً – في عمله لتعديل قانون الانتخاب وجعله على درجة واحدة ، إذ دعا الهيئات ايضاً الى تشكيل « اللجنة الشعبية للدفاع عن حرية الانتخاب » . وانتهى عمل اللجنة بالنجاح .

٤ً – في مقاومته لتجديد رئاسة شكري القوتلي وللتلاعب بالدستور من أجلها : إذ قاوم تلك المخالفة الدستورية وحذر من عواقبها . وقد تجلت تلك العواقب فعلاً في التطاول على الدستور الكرة بعد الكرة ، أيام الحكم العسكري .

٥ً – في مقاومتـه لحكم حسني الزعيم عندما انحرف عن غايته الأولى ، وهي إعادة الأوضاع الدستورية الى البلاد وتأمين حياة ديمقراطية صحيحة ، ومحو المخالفة الدستورية السابقة .

٦ً – في مقاومته لحكم اديب الشيشكلي الذي قضى على الحياة النيابية والحكم الدستوري ، وأقام حكم الفرد وحرم الحريات العامة ، وزور إرادة الامة ، وفرض عليها دستوراً من صنعه .

٧ً – في محاربته للحكم المستبد اللادستوري في شتى أرجاء البلدان العربية عن طريق فروعه فيها ، وعن طريق مركزه .

ب – نضاله في سبيل الوحدة العربية ، هذا النضال الذي تجـلى :

١ً – في دعوته الى تأليف « جامعة شعبية » لاقامة العمل العربي والوحدة العربية على أساس شعبي متين . وقد اوضح هذه الدعوة خاصة في نشرته عن الجامعة العربية ، في ١٤ كانون الاول عام ١٩٤٥ .

٢ً – في فضحه الموصول لتقصير الجامعة العربية ، ولعملها على زيادة التجزئة بين البلدان العربية ، بدلا من القضاء عليها .

٣ً – في تأييده للحركات التحررية في المغرب العربي ومصر والعراق والاردن ، رغم مناوءة الفئات الحاكمة لهذا التأييد في كثير من العهود .

٤ً – في تنظيم الحركة النضالية في جميع البلدان العربية ، وإنشاء فروع للحزب فيها .

جـ – نضاله في سبيل الاشتراكية ، وهو نضال يتجلى :

١ً – في تنظيمه لحركات الفلاحين والعمال تنظيما يؤدي الى دفاعهم عن حقوقهم بأنفسهم ، وفي دفاعه في المجلس النيابي وغيره عن حقوقهم ومطالبهم ، وفي مناوءته للطبقات الاقطاعية والمستغلة لهم .

٢ً – في التعديل الذي تقدم به نوابه في المجلس النيابي ، عام ١٩٥٤ ، لتعديل قانون العمل تعديلا يحقق للعمال شروطاً أعدل .

٤ — فروع الحزب

آمن الحزب منذ نشأته بضرورة توحيد النضال في جميع البلدان العربية للقضاء على الآفات الكبرى التي تشكو منها : وهي الاستعمار والتجزئة والفساد الاجتماعي . وقرر دوماً ان مشكلات العرب لا يمكن ان تحل حلولا جزئية ، وان النضال الموحد في سبيل حلها جزء لا يتجزأ من اسلوبه وعقيدته .

والوحدة العربية عنده هي هذا النضال الموحد في سبيل القضاء على الآفات الموحدة المتضامنة : الاستعمار ولواحقه ، والتجزئة والتأخر الاجتماعي .

ولهذا لم يجر الحزب في عمله على الاسلوب السياسي المحلي الضيق ، وعمل منذ البداية على إنشاء فروع له في سائر الاقطار العربية .

وهكذا انشأ فرع الاردن وساهم في توجيه الحياة السياسية في ذلك البلد العربي ، وفي تصحيح انحرافات الحكم فيه . وأنشأ فرع لبنان ، وتابع نضال الحزب في سبيل تحقيق اهدافه ، كما قامت فروع غير رسمية في اكثر البلدان العربية الأخرى .

دستور

حزب البعث العربي الاشتراكي

مبادئ أساسية

المبدأ الاول

وحدة الامة العربية وحريتها

العرب أمة واحدة لها حقها الطبيعي في ان تحيا في دولة واحدة وان تكون حرة في توجيه مقدراتها .

ولهذا فان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر :

١ – الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن أي قطر من الاقطار العربية ان يستكمل شروط حياته منعزلا عن الآخر .

٢ – الأمة العربية وحدة ثقافية ، وجميع الفوارق القائمة بين أبنائها عرضة زائفة تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي .

٣ – الوطن العربي للعرب ، ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثرواته وتوجيه مقدراته .

المبدأ الثاني

شخصية الأمة العربية

الأمة العربية تختص بمزايا متجلية في نهضاتها المتعاقبة ، وتتسم بخصب الحيوية والابداع ، وقابلية التجدد والانبعاث ، ويتناسب انبعاثها دوماً مع نمو حرية الفرد ومدى الانسجام بين تطوره وبين المصلحة القومية .

ولهذا فان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر :

١ - حرية الكلام والاجتماع والاعتقاد والفن مقدسة لا يمكن أية سلطة ان تنتقصها .

٢ - قيمة المواطنين تقدر - بعد منحهم فرصاً متكافئة - بحسب العمل الذي يقومون به في سبيل تقدم الأمة العربية وازدهارها دون النظر الى أي اعتبار آخر .

المبدأ الثالث

رسالة الامة العربية

الأمة العربية ذات رسالة خالدة تظهر بأشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ ، وترمي الى تجديد القيم الانسانية وحفز التقدم البشري وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم .

ولهذا فان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر :

١ - الاستعمار وكل ما يمت اليه عمل اجرامي يكافحه العرب بجميع الوسائل الممكنة ، وهم يسعون ضمن امكانياتهم المادية

والمعنوية الى مساعدة جميع الشعوب المناضلة في سبيل حريتها .

٢ ـ الانسانية مجموع متضامن في مصلحته ، مشترك في قيمه وحضارته . فالعرب يتغذون من الحضارة العالمية ويغذونها ويمدون يد الاخاء الى الامم الاخرى ويتعاونون معها على ايجاد نظم عادلة تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام ، والسمو في الخلق والروح .

مبادىء عامة

المادة ١ — حزب (البعث العربي الاشتراكي) حزب عربي شامل تؤسس له فروع في سائر الاقطار العربية ، وهو لا يعالج السياسة القطرية الا من وجهة نظر المصلحة العربية العليا .

المادة ٢ - مركز الحزب العام هو حالياً دمشق ويمكن ان ينتقل الى أي مدينة عربية أخرى اذا اقتضت ذلك المصلحة القومية .

المادة ٣ — حزب (البعث العربي الاشتراكي) قومي يؤمن بأن القومية حقيقة حية خالدة ، وبأن الشعور القومي الواعي الذي يربط الفرد بأمته ربطاً وثيقاً هو شعور مقدس ، حافل بالقوى الخالقة ، حافز على التضحية ، باعث على الشعور بالمسؤولية ، عامل على توجيه انسانية الفرد توجيهاً عملياً مجدياً .

والفكرة القومية التي يدعو اليها الحزب هي ارادة الشعب العربي ان يتحرر ويتوحد وان تعطى له فرصة تحقيق الشخصية

العربية في التاريخ ، وان يتعاون مع سائر الامم على كل ما يضمن للانسانية سيرها القويم الى الخير والرفاهية .

المادة ٤ — حزب (البعث العربي الاشتراكي) اشتراكي يؤمن بأن الاشتراكية ضرورة منبعثة من صميم القومية العربية لأنها النظام الأمثل الذي يسمح للشعب العربي بتحقيق امكانياته وتفتح عبقريته على اكمل وجه فيضمن للأمة نمواً مطرداً في انتاجها المعنوي والمادي وتآخياً وثيقاً بين افرادها .

المادة ٥ — حزب (البعث العربي الاشتراكي) شعبي يؤمن بأن السيادة هي ملك الشعب ، وانه وحده مصدر كل سلطة وقيادة ، وان قيمة الدولة ناجمة عن انبثاقها عن ارادة الجماهير ، كما ان قدسيتها متوقفة على مدى حريتهم في اختيارها . لذلك يعتمد الحزب في اداء رسالته على الشعب ويسعى للاتصال به اتصالاً وثيقاً ويعمل على رفع مستواه العقلي والاخلاقي والاقتصادي والصحي لكي يستطيع الشعور بشخصيته وممارسة حقوقه في الحياة الفردية والقومية .

المادة ٦ — حزب (البعث العربي الاشتراكي) انقلابي يؤمن بأن اهدافه الرئيسية في بعث القومية العربية وبناء الاشتراكية لا يمكن ان تتم الا عن طريق الانقلاب والنضال ، وان الاعتماد على التطور البطيء والاكتفاء بالاصلاح الجزئي السطحي يهددان هذه الاهداف بالفشل والضياع . لذلك فهو يقرر :

١ – النضال ضد الاستعمار الاجنبي لتحرير الوطن العربي تحريراً مطلقاً كاملا .

٢ – النضال لجمع شمل العرب كلهم في دولة مستقلة واحدة .

٣ – الانقلاب على الواقع الفاسد انقلاباً يشمل جميع مناحي الحياة الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

المادة ٧ – الوطن العربي هو هذه البقعة من الارض التي تسكنها الأمة العربية والتي تمتد من ما بين جبال طوروس وجبال بشتكويه وخليج البصرة والبحر العربي وجبال الحبشة والصحراء الكبرى والمحيط الاطلسي والبحر الابيض المتوسط .

المادة ٨ – لغة الدولة الرسمية ولغة المواطنين المعترف بها في الكتابة والتعليم هي اللغة العربية .

المادة ٩ – راية الدولة العربية هي راية الثورة العربية التي انفجرت عام ١٩١٦ لتحرير الأمة العربية وتوحيدها .

المادة ١٠ – العربي هو من كانت لغته العربية ، وعاش في الارض العربية أو تطلع الى الحياة فيها ، وآمن بانتسابه الى الأمة العربية .

المادة ١١ – يجلي عن الوطن العربي كل من دعا أو انضم الى تكتل عنصري ضد العرب وكل من هاجر الى الوطن العربي لغاية استعمارية .

المادة ١٢ – تتمتع المرأة العربية بحقوق المواطن كلها .

والحزب يناضل في سبيل رفع مستوى المرأة حتى تصبح جديرة بتمتعها بهذه الحقوق .

المادة ١٣ — تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم والحياة الاقتصادية كي يظهر المواطنون في جميع مجالات النشاط الانساني كفاءاتهم على وجهها الحقيقي وفي حدودها القصوى .

المنهاج

سياسة الحزب الداخلية

المادة ١٤ — نظام الحكم في الدولة العربية هو نظام نيابي دستوري ، والسلطة التنفيذية مسؤولة أمام السلطة التشريعية التي ينتخبها الشعب مباشرة .

المادة ١٥ — الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي يكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة أمة واحدة ، وتكافح سائر العصبيات المذهبية والطائفية والقبلية والعرقية والاقليمية .

المادة ١٦ — نظام الادارة في الدولة العربية نظام لا مركزي.

المادة ١٧ — يعمل الحزب على تعميم الروح الشعبية (حكم الشعب) وجعلها حقيقية حية في الحياة الفردية ، ويسعى الى وضع دستور للدولة يكفل للمواطنين العرب المساواة المطلقة أمام القانون والتعبير بملء الحرية عن ارادتهم ، واختيار ممثليهم اختياراً صادقاً ويهيء لهم بذلك حياة حرة ضمن نطاق القوانين .

المادة ١٨ – يوضع بملء الحرية تشريع موحد للدولة العربية منسجم مع روح العصر الحاضر وعلى ضوء تجارب الأمة العربية في ماضيها .

المادة ١٩ . السلطة القضائية مصونة ومستقلة عن أية سلطة أخرى وهي تتمتع بحصانة مطلقة .

المادة ٢٠ – تمنح حقوق المواطنين كاملة لكل مواطن عاش في الارض العربية وأخلص للوطن العربي وانفصل عن كل تكتل عنصري .

المادة ٢١ – الجندية اجبارية في الوطن العربي .

سياسة الحزب الخارجية

المادة ٢٢ – تستوحي السياسة الخارجية للدولة العربية من المصلحة القومية العربية ومن رسالة العرب الخالدة التي ترمي الى المساهمة مع الامم الاخرى في ايجاد عالم منسجم حر آمن يسير في سبيل التقدم الدائم .

المادة ٢٤ – يناضل العرب بكل قـــواهم لتقويض دعائم الاستعمار والاحتلال وكل نفوذ سيـاسي او اقتصادي اجنبي في بلادهـــم .

المادة ٢٤ – لما كان الشعب العربي وحده مصدر كل سلطة لذلك تلغى كل ما عقدته الحكومات من معاهدات واتفاقات وصكوك تخل بسيادة العرب التامة .

المادة ٢٥ – ان السياسة العربية الخارجية تستهدف اعطاء الصورة الصحيحة عن ارادة العرب بأن يعيشوا احراراً وعن رغبتهم الصادقة بأن يجدوا جميع الأمم تتمتع مثلهم بالحرية .

سياسة الحزب الاقتصادية

المادة٢٦ – حزب (البعث العربي الاشتراكي) اشتراكي يؤمن بأن الثروة الاقتصادية في الوطن ملك للأمة .

المادة ٢٧ – ان التوزيع الراهن للثروات في الوطن العربي غير عادل ولذلك يعاد النظر في أمرها وتوزع بين المواطنين توزيعاً عادلا .

المادة ٢٨ – المواطنون جميعاً متساوون بالقيمة الانسانية ، ولذا فالحزب يمنع استثمار جهد الآخرين .

المادة ٢٩ – المؤسسات ذات النفع العام وموارد الطبيعة الكبرى ووسائل الانتاج الكبير ووسائل النقل ملك الامة تديرها الدولة مباشرة وتلغى الشركات والامتيازات الاجنبية .

المادة ٣٠ – تحدد الملكية الزراعية تحديداً يتناسب مع مقدرة المالك على الاستثمار الكامل دون استثمار جهد الآخرين . تحت اشراف الدولة ووفق برنامجها الاقتصادي العام .

المادة ٣١ – تحدد الملكية الصناعية الصغيرة بما يتناسب مع المستوى الاقتصادي الذي يتمتع به بقية المواطنين في الدولة .

المادة ٣٢ - يشترك العمال في ادارة المعمل ويمنحون عدا

أجورهم التي تحددها الدولة نصيباً من أرباح العمل تحدد الدولة نسبته .

المادة ٣٣ - ملكية العقارات المبنية مباحة للمواطنين جميعاً على ألا يحق لهم ايجارها واستثمارها على حساب الآخرين ، وان تضمن الدولة حداً أدنى من التملك العقاري للمواطنين جميعاً .

المادة ٣٤ - التملك والارث حقان طبيعيان ومصونان في حدود المصلحة القومية .

المادة ٣٥ - يلغى الربا بين المواطنين ويؤسس مصرف حكومي واحد يصدر النقد الذي يضمنه الانتاج القومي ويغذي المشاريع الزراعية والصناعية الضرورية .

المادة ٣٦ - تشرف الدولة اشرافاً مباشراً على التجارتين الداخلية والخارجية لالغاء الاستثمار بين المنتج والمستهلك وحمايتها وحماية الانتاج القومي من مزاحمة الانتاج الاجنبي وتأمين التوازن بين الصادر والوارد .

المادة ٣٧ - يوضع برنامج شامل على ضوء أحدث التجارب والنظريات الاقتصادية لتصنيع الوطن العربي وتنمية الانتاج القومي وفتح آفاق جديدة له وتوجيه الاقتصاد الصناعي في كل قطر بحسب امكانياته وبحسب توفر المواد الاولية فيه .

سياسة الحزب الاجتماعية

المادة ٣٨ - الاسرة والنسل والزواج :

البند الاول — الاسرة خلية الأمة الاساسية وعلى الدولة حمايتها وتنميتها وإسعادها .

البند الثاني — النسل أمانة في عنق الاسرة أولاً والدولة ثانياً وعليها العمل على تكثيره والعناية بصحته وتربيته .

البند الثالث — الزواج واجب قومي وعلى الدولة تشجيعه وتسهيله ومراقبته .

المادة ٣٩ — صحة المجتمع :

تنشئ الدولة على نفقتها مؤسسات الطب الوقائي والمصحات والمستشفيات التي تفي بحاجات المواطنين كلهم على الوجه الاكمل وتضمن لهم المعالجة المجانية .

المادة ٤٠ — العمل :

البند الاول — العمل الزامي على كل من يستطيعه ، وعلى الدولة ان تضمن عملا فكريا أو يدويا لكل مواطن .

البند الثاني — يجب ان يكفل مورد العمل لعامله — على الأقل — مستوى لائقاً من الحياة .

البند الثالث — تضمن الدولة معيشة العاجزين عن العمل جميعاً .

البند الرابع — سن تشريع عادل للعامل يحدد ساعات العمل اليومي ويمنحه عطلة اسبوعية وسنوية مأجورتين ويصون حقوقه ويكفل التأمين الاجتماعي في الشيخوخة وتعويض العطل الجزئي أو الكلي اثناء العمل .

البند الخامس – تأليف نقابات حرة للعمال والفلاحين وتشجيعها لتصبح أداة صالحة للدفاع عن حقوقهم ورفع مستواهم وتعهد كفاءاتهم وزيادة الفرص الممنوحة لهم ، وخلق روح التضامن بينهم وتمثيلهم في محاكم العمل العليا .

البند السادس – تأليف محاكم خاصة للعمل تمثل فيها الدولة ونقابات العمال والفلاحين وتفصل في الخلافات التي تقع بينهم وبين مديري المعامل وممثلي الدولة .

المادة ٤١ – ثقافة المجتمع :

البند الاول – يعمل الحزب في سبيل ايجاد ثقافة عامة للوطن العربي ، قومية ، عَربية ، حرة ، تقدمية ، شاملة ، عميقة وانسانية في مراميها ، وتعميمها في جميع أوساط الشعب .

البند الثاني – الدولة مسؤولة عن صيانة حرية القول والنشر والاجتماع والاحتجاج والصحافة في حدود المصلحة القومية العربية العليا وتقديم كل الوسائل والامكانيات التي تحقق هذه الحرية .

البند الثالث – العمل الفكري من أقدس انواع العمل وعلى الدولة ان تحمي المفكرين والعلماء وتشجعهم .

البند الرابع – فسح المجال – في حدود الفكرة القومية العربية – لتأسيس النوادي وتأليف الجمعيات والإحزاب ومنظمات الشباب ومؤسسات السياحة والاستفادة من السينما والاذاعة والتلفزة وكل وسائل المدنية الحديثة في تعميم الثقافة القومية وترفيه الشعب .

المادة ٤٢ – الغاء التفاوت الطبقي والتمايز :

التفاوت الطبقي نتيجة لوضع اجتماعي فاسد . لذلك فالحزب يناضل في صف الطبقات الكادحة المضطهدة من المجتمع حتى يزول هذا التفاوت والتمايز ويستعيد المواطنون جميعاً قيمتهم الانسانية كاملة وتتاح لهم الحياة في ظل نظام اجتماعي عادل لا ميزة فيه لمواطن على آخر سوى كفاءة الفكر ومهارة اليد .

المادة ٤٣ – البداوة :

البداوة حالة اجتماعية ابتدائية تضعف الانتاج القومي وتجعل من فريق كبير من الأمـة عضواً أشل وعاملاً على عرقلة نموها وتقدمها .

والحزب يناضل في سبيل تحضير البدو ومنحهم الاراضي والغاء النظم العشائرية وتطبيق قوانين الدولة عليهم .

سياسة الحزب في التربية والتعليم

ترمي سياسة الحزب التربوية الى خلق جيل عربي جديد مؤمن بوحدة أمته وخلود رسالتها ، آخذ بالتفكير العلمي ، طليق من قيود الخرافات والتقاليد الرجعية ، مشبع بروح التفاؤل والنضال والتضامن مع مواطنيه في سبيل تحقيق الانقلاب العربي الشامل وتقدم الانسانية .

ولذا فالحزب يقرر :

المادة ٤٤ – طبع كل مظاهر الحياة الفكرية والاقتصادية والسياسية والعمرانية والفنية بطابع قومي عربي يعيد للامة صلتها

بتاريخها المجيد ويحفزها الى ان تتطلع الى مستقبل أمجد وأمثل .

المادة ٤٥ — التعليم وظيفة من وظائف الدولة وحدها ولذا تلغى كل مؤسسات التعليم الاجنبية والاهلية .

المادة ٤٦ — التعليم بكل مراحله مجاني للمواطنين جميعاً ، والزامي في مراحله الابتدائية والثانوية .

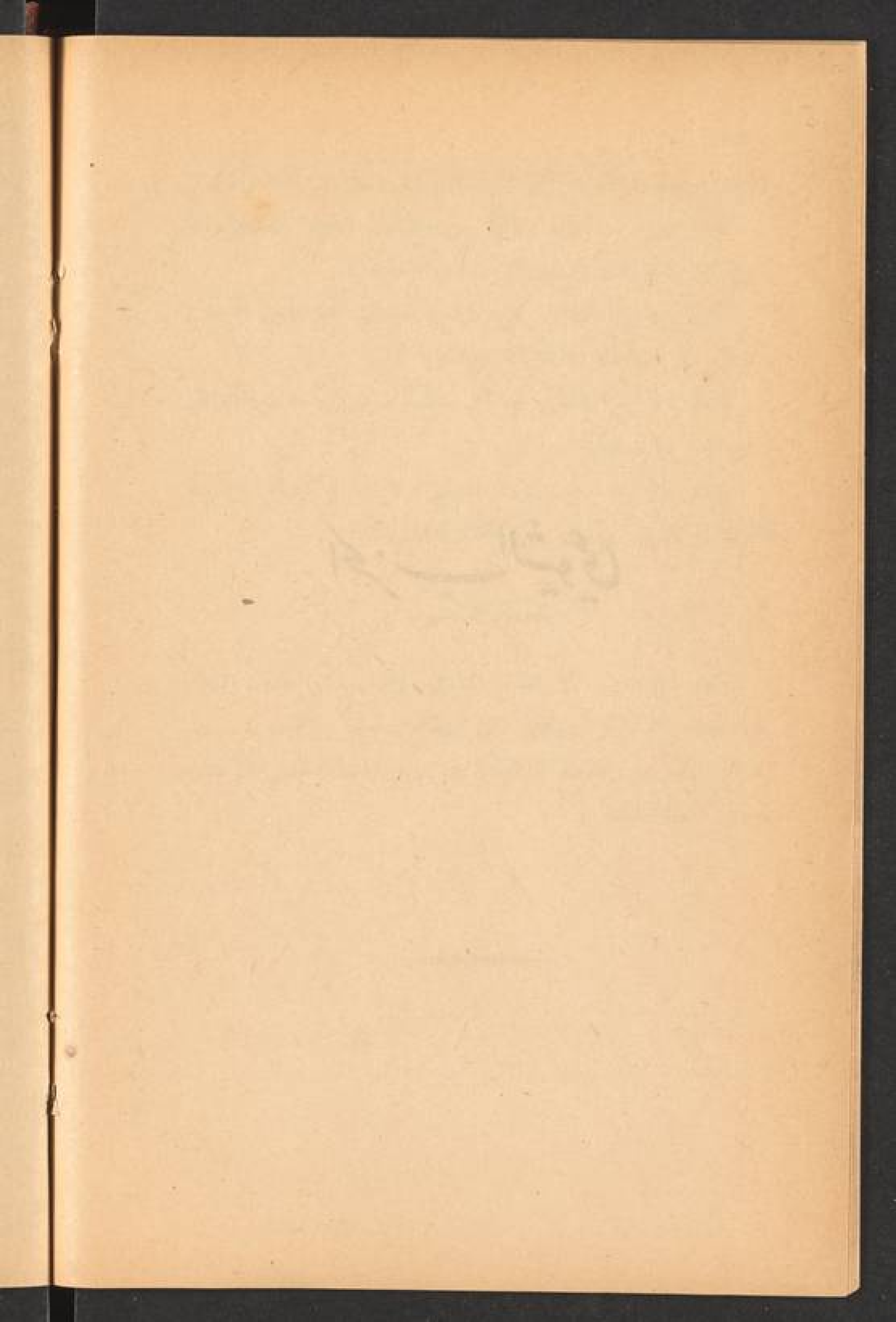
المادة ٤٧ — تؤسس مدارس مهنية مجهزة بأحدث الوسائل والدراسة فيها مجانية .

المادة ٤٨ — حصر مهنة التعليم وكل ما له مساس بالتربية بالمواطنين العرب ويستثنى من ذلك التعليم العالي .

تعديل الدستور

مادة منفردة — لا تعدل المبادىء الاساسية والعامة . وتعدل بقية مواد الدستور بموافقة ثلثي اعضاء مجلس الحزب بعد اقتراح يقدم من اللجنة التنفيذية او ربع اعضاء المجلس أو عشر اعضاء الهيئة العامة .

الحزب الشيوعي



يمكن القول أن تاريخ الحزب الشيوعي السوري مرتبط كل الارتباط بتاريخ الحركة الوطنية في سوريا منذ ثلاثين سنة، وبنشاط زعيمه غير المنازع الاستاذ خالد بكداش فهو الذي نفخ في منظمات الحزب منذ انتمى اليه، الروح التي جعلت من الحزب قوة يعتد بها ويحسب لها حساب في جميع مجالات النشاط السياسي

ولد الاستاذ خالد بكداش في دمشق عام ١٩١٢، ووالده المرحوم بكداش قوطرش، من الضباط القدماء في الجيش العثماني المعروفين بوطنيتهم وباعه المسكري الطويل. وقد تلقى الاستاذ خالد علومه في مدرسة تجهيز دمشق، ونال منها شهادة البكالوريا (قسم الرياضيات) ثم انتمى إلى معهد الحقوق، ولكن النشاط السياسي كان قد جرفه، والاضطهاد الاستعماري الفرنسي بدأ يلاحقه، فلم يتم دراسته فيه.

وسافر الاستاذ خالد بكداش إلى أوربا وزار فرانسا واسبانيا وشمال أفريقيا، ثم قضى ردحاً من الزمن في الاتحاد السوفياتي وعاد إلى وطنه عام ١٩٣٧ بعد أن قدم خدمات جليلة للقضية السورية أبرزها مابذله من عون للوفد السوري المفاوض في ١٩٣٦ بتقريب وجهات النظر بينه وبين العناصر اليسارية الفرنسية التي كانت ذات نفوذ واسع في الجبهة الشعبية الفرنسية. وقد اعترف

أعضاء الوفد الوطني السوري المفاوض بهذه الخدمات التي قدمها الاستاذ بكداش .

وقد مارس الحزب الشيوعي السوري نشاطه علناً لأول مرة في تاريخه ، في السنوات ١٩٣٧ — ١٩٣٩ وكانت له جريدة تنطق باسمه هي « صوت الشعب » . غير أن الأوضاع انقلبت لدى اندلاع الحرب العالمية الثانية ، فلوحق الحزب واغلقت مكاتبه وانزل المستعمرون الفرنسيون أشد العقوبات بقادته وأعضائه حتى بلغت الاحكام التي انزلت بهم مئات السنين ، واضطر الاستاذ خالد بكداش الى قيادة نشاط الحزب في ظل الارهاب الاسود من مخبئه .

ثم مالبث الحزب ان انتزع علنيته انتزاعاً في ١٩٤٢ حين دخلت الحرب العالمية في مرحلتها الثانية التي تكتلت فيها جميع القوى الديمقراطية في العالم لسحق النازية . وظل الحزب الشيوعي يعمل علنياً وصحيفته « صوت الشعب » تنطق بلسانه ، ونشراته تتكاثر حتى عام ١٩٤٧ .

وجدير بالذكر ان الاستاذ خالد بكداش رشح نفسه لانتخابات عام ١٩٤٣ وكان نجاحه مضموناً لولا ان تكتلت ضده قوى كثيرة ، وكذلك كان نجاحه مؤكداً في انتخابات ١٩٤٧ لولا التزوير العلني الذي جرى ضده واعترفت به جميع الاوساط .

وفي أواخر ١٩٤٧ ، عادت السلطات إلى اضطهاد الحزب الشيوعي وملاحقة زعيمه ، وانزل زعماء الانقلاب (الزعيم والحناوي

والشيشكلي) أشد أنواع الارهاب بالحزب الشيوعي وقادته ، ولكن خالد بكداش ظل يقود النضال من مخبئه ، والحزب الشيوعي ظل يقوى ويشتد ساعداً ويتطهر من العناصر الانتهازية والانهزامية والخائرة في صفوفه ، ويزداد قرباً من جماهير الشعب وأفكاره، وآراؤه تزداد انتشاراً بينها ، حتى كان الانقلاب الأخير الذي أطاح بالشيشكلي .

واذا كان الحزب الشيوعي لايعمل اليوم بصورة علنية تسمح له بفتح المكاتب بشكل قانوني ، وكانت السلطات اللبنانية لاتزال تمنع صدور جريدته « صوت الشعب » فان انصاره قد جعلوا من كل بيت مكتباً له ، وان عدداً كبيراً من الصحف الوطنية تفسح المجال لقادته واعضائه ليجعلوا منها منبراً شعبياً .

وقد عاد الاستاذ بكداش إلى الظهور بعد سبع سنوات من الملاحقة الشديدة في الحفل الذي اقيم في اوائل ايلول ١٩٥٤ في حي الاكراد بدمشق ، لتأييد مرشحي الاتحاد الوطني فاستقبل استقبالاً حماسياً منقطع النظير من الاوساط الشعبية التي أربى عددها في هذا الاجتماع على عشرة آلاف مواطن .

والشيوعيون يقسمون برنامجهم السياسي والاجتماعي إلى قسمين: برنامج الحد الأعلى ، أي برنامج المستقبل ، ويقوم على إنشاء نظام اشتراكي في البلاد شعاره « من كل حسب طاقته ولكل حسب انتاجه » وبرنامج الحد الادنى ، ويقدم على المبادئ التالية:

١ — من الناحية الوطنية العامة : التآزر مع جميع القوى

الوطنية في سوريا وفي العالم بأسره من أجل محاربة الاستعمار وتدخلاته ومساعيه لاعادة الاحتلال إلى بلادنا وجرها إلى حرب ضروس لاتبقي ولا تذر ، والدفاع عن السلم والاستقلال الوطني

٢ ـ من الناحية الديموقراطية : اقامة حكم وطني ديموقراطي صحيح يكفل لجميع المواطنين حياة أفضل ، ويفسح المجال للنضال في سبيل الاشتراكية .

ولعل أوضح مثل على خطة الحزب الشيوعي المتعلقة ببرنامجه المباشر برنامج الحد الادنى ، الشعارات التي وضعها مرشحو الاتحاد الوطني في انتخابات ١٩٥٤ وتبناها الحزب الشيوعي ودعمها . وهذه هي :

١ ـ توطيد الانتصار الوطني الذي تحقق بجلاء الجيوش الاجنبية عن سوريا واستكمال أسباب الاستقلال الوطني ، ورفض الارتباط باي معاهدة أو حلف استعماري حربي كحلف تركيا الباكستان و « المساعدة » العسكرية الاميركية والمشاريع « الاتحادية » المزيفة وسائر المشاريع الاستعمارية الاميركية والانكليزية

٢ - توطيد اسس النظام الجمهوري الديمقراطي البرلماني في سوريا ، واطلاق الحريات الديمقراطية : حرية الصحافة والرأي والكلام والاجتماع وحرية تأليف الجمعيات والاحزاب السياسية والحريات النقابية ، واحترام العقائد الدينية . وتمكين جميع فئات الشعب من ممارسة هذه الحريات ، والغاء جميع القوانين الرجعية التي تقيدها او تحد منها ، وتحريم الاعتقال الكيفي والتعذيب الجسدي .

٣ - توثيق عرى التضامن مع الشعوب العربية الشقيقة في النضال العام المشترك ضد الاستعمار ومعاهداته وبرامجه العسكرية الحربية ، وفي سبيل الجلاء والاستقلال والسلم .

٤ - السعي لحل قضية فلسطين ، بعزل عن تدخل المستعمرين الاميركيين والانكليز ، على أساس ان حل هذه القضية مرتبط ارتباطاً تاماً بالقضاء على سيطرة الاستعمار في الشرق العربي وعلى حكم عملائه وعلى الصهيونية الرجعية صنيعة الاستعمار الاميركي .

٥ - انتهاج سياسة خارجية وطنية سلمية صريحة في الميدان الدولي قوامها التضامن مع جميع الشعوب المناضلة في سبيل تحررها الوطني والمساهمة في العمل لتحقيق الانفراج الدولي وتوطيد السلام العالمي وتحريم الاسلحة الذرية والهيدروجينية .

٦ - في سبيل تعزيز مكانة سوريا الدولية وصيانتها من اخطار الحروب . وبغية تطوير اقتصادنا الوطني ، العمل على توطيد اواصر الصداقة وتوثيق العلاقات الاقتصادية والثقافية مع الاتحاد السوفياتي بلد السلم والاشتراكية وصديق العرب ، ومع الصين الشعبية وسائر بلدان معسكر الديمقراطية .

٧ - في سبيل تحقيق الاستقرار الذي تنشده سوريا ، وتلبية مطالب الشعب العاجلة الملحة ، اقامة حكومة وطنية ديمقراطية تقاوم كل تدخل استعماري في شؤون بلادنا وترفض كل مشروع استعماري حربي وتطلق الحريات الديموقراطية وتعمل

على رفع مستوى الشعب المعاشي والثقافي .

٨ – في سبيل رفع مستوى القرية السورية وانقاذ جماهير الفلاحين من البؤس والتأخر ، القيام باصلاح زراعي يحرر الريف السوري من الاقطاعية ويؤمن الارض والمياه لكل فلاح في سوريا

٩ – الى حين تحقيق الاصلاح الزراعي الشامل المنشود ، المباشرة فوراً باتخاذ تدابير للتخفيف من عبء الاوضاع القاسية التي تعانيها جماهير الفلاحين الفقراء ، وذلك بتحسين شروط المحاصصة ، والغاء الاتاوات الاقطاعية الظالمة ، ومنع طرد الفلاحين من الارض ، وتحسين شروط العمل للعمال الزراعيين برفع اجورهم ومنحهم الحقوق الممنوحة لعمال الصناعة في قانون العمل .

١٠ – تحسين حالة الفلاحين الصغار والمتوسطين بتخفيف الضرائب عنهم وتأمين البذار لهم باسعار رخيصة ومد جماهير الفلاحين بقروض طويلة الاجل بدون فائدة أو بفائدة ضئيلة ، وتقديم المساعدات الفنية المجانية لهم ، وتوسيع مشاريع الري ، وشق الطرقات لجميع القرى . وتأمين وصول مياه الشرب والكهرباء اليها ، وتأمين الطبابة والتداوي والمستشفيات لجميع سكان الريف السوري .

١١ – تحسين أوضاع الطبقات العاملة بزيادة الاجور وتطبيق ثماني ساعات عمل في اليوم وتأمين تعويضات التسريح والاجازة السنوية والمرضية وتحقيق ضمان اجتماعي تموله الحكومة والشركات الاجنبية وكبار ارباب العمل لتأمين العمال الصناعيين والعمال

الزراعيين المستخدمين في حالات العجز والمرض والشيخوخة وطوارئ العمل والبطالة ، مع ضمان صحي شامل يؤمن التطبيب والدواء والمستشفى لجميع هذه الفئات .

١٢ – تأمين الحقوق والحريات النقابية للعمال وفي رأسها حرية تأليف النقابات بدون قيد او شرط وحرية ممارسة نشاطها وعقد اجتماعاتها واجراء انتخاباتها دون أي تدخل من السلطات واحترام حق الاضراب والتظاهر وحماية المناضلين النقابيين من التسريح الانتقامي وأي تدبير ثأري .

١٣ – تحرير مرافقنا الاقتصادية الوطنية من ربقة الرأسمال الاستعماري وذلك بتأميم الشركات الاستعمارية الاجنبية ومنع تغلغل رساميل استعمارية جديدة في اقتصادنا الوطني وإنشاء مؤسسة إصدار وطنية لتحرير النقد السوري من التبعية الاجنبية .

١٤ – انتهاج سياسة اقتصادية وطنية قوامها العمل على ازدهار الصناعة الوطنية والانتاج الزراعي وذلك بمنع طغيان بضائع الدول الاستعمارية على أسواقنا ، وتوفير المواد الاولية والتجهيزات الآلية والفنية اللازمة للصناعة الوطنية ، ورفع القدرة الشرائية عند جماهير الشعب ، وتأمين الاسواق للانتاج الوطني الفائض عن حاجات الاستهلاك الداخلي بتنشيط العلاقات والمبادلات التجارية والاقتصادية القائمة على التكافؤ والمنفعة المتبادلة مع جميع البلدان بصرف النظر عن انظمتها الداخلية السياسية والاجتماعية .

١٥ – الغاء القطيعة بين سوريا ولبنـان واقامة العلاقات

الاقتصادية بين البلدين الشقيقين على أساس وحدة اقتصادية قوامها حمايه الانتاج الوطني الصناعي والزراعي في البلدين وتنظيم الاستيراد والتصدير وفقاً لمصلحة اقتصادهما الوطني ومصلحة الجماهير الشعبية الواسعة .

١٦ - تخفيف الضرائب عن جميع الفئات الشعبية واعفاء العمال وصغار المنتجين من ضريبة الدخل ، واتخاذ الوسائل لتحسين حالة الحرفيين وصغار التجار وصغار المنتجين ، وحمايتهم من أخطار الافلاس والخراب .

١٧ - العناية بالجيش السوري وتعزيز الروح الوطنية في صفوفه ضد الاستعمار واحلافه ومؤامراته على سوريا ، مع العمل لتحسين حالة الجنود والضباط المادية ، واعادة الحصانه اليهم .

١٨ - تعميم التعليم الابتدائي المجاني الالزامي وتوسيع شبكة التعليم الثانوي وازالة العقبات المصطنعة المقامة في طريقه ، وتأمين ديمقراطية التعليم الجامعي والثانوي والعناية بحالة الطلاب الاقتصادية وتأمين مساعدة المعوزين منهم على اكمال تحصيلهم .

١٩ - حماية الانتاج الفكري وضمان حريته والعمل على إحياء التراث الفكري العربي برجال الفكر مادياً ومعنوياً ، وتأمين الامكانيات اللازمة لتطورهم ، ومكافحة « ثقافة » التفسخ والانحلال الاستعمارية ، ومنع الافلام والمجلات الخلاعية .

٢٠ - منح المرأة السورية حقوقها السياسية كاملة ، وتأمين ممارستها لهذه الحقوق ، والعمل على رفع مستواها الثقافي والمادي

وتأمين اجرة متساوية للعمل المتساوي ، وحماية الام والطفل بايجاد الوسائل اللازمة لذلك ، من مستشفيات ودور توليد ورياض اطفال وطبابة مجانية .

٢١ – العناية بالشباب صحياً وثقافياً ، وتشجيع الحركة الرياضية وتخصيص مساعدات مالية وافية في سبيل نشر الروح الرياضية في الشباب ، والعمل للاكثار من الاندية الرياضية والثقافية وإنشاء معاهد مسائية مجانية لمكافحة الامية بين الشباب في القرى والمدن ، وايجاد مكتبات وطنية عامة في المدن وفي المراكز الريفيـة .

٢٢ – العناية بموظفي الدولة ، ولا سيما الصغار منهم . بما في ذلك المعلمون والاساتذة ، وتحسين أحوالهم اقتصادياً ومعنوياً ، وخلق الامكانات أمامهم لرفع مستواهم المسلكي والفكري وإعادة الحصانة اليهم .

٢٣ – توجيه الجهود الكبرى للعناية بحياة جماهير الشعب في المدن والقرى ، فيما يتصل بتأمين المساكن الصالحة بأجور رخيصة وتخفيض اسعار مواد الغذاء والكساء الرئيسية ، وتحسين الشروط العمرانية والصحية كتأمين الكهرباء والمياه النظيفة للشرب بكميات كافية وأسعار رخيصة ، وتعبيد الطرقات وتوفير كل ما يؤمن حداً أدنى من الشروط اللازمة لحياة إنسانية معقولة .

الفهرست

